الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعلـــيم العالي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة محمد خيضر- بسكـــرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل :.....

**عنوان المذكرة**

# البيئة الإجتماعية المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص علم إجتماع التربية

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدكتور:

**صالح العقون** **دبلة عبد العالي**

أعضاء لجنة المناقشة

| | | | |
|---|---|---|---|
| زمام نور الدين | أستاذ | رئيسا | جامعة بسكرة |
| دبلة عبد العالي | أستاذ | مشرفا ومقررا | جامعة بسكرة |
| تاوريريت نور الدين | أستاذ محاضر | عضوا مناقشا | جامعة بسكرة |
| أوذاينية عمر | أستاذ محاضر | عضوا مناقشا | جامعة بسكرة |

السنة الجامعية 2011/2010

# فهرس المحتويات

كلمة شكـــــر.....

فهرس المحتويات

.....

فهرس الجداول

.....

مـقـــــدمــة.....أ
- ب

## الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولا: تحديد الإشكالية وتساؤلات الدراسة.....5

ثانيا: فرضيات الدراسة .....7

ثالثا:أهمية الموضوع .....8

رابعا: أهداف الدراسة.....9

خامسا : تحديد المفاهيم.....10

سادسا : الدراسات السابقة ..... 11

**الفصل الثاني :المدرسة من منظور سوسيولوجي**

أولا : تعريف المدرسة .....17

ثانيا : وظائف المدرسة .....18

ثالثا: خصائص المدرسة.....20

**رابعا: مكونات البيئة المدرسية**

1 - المعلم.....21

2- التلميذ.....27
3- الإدارة المدرسية.....31
**خامسا :العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة الثانوية**

1- العلاقة بين المعلم والمتعلم .....40
2- العلاقة بين التلميذ والإدارة المدرسية.....45
3- العلاقة بين التلميذ وجماعة أقرانه.....48
**سادسا: التفاعل التربوي داخل المدرسة.....** 52
**خلاصة الفصل الثاني .....**56

**الـــفـصل الثالـث:الـتـحـصيل الـدراسي**

**أولا: التحصيل الدراسي في ضوء نظريات علم اجتماع التربية.....59**

**ثانيا : تعريف التحصيل الدراسي.....66**

**ثالثا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.**

1- العوامـل الاجتماعية.....67
2- العوامـل الذاتيــة .....73
3 – العوامـل المدرسية.....76
**رابعا : مـبادئ الـتـحـصـيل الـدراسـي.....79**

**خامسا: أهداف قياس التحصيل الدراســي .....83**

**سادسا: وسائل قياس التحصيل الدراسـي .....85**

أولا : الاختبارات التحصيلية.....86

1- أهمية الاختبارات التحصيلية.....86
2- أنواع الاختبارات التحصيلية .....87
2-1- الاختبارات الشفوية.....87
2-2- الاختبارات الكتابية (التحريرية ).....88
ثانيا: الاختبارات الموضوعية .....88

2-1- الاختبار متعدد الاختيار.....88
2-2- اختبار الصواب والخطأ.....89
2-3- اختبار التكميل ..... 89
2-4- اختبار النسبة..... 89
ثالثا : الاختبارات الأدائية .....90

خلاصة الفصل الثالث ..... .....91

## الفصل الرابع :الإجراءات المنهجية للدراسة

**أولا : مجالات الدراسة**

1- المجال المكاني.....93

2- المجال البشري.....94

3- المجال الزمني..... ...94

**ثانيا :منهج الدراسة .....95**

**ثالثا : العينة وكيفية تحديدها .....96**

**رابعا : أدوات جمع البيانات.....97**

1-الاستبيان.....97

2- المقابلة.....98

3 - الوثائق والسجلات.....99

**خامسا :أساليب المعالجة الإحصائية .....100**

**سادسا :خصائص عينة الدراسة .....102**

## الفصل الخامس :عرض وتحليل نتائج الدراسة

**أولا : عرض وتحليل نتائج الدراسة**

1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول .....110

2- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني .....119

3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث.....128

**ثانيا : نتائج الدراسة**

1- نتائج التساؤل الاول.....134
2- نتائج التساؤل الثاني ..... 135
3- نتائج التساؤل الثالث .....136
**النتيجة العامة للدراسة..... 137**

**ثالثا : الاقتراحات والتوصيات.....138**

**الخاتمة.....141**

**قائمة المراجع.....144**

**الملاحق .....158**

**مـقـــدمـــــــــــة**

تعتبر المدرسة من مؤسسات الريادة في المجتمع نظرا لما تقدمه من خدمات شتى على الصعيدين الفردي والجماعي فهي أداة لتكوين الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية زيادة على كونها من اهم وسائل بناء المجتمع والمحافظة على بقاءه واستمراريته

والملاحظ اليوم يمكنه ان يلاحظ الاهتمام الكبير والمتزايد الذي اصبحت توليه المجتمعات الإنسانية لهذه المؤسسة إيمانا منها بأن الاساس الذي يقاس به تطور المجتمع او تخلفه هو التربية والتعليم ، ويظهر هذا الاهتمام من خلال زيادة الانفاق التربوي وكذا الاهتمام بالابحاث والدراسات التربوية وتدعيمها .

ولما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية فانها تقوم على اساس من التفاعل بين عدة عناصر تتحرك ضمنها وفي اطارها ولعله من المفيد هنا الاشارة الى ان نجاح اي مؤسسة ما يتوقف على طبيعة العلاقات القائمة بين افرادها وذلك باعتبار ان الفرد هو اساس نجاح اي عملية او مؤسسة ما ، ورغم الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للمدرسة من خلال زيادة الهياكل التربوية وتحسينها اضافة الى توفير الوسائل التربوية الحديثة والضرورية وكذا توفير المناصب اللازمة لتسيير هذه المؤسسات الا ان هذا الاهتمام لم يكن بنفس الوتيرة عند التطرق للجانب العلائقي داخل المؤسسة او للتأثير الواضح لهذه العناصر على بعضها مما يؤدي في الاخير الى التاثير في البناء المدرسي العام وبالتالي في النظام التربوي .

ويهدف المجتمع من خلال الاهتمام بالنظام التربوي الى اعدادافراد صالحين نافعين لانفسهم ومجتمعاتهم لكن ذلك يتوقف على مدى الإعداد الجيد لهؤلاء الافراد ولمدى تحصيلهم الامثل لما يتلقونه من علوم ومعارف خلال المراحل التعليمية المتعاقبة.

وتأتي هذه الدراسة للبحث في علاقة البيئةالاجتماعية المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ حيث نحاول من خلالها التعرف على طبيعة العلاقات القائمة داخل المجتمع المدرسي زيادة على تاثيرات كل من الاستاذ والادارة المدرسية وكذا جماعة الرفاق المدرسية في التحصيل الراسي للتلميذ .

وقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة فصول حيث يتناول الفصل الاول موضوع البحث من طرح لاشكالية الدراسة والتساؤلات الرئيسية ثم صياغة الفرضيات انقوم بعد ذلك بتوضيح اهمية الموضوع والاسباب التي ادت الى اختياره ،ويلي ذلك تحديد أهداف الدراسة ثم مفاهيمها الأساسية وفي الأخير عرض للدراسات السابقة ثم تناول الموضوع في ضوء نظريات علم اجتماع التربية.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد خصص للمدرسة من منظور سوسيولوجي بداية بالتطرق الى وظائف المدرسة وخصائصها ثم مكوناتها وتطرقنا بعد ذلك إلى العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة ثم التفاعل التربوي في إطارها.

وفي الفصل الثالث للدراسة تعرضنا لموضوع التحصيل الدراسي كأهم العمليات التربوية بل هو الهدف الاسمي لأي منظومة تربوية حيث قمنا في بداية البحث بالتعرف على العوامل المؤثرة في تحصيل التلميذ ثم التعرف على مبادئه واهداف قياسه ثم التطرق لأهم وسائل قياسه كالاختبارات بمختلف أشكالها.

أما الفصل الرابع للدراسة فقد خصص لعرض أهم الإجراءات المنهجية للدراسة ليليه الفصل الاخير المخصص لعرض نتائج الدراسة وتحليلها ثم عرض النتائج المتوصل اليها لنقوم بعد ذلكبتقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي رأينا انها مفيدة بعد الانتهاء من الدراسة بشقيها النظري والميداني.

## فـهـرس الجداول


| رقم الجدول | عـنوان الـجــدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع إفراد العينـة حسب الجـنس | 102 |
| 02 | توزيع إفراد العينة حسب فئات السن | 103 |
| 03 | توزيع إفراد العينة حسب المـستوى التعليمي للأب | 104 |
| 04 | توزيع إفراد العينة حسب المستـوى التعليـمي للأم | 105 |
| 05 | تـوزيـع إفـراد العـينة حـسب عدد الإخـوة | 106 |
| 06 | استجابات أفراد العينة على التساؤل الأول للدراسة | 109 |
| 07 | استجابات أفراد العينة على التساؤل الثاني للدراسة | 117 |
| 08 | استجابات أفراد العينة على التساؤل الثالث للدراسة | 125 |

**أولا : الإشـــكاليـــة**

الـمدرسة مـؤسسة اجتـماعية انـبثـقـت مـن قـلب المجتمـع وولـدت مـنه لـتـنـبـض بنبضاته وذلك من خـلال تـناغـمها مـع الـمؤسـسات الاجـتماعـية الأخـرى لـتساهم وبـشكـل فعـال فـي صنـاعة و تـشكـيل الإنـسان الـذي تـريـد ضـمـن الإطـار الـعـام للمجتمـع الـذي انبثقت فيـه ,فالـمدرسة هـنا مـؤسـسة اجتماعيـة تربويـة رسمـية أوجـدها المجتمـع لتحـقـيق أهدافـه و غايـاتـه وهـي الحـلـقـة الثـانـيـة بـعـد الأسـرة التـي تـر فـد المجتمـع بالطـاقات الـبشـرية المؤهـلة و المـدربة وبالـتالي إمـداده بـما يـحـتاج مـن كـفـاءات و كـفـايات .

إنها المؤسسة التي تعد الإنسان للحياة على حد تعبير جون ديوي كما أنها أيضا مهد لإعداد الإنسان للحياة الفاضلة على حد تعبير جون فريدريك هربرت.

ولـما كانـت المـدرسة مـؤسـسة اجتماعية فإنها بذلك تـتمثـل خصائص و مميزات المؤسسة الاجـتـماعية والتي مـن بـينها وجـود تفـاعل و المـدرسة هنا بـيئـة اجـتماعـية يـتم فـيها التفاعل بـيـن العـناصر المشكـلـة و المكـونـة لـهـا ,هـذا التـفاعـل الـذي يـولـد بـذاتـه علاقـات اجتـمـاعيـة تؤثـر بدورها على الأستـاذ و التـلـمـيـذ مـما يـولـد تـحـصيلا دراسيا فـي آخـر المـطـاف.

وتسـعـى كـل مـنـظـومة تـربـويـة عـلى المستـوى العـالمي إلى تـفـعيل وتحسيـن عـملية التـحـصيل الدراسي لان ذلك مـن شـانـه إمـداد الـمجتـمـع بـأعضـاء مـدربـيـن و مؤهـلـيـن وفـاعـلـيـن فـي الـحـيـاة .

وتـعـد الـجـزائـر مـن الـدول الـتـي تـسـعـى إلـى بـلـوغ هـذا الـهـدف إذ نـشـيـر هـنا إلـى أن الدولة الجزائرية ولا سيما في السنـوات الأخيرة بذلت ولاتـزال مجـهودات قـصـوى وإنـفـاقا كـبـيـرا عـلـى القـطاع

التـربوي إلا إن الجانب الأكبر هنا خصص للجانب الفيزيقي للمدارس بحـيث نلاحـظ تزايـدا في عـدد الهياكل التـربـوية وكـذا توفـيـر الوسائـل التعلـيمية الضـرورية زيـادة علـى توفـير

المناصب البيداغوجية اللازمة لتأطير التلاميذ إضافة إلى تكوين و تأهيل أعضاء الطاقم الإداري وما يمكن قوله في هذا المجال أن اغلب المؤسسات التربوية تتوفر على الشروط الضرورية اللازمة للعملية التعليمية إلا انه وعلى الجانب المقابل وبالرغم مما سبق ذكره نلاحظ اختلافا و تباينا في مستوى التحصيل الدراسي من تلميذ لآخر ومن مدرسة إلى أخرى وكذا من منطقة إلى منطقة أخرى ,الأمر الذي يطرح بدوره ضرورة البحث عن الأسباب الموضوعية الأخرى التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي ولعل البيئة الاجتماعية المدرسية هنا تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في ذلك حيث أن التفاعل الذي يتم داخل المؤسسة وطبيعة العلاقات السائدة فيها تؤثر و بدون شك في التحصيل الدراسي للتلميذ فكم من تلميذ تذبذب مستوى تحصيله الدراسي بل قد يكون توقف عن الدراسة نتيجة لسلوك قاس مورس ضده من طرف الأستاذ وكم من تلميذ كذلك قد اشتكى من نمط العلاقة بينه و بين أعضاء الطاقم الإداري المدرسي وكم من طالب كذلك تدنى مستوى تحصيله نتيجة تأثره بجماعة أقرانه وإذا أخذنا في الحسبان أن دراستنا هذه ستكون على طلبة مرحلة الثانوي مما يعني هنا مرحلة المراهقة لدى التلميذ الأمر الذي يوضح و بلا شك أن التلميذ و بشكل عام و خصوصا في هذه المرحلة عرضة للتأثر برفاقه خاصة على المستوى النفسي مما يعني أن كلا من الأستاذ وكذا الإدارة وجماعة الإقران تؤثر مباشرة على التلميذ و على تحصيله الدراسي وسنحاول من خلال دراستنا هذه إن نوضح علاقة البيئة الاجتماعية المدرسية بالتحصيل الدراسي لدى التلميذ و ذلك بإجراء دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في إحدى المدن الجزائرية وبالتالي الإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة و هو:

**إلى أي حد تؤثر البيئية الاجتماعية المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟**

لتتفرع عن التساؤل الرئيسي ثلاث تساؤلات فرعية وهي :

1 - إلى أي مدى يؤثر السلوك التعليمي للأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ؟

2- إلى أي مدى تؤثر الإدارة المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ؟

3- إلى أي مدى تؤثر جماعة الرفاق المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ؟

**ثانيا : فرضيات الدراسة :**

هذا وقد وضعنا ثلاثة فرضيات والتي هي عبارة عن إجابات مبدئية و محتملة على أن يتم إثباتها أو نفيها من خلال الدراسة الميدانية و هذه الفرضيات هي :

1- يؤثر السلوك التعليمي للأستاذ ايجابيا في التحصيل الدراسي للتلميذ.

2- تساهم الإدارة المدرسية في تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ.

3- لجماعة الرفاق المدرسية دور ايجابي في التحصيل الدراسي للتلميذ .

وسنقوم بتحليل كل فرضية إلى مؤشرات وعناصر فرعية وذلك بغرض الإلمام بجميع العناصر المؤثرة فالفرضية الأولى : يؤثر الأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ سنحاول من خلالها التعرف عن :

- سلوك وتفاعل الأستاذ داخل القسم و علاقته بالتحصيل الدراسي.

- نمط العلاقة السائدة بين التلميذ و الأستاذ.

- مدى حرص الأستاذ على خلق جو تعليمي مناسب للتحصيل الدراسي.

- مدى حرصه على خلق جو تعاوني قائم على الود والاحترام المتبادل.

- مدى حرصه على المعاملة المتساوية للتلاميذ و عدم التفرقة بينهم.

- مدى تشجيعه للمتفوقين و محاولة النهوض بذوي المستوى الضعيف.

أما الفرضية الثانية وهي : تساهم الإدارة المدرسية في تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ فسنحاول من خلالها التعرف عن :

- نوعية العلاقة السائدة بين التلميذ و الطاقم الإداري للمؤسسة.

- مدى مساهمة الإدارة في خلق مناخ تعليمي مناسب.

- اهتمام الإدارة بانشغالات التلاميذ و الحرص على حل مشكلاتهم.
- مدى متابعة الإدارة لنتائج التلاميذ وتحليلها و تشجيع المتفوقين ومحاولة النهوض بمن هم دون المستوى.

أما الفرضية الثالثة و هي : لجماعة الرفاق المدرسية دور إيجابي في التحصيل الدراسي للتلميذ فسنحاول من خلالها التعرف عن :

- نمط العلاقة السائدة بين التلميذ و جماعة أقرانه.
- مدى وجود تعاون بين التلميذ وجماعة رفاقه في التعليم و التحصيل.
- انعكاس سلوكيات و ممارسات جماعة الرفاق على تحصيل التلميذ.

**ثالثا: أهمية الموضوع و أسباب اختياره:**

إن اختيارنا لموضوع الدراسة هذا نابع من إيماننا العميق بالدور الذي تقوم به المدرسة كمؤسسة اجتماعية و تربوية في إعداد الفرد للحياة ذلك الإعداد الذي يكون على كافة المستويات (النفسية و الاجتماعية والثقافية و العلمية) وذلك بغية الحصول على أعضاء متجانسين ومدربين قادرين على بناء مجتمع له مكانته بين المجتمعات الأخرى ولن يتم كل هذا ولن تحقق المدرسة وظيفتها دون الوصول إلى مستوى جيد من التحصيل الدراسي لدى التلميذ الذي هو رجل الغد ولعل هذه النظرة في البداية تطرح أهمية قصوى في التركيز على البيئة الاجتماعية بتفاعلاتها و علاقاتها الداخلية والتي تؤثر مباشرة على التحصيل الدراسي لدى التلميذ ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع كذلك:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع من خلال ممارستنا لمهنة التعليم و إيماننا بالدور الهام لعناصر البيئة الاجتماعية المدرسية في عملية التحصيل لدى التلميذ.

- من خلال ملاحظاتنا و مناقشاتنا مع التلاميذ وجدنا بعض المشكلات التي أثرت على تحصيل التلميذ بل على مشواره الدراسي إذ هناك من توقف عن الدراسة بسبب علاقته مع الأستاذ أو مشكلات مع الإدارة المدرسية أو مع جماعة رفاقه رغم ان بعض هؤلاء التلاميذ كانوا من المتفوقين في مشوارهم الدراسي السابق.

- محاولة البحث والتحليل لأهم العوامل التي تساهم و بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية و المتمثل في البيئة الاجتماعية المدرسية.

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على مستوى المدرسة الجزائرية في المرحلة الثانوية و التي هي مرحلة ذات أهمية كبرى في الحياة العلمية للتلميذ .

- الرغبة في الخروج بنتائج تسهم في خدمة المدرسة الجزائرية من خلال تذليل بعض الصعوبات الراهنة و المساهمة في خلق مناخ تعليمي أفضل للتحصيل الدراسي.

**رابعا : أهـــداف الـدراســة**

نهدف من خلال دراستنا هذه إلى الوصول لعدة نقاط من أهمها :

- الكشف عن أهمية و دور البيئة الاجتماعية المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.

- جلب اهتمام القائمين على الحقل التربوي للحرص و التركيز على عناصر البيئة الاجتماعية المدرسية(الأستاذ، الإداريين، جماعة، الرفاق) أثناء إعداد ووضع المناهج و البرامج الدراسية.

- الوصول إلى مستوى أفضل من التحصيل الدراسي للطالب باعتبار ذلك له أثار ايجابية على كل من الفرد و المجتمع.

وعليه و انطلاقا من هذه الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها وذلك من خلال الدراسة النظرية و الميدانية آملين في ذلك الوصول إلى نتائج تخدم المنظومة التربوية في الجزائر و تساهم في خلق جو تعليمي وتحصيلي أفضل .

**سادسا: تـحديـد المـــفاهـيم**

يعتبر تحديد المفاهيم من المعالم الأساسية التي تساعد الباحث على التحكم في موضوع دراسته من جهة كما تعمل على توجيهه الوجهة الصحيحة من جهة أخرى حيث تجنبه الخروج عن موضوعه أو الدخول في متاهات لا تخدم البحث مما يعني كذلك توفيرا للجهد و الوقت و ذلك من خلال ضبط مسار البحث لدى الباحث و لذا كان من المفيد للباحث و منذ بداية البحث

أن يسعى الباحث إلى ضبط و تحديد المفاهيم التي يستخدمها في بحثه إضافة إلى تعريفه بدقة ووضوح ومن المفاهيم التي نستخدمها في دراستنا :

## 1-البيئة الاجتماعية

تعرف بأنها مجموعة القوانين و النظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات و الهيئات السياسية و الاجتماعية [1].

كما تعرف البيئة الاجتماعية بأنها جانب من البيئة الكلية يتألف من أشخاص و جماعات متفاعلة و ينطوي على التوقعات الاجتماعية و نموذج التنظيم الاجتماعي و جميع المظاهر الأخرى للمجتمع كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية الذاتية الأمر الذي يجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة[2].

مما نستنتجه هنا أن البيئة الاجتماعية هي وسط يتفاعل فيه الأفراد أو الجماعات ,هذا الوسط الذي تحكمه آليات وقوانين تنظم الحياة داخله كما تنطوي كذلك على مجموعة علاقات بين الأعضاء الذين يتفاعلون في إطار هذه البيئة وهذا ما يضفي عليها اجتماعيتها.

أما البيئة الاجتماعية المدرسية فهي ذلك الوسط الاجتماعي والتربوي الذي يتم فيه عملية التربية والتعليم المنظمة والقائمة على أساس من التخطيط والإعداد المسبق.

## 3-التحصيل الدراسي:

نجد في اللغة العربية أن تحصيل الشيء يعني تجمع وثبت.

(1) الموقع الالكتروني WWW.STARDZ.COM بتاريخ 2010/02/14 الساعة 22:00

(2) عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع, الإسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1979, ص160

كما ورد بان كلمة التحصيل لغة هي مصدر للفعل حصل والذي يعني اكتساب العلوم والمعارف[1].

أما اصطلاحا فيعرف التحصيل الدراسي بأنه مقدار المعرفة و المهارات التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بالخبرات السابقة[2].

يظهر من خلال هذا التعريف أن التحصيل الدراسي هو مجموع المعارف و المهارات التي اكتسبها الفرد وذلك من خلال التدريب وكذا الاستفادة من الخبرات السابقة.

ويرى إبراهيم عبد المحسن الكناني أن التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو

تقديرات المدرسين أو كليهما معا [3].

نلاحظ في هذا التعريف انه أكثر شمولية بحيث نجد من خلاله أن التحصيل الدراسي لا يقتصر على المعارف المكتسبة فحسب بل يتضمن كذلك الأنشطة و الاداءات التي تظهر على التلميذ أثناء تعامله مع المواد التعليمية المختلفة.

كما يرى روبير لافون أن التحصيل الدراسي يعني درجة المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي[4].

ما يلاحظ في هذا التعريف انه جعل الهدف من عملية تحصيل المعرفة هو التمكن من التلاؤم و التكيف مع النشاط المدرسي وكذا الوسط المدرسي .

(3) بطرس البستاني:محيط المحيط,قاموس مطول اللغة العربية ,مكتبة لبنان,1987,ص217

(4) مسعود جبران:الرائد في المعجم اللغوي,الأحد والأسهل,ط2,دار المعارف للملايين,2001 ص317

(1) عبد الرحمان محمد عيسوي:القياس و التجريب في علم النفس و التربية,دار النهضة العربية,بيروت ,1974 ص 129

(2) ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ) دراسة سيكولوجية( الطاهر سعد الله : علاقة القدرة على التفكير ألابتكاري بالتحصيل الدراسي الجزائر 1991 ص46-47

ويعرف صلاح الدين محمود علام التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريسي معين[1].

يلاحظ من خلال هذه التعريفات اتفاقها على أن التحصيل الدراسي هو المعرفة التي يتحصل عليها الطالب والتي يمكن قياسها ومعرفتها وهذا ما يجرنا لتعريف التحصيل الدراسي بأنه: جملة المعارف و الخبرات التي يكتسبها التلميذ من خلال العملية التعلمية وهو نتيجة للتراكم المعرفي لدى التلميذ من خلال المواد التعليمية المختلفة.

**سادسا : الدراسات السابقة**

يتصف العلم بصفة التراكمية إذ أن نقطة النهاية في بحث ما هي نقطة البداية في بحث أخر وتعتبر الدراسات السابقة لأي موضوع ما من أهم العوامل التي تساعد الباحث وترشده إلى الطريق الصحيح ذلك أنها تساعد الباحث من التمكن من فهم موضوعه فهما جيدا وبنطاق اشمل من فهمه الذاتي ،زيادة على ذلك تعمل الدراسات السابقة على توجيه الباحث الوجهة الصحيحة وتجنبه الخروج عن الموضوع وذلك بتبيين الإجراءات والخطوات المتبعة في مراحل البحث العلمي كما تعتبر الدراسات السابقة كذلك مرجعا هاما للباحث بما تقدمه من خطوات منهجية أو مادة علمية أو كأداة مقارنة يقوم بها الباحث .

ومن خلال اطلاعنا وبحثنا المتواصل لم نجد دراسة سابقة متطابقة مع موضوع دراستنا مع أننا وجدنا دراسة مشابهة لأحد متغيرات الدراسة وهي دراسة قامت بها الطالبة علي شريف حورية وكانت بعنوان البيئة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالمردود الدراسي .

حيث أرادت الباحثة من خلالها توضيح علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بالمردود الدراسي وذلك بإجراء دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المعيدين للسنة الثالثة ثانوي بإحدى بلديات ولاية المسيلة وكانت هذه الدراسة في سنة 2008.

(3) صلاح الدين محمود علام : القياس النفسي و التربوي ,ط1 ,القاهرة ,دار الفكر العربي, 2000 ص 30

كما انطلقت الباحثة من تساؤل رئيسي وهو : ماعلاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بالمردود الدراسي؟ ، لتدرج تحته مجموعة تساؤلات فرعية جاءت على النحو الآتي :

- ماعلاقة السلوك الاتصالي لأستاذ التعليم الثانوي بنتائج التلاميذ المدرسية ؟

- ما علاقة السلوك التنظيمي لإدارة مؤسسة التعليم الثانوي بنتائج التلاميذ المدرسية ؟

- ما علاقة جماعة الرفاق المدرسية بنتائج التلاميذ المدرسية ؟

وقد كانت الباحثة تهدف من خلال دراستها الوصول إلى :

- كشف ووصف العلاقة بين السلوك الاتصالي لأستاذ التعليم الثانوي ونتائج التلاميذ المدرسية .

- وصف العلاقة بين السلوك التنظيمي للمسيرين ونتائج التلاميذ المدرسية.

- كشف العلاقة بين جماعة الرفاق المدرسية والنتائج الدراسية للتلميذ.

- التحسيس بأهمية البيئة الاجتماعية للمدرسة في تشكيل سلوك المتعلم وفي حياته العلمية والعملية خاصة في المرحلة الثانوية .

وقد قسمت الباحثة بحثها إلى خمسة فصول حيث تناولت في الفصل الأول موضوع الدراسة من تحديد للإشكالية وتساؤلات الدراسة ثم التطرق إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيارها ثم تطرقت إلى أهداف الدراسة وتحديد المفاهيم ثم عرض للدراسات السابقة وأخيرا التأصيل النظري لموضوع الدراسة ، أما الفصل الثاني فقد شمل ما يتعلق بالمدرسة كبيئة اجتماعية في حين تناول الفصل الثالث للدراسة المردود الدراسي .

أ

أما الفصل الرابع فقد خصصته الباحثة للحديث عن الإجراءات المنهجية للدراسة وفي الفصل الأخير تطرقت الباحثة إلى عرض النتائج وتحليلها .

وقد توصلت الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية :

- أن الأساتذة يعاملون التلاميذ معاملة حسنة مما يشجعهم على الاهتمام بالدراسة وهذا ما ينعكس إيجابا على نتائجهم الدراسية.

- إن تشجيع الأستاذ لتلاميذه على الدراسة يحفزهم ويدفعهم إلى تحقيق نتائج دراسية أفضل.

- عدم شعور المبحوثين بالرضا عن الثانويات التي يدرسون بها مما يحبط عزيمتهم على التحصيل وهذا ما يؤثر على نتائجهم الدراسية .

- المعاملة السيئة من طرف إدارة الثانويات كانت من أسباب إخفاق التلاميذ في شهادة البكالوريا.

- الإدارة المدرسية تعامل التلاميذ دون تمييز مما يشجعهم ويحفزهم على الدراسة .

- إن تعاون التلميذ مع جماعة رفاقه المدرسية يدفعه إلى إحراز نتائج دراسية أحسن.

- إن الأفكار السلبية عن الدراسة عند جماعة الرفاق بالمدرسة من أسباب إخفاق التلاميذ في البكالوريا .

**تقييم الدراسة السابقة**

يظهر من خلال هذه الدراسة أن الباحثة حاولت أن تتناول المردود الدراسي من زاوية علاقته بالبيئة الاجتماعية للمدرسة وقد قدمت الباحثة معلومات زكية ووفيرة في ما يتعلق بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية إلا أن الباحثة عند تطرقها إلى مظاهر المردود المدرسي تطرقت إلى المظاهر السلبية فقط كالإخفاق المدرسي وكذا التسرب المدرسي والرسوب في حين أن هناك مظاهر ايجابية للمردود المدرسي كالنجاح مثلا ولم تدرجها في البحث إلا أن المتفحص في الأسباب اختيار الباحثة لموضوع بحثها يجد تأثرها بالنتائج المتدنية التي حققتها ولايتها (المسيلة) في شهادة البكالوريا وربما يكون ذلك دافعا جعلها تتطرق إلى دراسة المظاهر السلبية للمردود الدراسي .

وعلى العموم تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الهامة التي تناولت وبحثت في تأثير البيئة الاجتماعية بعناصرها المكونة لها في احد الموضوعات التربوية الراهنة.

هذا وقد استفدنا من هذه الدراسة حيث تمكنا من خلالها من زيادة تعميق زاوية الرؤية والتحليل للعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة الثانوية وتأثيراتها المختلفة ،زيادة على ذلك ساعدنا الجانب الميداني في هذه الدراسة في إنارة الطريق أمامنا لتصميم أسئلة الاستمارة وكذا في تحليل البيانات .

## مقدمة

تعتبر المدرسة من مؤسسات الريادة في المجتمع ويعود ذلك لما تقدمه من خدمات جمى سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي ، فهي المصنع الذي يمكن من خلاله إعداد أفراد مدربين ومؤهلين لخوض غمار الحياة الاجتماعية وبناء المجتمع.

والمدرسة هي مؤسسة منظمة ومهيكلة تقوم على أساس من التفاعل بين مختلف العناصر المكونة لها مما يولد في آخر المطاف تحصيلا دراسيا لدى المتعلم ونجاحا على مستوى الفرد والمجتمع.

والمتأمل اليوم يمكنه أن يرى وببساطة الاهتمام البالغ الذي توليه المجتمعات الإنسانية لهذه المؤسسة (المدرسة) ويظهر ذلك جليا من خلال زيادة الإنفاق التربوي وكذا الاهتمام بالأبحاث والدراسات التربوية إيمانا من هذه المجتمعات بان الأساس الذي يقاس به تقدم المجتمع أو تأخره هو التربية والتعليم.

ويأتي هذا الفصل ليتناول المدرسة من المنظور السوسيولوجي حيث تطرقنا في بدايته إلى تعريف المدرسة ومحاولة ضبط مفهومها بشكل دقيق لنتطرق بعدها إلى وظائف المدرسة والتي وكما اشرنا سابقا تعددت وتزايدت بتزايد مسؤولياتها أما المبحث الثالث من هذا الفصل فقد تطرقنا فيه إلى خصائص هذه المؤسسة لننتقل في المبحث الرابع إلى التطرق لمكونات البيئة المدرسية كالمعلم والتلميذ وكذا الإدارة المدرسية أما المبحث الخامس من هذا الفصل فقد تطرقنا فيه إلى العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة الثانوية إذ تطرقنا إلى العلاقة بين المعلم والمتعلم وكذا العلاقة بين التلميذ والإدارة المدرسية ثم العلاقة بين التلميذ وجماعة رفاقه

المدرسية أما المبحث السادس لهذا الفصل فقد خصص للحديث عن التفاعل التربوي داخل المدرسة الثانوية.

**أولا : تعريف المدرسة**

إن تطور الحياة الاجتماعية وتعقدها زيادة على تراكم الخبرة البشرية و التراث الثقافي وازدياد السكان وتضاؤل الموارد ونظرا لتعذر تواجد الآباء و الأمهات مع أبنائهم طوال اليوم وذلك بسبب انشغالهم بأعمالهم خارج المنزل كل هذا دفع لإنشاء المدرسة كمؤسسة متخصصة أسندت إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي و الحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال .

والمتأمل في تعريفات المدرسة يجد تنوعا وتعددا ولعل ذلك يعزى إلى تباين وجهات النظر من جهة وكذا اختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها إلى هذه المؤسسة الاجتماعية التربوية ومن جملة هذه التعريفات يمكننا أن نورد :

- المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل التراث والثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا [1] .

كما عرفت المدرسة كذلك بأنها :المؤسسة التي أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين[2].

حامد عبد السلام زهران:عام النفس الاجتماعي ط2 عالم الكتب –القاهرة 1984 ص207([1])-

صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة 2004 ص72([2])-

وعرفت المدرسة كذلك بأنها : نظام معقد ومكثف ورمزي من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي إلى بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية [1] .

ويرى علماء التربية أن المدرسة كمؤسسة ليست فقط لتلقين المعلومات وتكوين عادات من اجل مستقبل بعيد وإنما هي صورة مصغرة للحياة الاجتماعية يكتسب فيها الطفل والشاب الخبرة و العادات الخلقية عن طريق نشاطه كعضو من الجماعة[2] .

وهكذا يلاحظ من خلال هذه التعريفات السابقة اتفاقها حول كون المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع بغرض تربية أفراده وتطبيعهم اجتماعيا وذلك بنقل ثقافة السلف إلى الخلف كما أن المدرسة عبارة عن مجتمع مصغر متكامل و منظم إضافة إلى كونها مرآة للحقيقة الاجتماعية السائدة في المجتمع العام وهذا ما حذا ببورديو إلى القول عن الجو العلائقي انه بيداغوجي فهو ذو طابع اجتماعي كما بين بورديو بان الوسط المدرسي وسط اجتماعي وثقافي وهذا ما يبدو واضحا في العلاقات الاجتماعية إذ أن الفرد يؤثر ويتأثر بما حوله .

**ثانيا: وظائف المدرسة**

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتلقى الفرد بغرض تربيته كما أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تمارس تربية مقصودة ومنظمة وفقا لقواعد و مبادئ ومناهج يتم تخطيطها مسبقا كل هذا يجعل من وظيفة المدرسة على حد تعبير جويل روسني لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب وإنما وظيفتها هي دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها ، كما يرى جون ديوي أن وظيفة المدرسة هي تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة، وفي الحقيقة فإن المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة نذكر منها :

1- التنشئة الاجتماعية: إذ تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا وذلك من اجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة

---

- علي اسعد وطفة ود/علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 2004 ص 2([1])

محمد علي حافظ:التخطيط والتربية والتعليم ،المؤسسة المصرية العامة ،الدار المصرية للتأليف 1985ص 255([2])-

والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة كما تعمل المدرسة اليوم على تحقيق التربية الفنية و الأخلاقية و الاجتماعية وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية.

2- نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الناشئة: فمن خلال المدرسة يتعلم الصغار ثقافة وتاريخ وعادات أجدادهم الأمر الذي يبقي على التماسك بين الأجيال المتعاقبة مما يؤدي إلى استمرارية ثقافة المجتمع .

3- تبسيط المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة لتصير مناسبة وبالإمكان فهمها من طرف التلاميذ سائرة في ذلك من البسيط إلى المعقد ومن القريب إلى البعيد ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد كما تعمل على اشتقاق البسيط من المهارات وغرسها في الناشئة ليتملكونه سلوكا يعيشونه ويقومون به [1].

4- التطهير: إذ تعمل المدرسة على تصفية التراث مما يشوبه قبل نقله للمتعلمين كما تعمل على استحسان الحسن من السلوك واستهجان القبيح منه ومحاربة كل ما يعوق التنمية الاجتماعية السليمة للمتعلم كالسلوكات الضارة فهي إذن تقوم بعملية تصفية وتطهير لكل ما ينبغي أن يتعلمه الفرد.

5- تنسيق التفاعل الاجتماعي والتوحيد بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية، إذ يأتي التلاميذ بميولات واتجاهات مختلفة وتعمل المدرسة على صهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع كما تعمل على دمج عناصر البيئة الاجتماعية المدرسية وذلك بغرض خلق واقع اجتماعي مناسب للحراك الاجتماعي القائم على التعايش و التفاهم واحترام الآخرين كل ذلك ليكون الناس قادرين على العيش والعمل معا في وطن واحد [2].

6- وظيفة سياسية: تعمل المدرسة على دعم التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني ويتم ذلك عبر منظومة من الخطط والاستراتيجيات المتكاملة والموجهة فالسياسة التربوية لمجتمع ما تتحدد في إطار سياسته العامة وتسعى هذه السياسات في جملة ما تسعى إليه إلى تعزيز الإيديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع .

---

(1) صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي مرجع سابق ، ص75

(2) المرجع نفسه ،ص76.

7- وظيفة اقتصادية : إذ تعمل المدرسة على تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين وخبراء وعلماء وأيد عاملة كما بدأت ترتبط تدريجيا مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية ويتجسد ذلك في تأسيس المدارس الفنية و المهنية ،كما تعمل المدرسة على زيادة الدخل القومي وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة والنامية على حد سواء وفي هذا الصدد تشير دراسة – دونيز- سنة 1962 إلى أن 23% من نسب النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية تعود إلى تطور التعليم في البلاد [1].

كما تشير احد الدراسات إلى أن إنتاجية العامل الأمي ترتفع بنسبة 30% بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية وحوالي 320% بعد دراسة 13 عاما و تصل إلى 600% بعد الدراسة الجامعية [2] .

كما أشار رايموند بودون إلى أن صورة التعليم بدأت تأخذ مكانها في عقول الناس على أنها عملية توظيف واستثمار وعائدات وقد بدا الناس ينظرون إلى المدرسة من زاوية العرض والطلب والتوظيف و العائدات[3] .

8- وظيفة ثقافية : وتعد هذه الأخيرة من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل و التجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع وقد لعبت المدرسة ولازالت دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية وذلك عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد السائدة في المجتمع الواحد.

وكخلاصة هنا نجد أن هناك عدة وظائف للمدرسة الأمر الذي يؤكد على اتساع أدوارها وكذا تزايد أهميتها في المجتمع إذ تمتد وظائف المدرسة إلى مختلف الأنساق الضرورية في المجتمع ( الاقتصادي ،الثقافي ،السياسي ...) كما أن هذه الوظائف تتباين وتتنوع بتباين المجتمعات وكذا المراحل التاريخية المختلفة إذ بتقدم المجتمعات والعصور تزداد وظائف

(1) علي اسعد وطفة ود/علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 2004ص36

(2) مصدق الحبيب :التعليم والتنمية الاقتصادية ،دار الرشيد بغداد ،1981:ص 186

(3) علي اسعد وطفة ود/علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي مرجع سابق ، ص 37.

المدرسة ومسؤولياتها تجاه المجتمع إلا انه وبرغم ذلك حاولنا الإلمام بأكثر الوظائف اتفاقا و شيوعا.

**ثالثا: خصائص المدرسة**

لما كانت المدرسة تنظيما اجتماعيا مميزا عن بقية التنظيمات و المؤسسات الاجتماعية الأخرى ولما كانت من أهم المؤسسات التي يعتمد عليها المجتمع في تربية أفراده فإن كل ذلك يجعلها تنفرد بجملة خصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى ومن هذه الخصائص نذكر :

1- **المدرسة بيئة اجتماعية مبسطة :** إذ تعمل على تبسيط المواد المعرفية والمهارات المتشابكة لتسهل على التلاميذ تحصيلها وتتبع في ذلك الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد ومن المعلوم إلى المجهول.

2- **المدرسة بيئة اجتماعية موسعة :** فهي تعمل على توسيع آفاق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية في آلاف السنين.

**3-المدرسة بيئة تربوية صاهرة :** إذ تعمل المدرسة على توحيد ميول واتجاهات التلاميذ ودمجها وتوجيهها وجهة واحدة بما يتماشى مع قوانين المجتمع وفلسفته العامة وتسعى المدرسة من خلال هذا إلى تكوين وبناء واقع اجتماعي متماسك ومترابط يقوم على أساس الوحدة والتعاون إذ ومتى انصهر المواطنون على هذه الصورة وهم بين جدران المدرسة سهل ذلك عليهم التفاهم والتعاون داخل المدرسة وبعد الخروج إلى معترك الحياة.

**4-المدرسة مصفية :** إذ لا تقدم المدرسة التراث الاجتماعي في صورته الخام بل تعمل على تصفيته وتنقيته مما يشوبه من الأمور الضارة أو المتعارضة مع السياسة العامة للمجتمع أو التي أصبحت غير مناسبة للحياة العصرية [1].

**رابعا : مكونات البيئة المدرسية**

**1- المعلم:**

(1) ناصرإبراهيم :علم الاجتماع التربوي ،دار الجيل بيروت ومكتبة الرائد العلمية عمان ص80

وهو ذلك الرجل الذي أوكل إليه المجتمع أعظم مسؤولية في الوجود ألا وهي تربية النشء وإعداده للحياة الاجتماعية وهو كما يعرفه محمد علي حافظ حجر الزاوية في العملية التربوية ، تلك العملية التي لا تصلح ولا يستقيم أمرها ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذا ضمير واع حي [1].

ويرى محمد سامي منير أن المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج والحماسة و التسامح والاحترام والألفة والمودة [2].

أما تركي رابح فيذهب إلى أن المعلم الصالح هو الذي يدرك أهداف لتعليم في المرحلة التي يعمل بها إدراكا جيدا أو يستطيع أن يساير عصره وتطوره وعلومه ومعارفه وتغيراته العلمية والتكنولوجية [3].

من التعريفات السابقة نستنتج أن المعلم هو احد ركائز العملية التربوية التعليمية فهو المحرك والموجه والمرشد لسلوك التلاميذ والمنظم لمعارفهم كما انه الأساس الذي تبنى عليه اتجاهاتهم في المستقبل وذلك من خلال التأثير المباشر الناتج عن التفاعل المستمر بين المعلم والمتعلم .

وفي إشارة إلى أهمية وخطورة دور المعلم وتأثيره في المتعلم يقول الشاعر :

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا

وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى روح العدالة في الشباب ضئيلا

وفي نفس السياق يقول الغزالي: من اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرأ عظيما وخطرا جسيما ) [4]

---

(1) محمد علي حافظ :التخطيط للتربية والتعليم ،المؤسسة المصرية العامة –الدار المصرية للتأليف ،القاهرة 1965،ص 155

(2) محمد سامي منير:المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل )،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة 2000 ص 9

(3) تركي رابح :أصول التربية والتعليم ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1990 ص 378.

(4) سعيد إسماعيل علي :المدخل إلى العلوم التربوية ،عالم الكتب ،1982،القاهرة ص 156

وتكمن عظمة مهنة المعلم في كونه المعد والمنشئ للتلميذ والذي هو بدوره رجل الغد فهو الطبيب والمهندس والأستاذ في المستقبل كما تكمن عظمة مهنة المعلم كذلك في كون المعلم تقلد وتكلف أهم شيء في حياة الإنسان ألا وهو التربية إذ هي الحياة كما يقول جون ديوي وبما أن المعلم هو صانع جيل الغد فإن ذلك يعني انه صانع المجتمع والإطار الذي سيكون عليه في المستقبل فهو (المعلم ) يمد المجتمع بما يحتاجه من كفاءات وكفايات.

أما خطورة دور المعلم فإنها تكمن في كونه المسؤول الأول أمام الله والمجتمع عن تربية وتكوين التلميذ فإذا أتقن عمله واخلص في مهنته فقد نجح في صنع جيل الغد الذي يكون قادرا على خوض غمار الحياة قادرا على قيادة مجتمعه نحو الاستمرارية والتطور ،أما إذا كان المعلم متهاونا بمهنته ومتعذرا بمختلف الظروف المختلفة فانه وبلا محالة سينتج جيلا مائعا تائها عن طريق الصواب لا يصلح حتى لأن ينفع نفسه فما بالك بمجتمعه .

كما نشير إلى أن إصلاح البرامج والمناهج وتجديدها لن يجدي نفعا بدون المعلم الفاعل والحريص والقادر على تطبيقها وإفهامها للتلاميذ وفي هذا الصدد يقول الشيخ العربي التبسي ( ولكن البرامج مهما كانت قيمتها التقدمية وجدتها لا تساوي شيئا إلا بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها ،فضمائر وقلوب الرجال وعقول رجال تربيتنا هي وحدها التي تمد الحيوية المباركة المطبوعة بها كل الأعلام الإسلامية) [1] .

ومما تفيده هذه المقولة أن البرامج بدون المعلم لا تعني شيئا فهي تعتبر بمثابة لغة ما والمعلم هو المترجم لها فيبين معانيها ومقاصدها ومراميها.

إن المعلم كما يقول – دافيد بارتينز – رجل إجرائي لأنه ينجز عدة أعمال إجرائية في الصف كل يوم[2] وهذه حقيقة فأعمال المعلم داخل حجرة الدراسة جمة وعديدة فهو يعلم المعارف الجديدة ويربي النفوس ويعدل السلوك ويقدم النصائح ... الخ وكل هذا لإعداد أفراد صالحين نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم .

(1) مصطفى عشيوي : المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ دار الأمة ،باتنة ،بدون تاريخ ،ص 37

(2) محمد عبد الرحيم عدس :المعلم الفعال والتدريس الناجح ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 2001 ، ص35.

إن هذا الأمر يقتضي على المعلم (الأستاذ)أن يكون على قدر مسؤوليته وان يدرك أهمية وخطورة مهنته وان يكونا مضحيا بجهده ووقته في سبيل تبليغ رسالته على أكمل وجه كما يجب كذلك أن يكون المعلم كفئا و مكونا مكتسبا لآليات عملية التعليم وكذا طرائق التواصل مع المتعلمين و بإمكانه التأثير بالقدر اللازم في المتعلم راغبا في مهنته مندفعا إليها فتلك مبادئ من شانها أن تجعل من المعلم معلما باتم معنى الكلمة .

**أ- خصائص المعلم الفعال:**

ولما كان المعلم احد الأعمدة الأساسية في بناء المجتمع فان هناك عدة خصائص لابد من توفرها يمكن أن نسميها هنا خصائص المعلم الفعال وهي :

**1-الإعداد الأكاديمي والمهني الجيدين** : إذ أن اكتساب المعلم للقدر الكافي من الإعداد سواء لآليات التدريس وكذا الطرق المثلى للتعامل الصفي واليات التأثير في المتعلم إضافة إلى التمكن من رصيد معرفي ومعلوماتي أمور من شانها أن ترفع من مستوى تحصيل طلابه وقد بينت بحوث ( simun and Asher ، 1964 ) إلى وجود ارتباط ايجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين و فعاليتهم التعليمية إذ وجد أن المعلم المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيا على نحو جيد يغدو أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقا وإعدادا إذا قيست هذه الفعالية بمستوى تحصيل طلابه .

**2-اتساع المعرفة والاهتمامات :** فالمعلم الفعال هو الذي يملك اهتمامات قوية في المسائل الاجتماعية والأدبية و الفنية بالإضافة إلى امتلاكه مستوى أعلى من الذكاء اللفظي أو المجرد إضافة كذلك إلى سعة الاطلاع والإلمام بالمعارف سواء في تخصصه أو خارجه ولن يتأتى ذلك إلا إذا كان المعلم ذو نزعة نحو المطالعة والتجديد دائم الحرص على بناء نفسه لأن أمورا كهذه لها انعكاس مباشر على تلاميذه وتوسيع آفاق معارفهم وزيادة تحصيلهم .

3- **الاتزان و الدفء والمودة :** إذ أن حسن معاملة التلميذ والحنان والعطف واللين هي عوامل تبعث الأمن والاستقرار في نفسيته مما يؤدي إلى تعلق التلميذ بمدرسه وحبه له مما يتأتى عنه تحصيلا دراسيا أفضل وقد بينت بحوث يونتون وزملاؤه سنة (1934 ) أن تلاميذ

المعلمين المتصفين بالاتزان الانفعالي يظهرون مستوى من الأمن الانفعالي والصحة النفسية أعلى من المستوى الذي يظهره تلاميذ المعلمين المتسمين بالتوتر وعدم الاتزان [1].

وبالتالي فكيف ننتظر تحصيلا دراسيا من مناخ تعليمي يكون فيه التلميذ حاضرا بجسده فقط لا بذهنه يخاف فيه التلميذ من أدنى تصرف يقوم به وتقابل سلوكاته وأخطائه بالتأنيب والعقاب ومما لا شك فيه أن مناخا تعليميا كهذا هو مناخ سلبي وضار للتلميذ وجب تجاوزه من منظوماتنا التربوية وإحلال المناخ المتسم بالأمن والاستقرار والمودة فذلك انسب للمتعلم والمعلم على حد سواء.

**4- الإنسانية :** إذ أن المعلم الجيد هو الذي يحمل كل معاني الإنسانية كالتواصل مع الآخرين والتعاطف معهم وكذا المودة والصدق والمرح وتقبل النقد وكذا تقبل الآخرين وبعنى آخر نقول انه يجب على المعلم أن يكون إنسانا بما تحمله هذه الكلمة من أبعاد ومعاني.

**5- الحماس :** فالمعلم المتحمس والمندفع نحو مهنته يضفي مردودية على عملية التحصيل الدراسي لدى طلابه وقد بينت الأبحاث في هذا الصدد إلى وجود ارتباط ايجابي بين حماس المعلم ومستوى تحصيل طلابه إذ وجد أن الطلاب يكونون أكثر استجابة نحو المعلمين المتحمسين ونحو المواد المقدمة على نحو حماسي مقارنة بالمواد الأخرى[2]

وتبدو أهمية عنصر الحماس كونه عامل جذب للمتعلم ولفت انتباهه نحو المادة التعليمية المقدمة .

**6-صفات شخصية :** فإلى جانب الصفات السالفة الذكر لابد للمعلم أن يتصف ببعض

الصفات الشخصية والتي تعد ضرورية ومن هذه الصفات نجد :

- حب المهنة وإيمان المدرس برسالته.
- الثقة بالنفس.
- العدالة في التقويم.

(1) عبد المجيد نشواتي :علم النفس التربوي ،دار الفرقان ،عمان ،2003 ص 237-23

(2) المرجع نفسه، ص 239

- الصبر والتحمل.

- القدوة الحسنة للطلبة.

- المشاركة في حل مشكلات الطلبة.

- المظهر الشخصي والمزاج والمرح.

- استعمال الثواب والتعزيز.

- المرونة والحس الفكاهي[1].

هذه إذن اغلب الصفات التي ينبغي توفرها في المعلم حتى يكون فعالا مفيدا في مهنته ومما نشير إليه في هذا المقام انه لا يوجد معلم يحمل كل هذه الصفات برمتها وذلك لنقص الكمال عند الإنسان من جهة إضافة إلى تأثير العوامل المختلفة المحيطة بالمعلم على نمط معاملته مع طلابه وعلى سلوكاته ومن هذه العوامل نجد المادة الدراسية والأوضاع التعليمية وكذا مختلف الظروف المدرسية ، فلهذه الظروف وبدون شك الأثر المباشر في فعالية المعلم وإنتاجه إلا انه يجب على المعلم أن يسعى جاهدا للاتصاف بأكبر قدر من هذه الصفات الهامة والضرورية والتي تساعده في أداء رسالته وبالتالي إنجاح العملية التربوية والرفع من مستوى التحصيل الدراسي .

**ب- ادوار المعلم**

أوكل المجتمع للمعلم أعظم رسالة في الوجود وهي تعليم الناس وتربيتهم الأمر الذي زاد من تعاظم أدواره وتعددها وقد يعتقد عامة الناس أن الدور الأساسي للمعلم هو تزويد طلابه بالمواد العلمية فقط كما أن كفاءته ومهارته عند هؤلاء تقاس بعدد الطلاب الذين نجحوا مقارنة بعدد الراسبين وفي الحقيقة فإن النظرة لدور المعلم بهذا الشكل ناقصة وتغشاها ضبابية عن الدور الحقيقي للمدرس ذلك أن ادوار العلم تتعدى هذه النظرة الضيقة إذ هي عديدة ومتنوعة وهذا ما يؤكده محمد رفعت رمضان وآخرون حين يقول: أن وظيفة المدرس ليست إعداد التلاميذ للفوز في الامتحان، والمعرفة ليست كافية لإعداد المرء للحياة وعمل المدرس إذا وقف عند هذا الحد

[1] المرجع السابق ص238

يكون عملا ناقصا لا فائدة فيه للفرد ولا للمجتمع ولا يستطيع بحال أن يحقق غايات التربية السامية. [1]

فدور الأستاذ هنا يتعدى تقديم المعرفة ونقل التلاميذ من صف دراسي إلى آخر بل يجب عليه الاهتمام بتوفير جو تعليمي ملائم لعملية التحصيل الدراسي وذلك من خلال معرفة خصائص وحاجيات الطلبة والتفاعل على هذا الأساس إضافة إلى إدراكه الحقيقي لمهنته وحبه لها وتفانيه فيها الأمر الذي يولد الإخلاص في العمل وهنا يقول علي حافظ : يتعين على المدرس أن يكون مدركا لرسالته ومؤمنا إيمانا عميقا صادقا يدفعه للدأب على عمله وبرعاية كاملة ويحثه على بذل الجهد والتضحية من اجل تكوين فعال.[2]

ونظرا لتعدد ادوار المعلم وتنوعها فإن هناك من يجعل من نجاحه في القيام بأدواره على شكل جيد وفعال مقياسا لكفاءته ومهارته وبالتالي نجاحه في أداء رسالته إذ يذهب كيني إلى أن كفاءة المعلم وفاعليته في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية الأدوار تأدية ناجحة[3]

ويمكننا هنا أن نورد أهم ادوار المعلم على النحو الآتي :

1- ادوار مرتبطة بالتنمية الاجتماعية والذاتية للطلبة.
2- ادوار مرتبطة بتنمية معارف الطلبة.
3- ادوار ترتبط باستعمال الوسائل والمناهج العلمية.
4- ادوار ترتبط بتنمية الإنسان من خلال التكوين المستمر والبحث[4]

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن ادوار المعلم تكون :

1- دور الموجه لتلاميذه من الناحيتين النفسية و الاجتماعية.
2- دور الموجه لعملية التعلم والتعليم.
3- دور العامل في جماعة المدرسة.
4- دور المواطن في المجتمع الذي ينتمي إليه.

---

(1) محمد رفعت رمضان وآخرون :أصول التربية وعلم النفس،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1984،ص 150.

(2) محمد علي حافظ :مرجع سابق، ص 155.

(3) مجيد إبراهيم دمغة،عبد الجبار توفيق البياش :دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي القاهرة ،دار الكتاب للطباعة والنشر ،ص 29.

(4) عبد الرزاق مقران :من واقع البيداغوجية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1992 ص52

5- تخطيط عملية التعلم وتنفيذها وتقويمها.[1]

ما يمكن استنتاجه مما سبق نجد أن ادوار المعلم تتعدى عملية تزويد التلاميذ بالمعرفة فحسب ذلك أن حصر ادوار المعلم في هذا الإطار يعبر عن نظرة عامية وسطحية والحقيقة التي يمكن قولها هنا أن المعلم هو المربي والمواطن والمنمي لشخصية التلميذ والمشكل لها بما يتماشى والخصائص العامة للمجتمع كما انه ( المعلم ) المسؤول الأول عن مشروع بناء المجتمع في المستقبل لذا كان لزاما عليه أن يكون في مستوى الآمال التي يعلقها المجتمع عليه وذلك من خلال تفانيه في عمله وتعلقه بمهنته ورغبته فيها لأن ذلك يعتبر أساسا لنجاحه في أدواره المتعددة.

**2- التلميـذ :**

يعتبر التلميذ محور العملية التربوية و العمود الأساسي الذي تقوم عليه ،كما انه الهدف الرئيسي للنظام التعليمي ككل والمعيار الأساسي لقياس نجاح نظام تعليمي ما فالبيئة الاجتماعية المدرسية بكل عناصرها الاجتماعية والفيزيقية أنشئت خصيصا لأجل تكوين وتربية وإعداد هذا التلميذ للحياة الاجتماعية .

ويعرف سعيد إسماعيل علي التلميذ فيقول أن التلاميذ هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله [2]، كما أنهم أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم [3] .

كما عرف التلميذ بأنه محور العملية التعليمية وهو يبدو وكأنه اضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابا أو سلبا ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها [4]

(1) عبد الرحمان صالح الأزرق :علم النفس التربوي للمعلمين ،لبنان ،دار الفكر العربي ،ص 4

(2) احمد إسماعيل حجي : الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ،القاهرة،دار الفكر العربي 2000 ص 44

(3) المرجع السابق، ص 29

(4) رشيد حميد العبودي : التعلم والصحة النفسية ،عين مليلة ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر ،2003،ص 113

أما برنارد وبريكون في كتابهما (تكوين المكونين) فيرون أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ وهي بذلك جد منظمة تحكمها علاقات داخلية وعلاقات خارجية ولكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة .

يظهر من خلال هذه التعريفات أن التلميذ هو القطب الأساسي والهدف الرئيسي للنظام التعليمي فكل العناصر الأخرى في البيئة التعليمية وجدت لأجل التلميذ إذ بدونه لن يكون هناك نظام تعليمي ،وما نشير إليه هنا أن التلميذ المعني بدراستنا هو تلميذ مرحلة التعليم الثانوي ،والمرحلة الثانوية معدة لاستقبال التلاميذ بعد نهاية مرحلة التعليم الأساسي على أساس شروط محددة كحصول التلميذ على معدل يسمح له بذلك كما تحدده المناشير الدراسية كما تتزامن فترة الدراسة الثانوية مع أهم واخطر فترة في حياة الإنسان وهي مرحلة المراهقة نظرا لما لهذه المرحلة من تأثيرات في الجوانب السلوكية والفيزيولوجية لدى المراهق مما يستوجب على أطراف العملية التربوية مراعاة ذلك ،والمراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو حيث تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الكفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين [1] ونشير هنا إلى أن مرحلة المراهقة تخضع إلى مجموعة العوامل الاجتماعية والبيئية والثقافية التي تؤثر على الناشئ وتطبع سلوكاته وتوجهاته مما يحقق النمو المتكامل لشخصيته وهذا هو الهدف الأسمى الذي تسعى المدرسة ومن ورائها المجتمع إلى تحقيقه مما يتطلب إعداد وتكوين الطالب في مختلف مناحي النمو العقلية والجسمية والاجتماعية والروحية والوجدانية ويتضح دور المدرسة في ذلك جليا في مختلف المستويات

**فعلى مستوى النمو العقلي** نجد أن المدرسة الثانوية زيادة على تمكين التلميذ من المواد

المعرفية فإنها تهدف إلى إكسابه بعض المعلومات والخبرات بغية إكسابه آليات فهمه للحياة الاجتماعية ومساعدته على الاندماج في حياة الجماعة وتعويده على التفكير المنظم وصحة الحكم بعيدا عن التعصب كما تساعده كذلك عن التحرر من الخرافات كما تنمي لدى التلميذ القدرة على الابتكار والتصرف والرغبة الصادقة في حل المشكلات التي تواجهه.

(1) عامر مصباح :التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،شركة دار الأمة ،الجزائر،2003 ص 174

**أما على المستوى الجسمي** فنجد أن المدرسة الثانوية تعمل على تكوين تلميذ سليم البنية الجسدية وقويها إضافة إلى إكساب الطالب القواعد الرياضية اللازمة للحفاظ على نشاط الجسم وحيويته ويتأتى ذلك من خلال حصص التربية البدنية والتي تدرس في جميع المراحل الدراسية وتحسب حتى في الامتحانات الرسمية كالبكالوريا.

**وأما على المستوى الاجتماعي** فنجد أن المدرسة الثانوية تعمل على إكساب الطالب صفته الاجتماعية وإعداده للحياة وذلك من خلال تعليمه قواعد الحياة كاحترام الآخرين والتعايش معهم إضافة إلى آليات التكيف والانتماء الاجتماعي ويظهر ذلك من خلال التفاعل مع زملائه وكذا المدرسين والإداريين سواء على مستوى العلاقات الرسمية أو غير الرسمية إذ تعمل الثانوية على إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي على ما سبق أن اكتسبوه في المرحلة السابقة من اتجاهات وقيم وقواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والتكافل والعمل الجماعي [1]

**أما على المستوى الروحي والوجداني** فنجد أن المدرسة الثانوية تعمل على توجيه انفعالات

التلميذ توجيها صحيحا كما أنها تعمل على تحقيق التوازن النفسي له إضافة إلى تكوين الصفات الشخصية الطيبة كالثقة بالنفس والصراحة والصدق وحرية الرأي إضافة إلى تكوين الاتجاهات الدينية السليمة والإيمان بالفضائل والقيم الخلقية كالصدق والأمانة والتعاون

ومن خلال ما سبق نجد أن المدرسة تعمل على بناء شخصية متكاملة قادرة على المساهمة في بناء مجتمعها ولذلك نجد أن دورها مهم وخطير في حيلة التلميذ ورسم مستقبله إذ عليها – أي المدرسة – يتوقف نمط شخصية المراهق ومستقبل حياته كما تعمل على التخفيف من حدة الصراعات والتوترات التي تتميز بها مرحلة المراهقة والعمل على حل مشكلات المراهق بغية تكيفه في حياته الدراسية لأجل تحصيل دراسي أفضل .

وبما أن حديثنا يدور حول التلميذ ارتأينا أن نعرض لأهم المشكلات التي يواجهها هذا الأخير في المدرسة الثانوية والتي وللإشارة يعتبر (التلميذ) الأساس في تكوينها ونشؤها كما انه هو

[1] سيد إبراهيم الجبار :التربية ومشكلات المجتمع –مجموعة دراسات –القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،ص 151.

المتأثر الأول والأخير بها بحيث تنعكس آثار هذه المشكلات على التلميذ وبالتالي على تحصيله العلمي ومن أهم هذه المشكلات نورد :

2- العنف المدرسي : حيث طغى على الساحة التربوية في الآونة الأخيرة وامتدت هذه الآفة متجاوزة جماعة الطلاب لتصل إلى الأستاذ والمدير الذي لم يسلم من بطش التلاميذ وتهور سلوكاتهم والملاحظ يجد أن العنف في المدرسة الثانوية يأخذ عدة أشكال كالشتم والفوضى داخل الصف الدراسي إضافة إلى تكسير وتخريب أثاث المدرسة ليصل إلى الضرب والجرح بل وحتى القتل وهذا ما يستدعي ضرورة تدخل أهل الاختصاص لمعالجة هذه الظاهرة التي أضحت تهدد المنظومة التربوية في بلادنا .

2- الغياب غير المبرر وعدم الانتظام في الحضور فالمتأمل في سجلات غيابات التلاميذ يجد أن المدرسة الثانوية تعاني و بشكل يومي من هذه المشكلة بل كثيرا ما نجد التلاميذ خارج أسوار الثانوية ويمتنعون عن الدخول والدراسة بدون سبب يذكر ومن المؤكد أن مثل هذه ظروف تؤثر على التحصيل الدراسي عند التلميذ وتجعله متذبذبا في حضوره وفي تحصيله ، و لعل من أسباب هذه الغيابات غير المبررة (كراهية الطالب للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته فيها،أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع المدرسية) [1] إضافة إلى أسباب أخرى قد تكون خارجة عن المحيط المدرسي إلا أنها تؤثر وبشكل مباشر في الطالب كالظروف الأسرية أو الاجتماعية أو الفقر مثلا ونشير هنا إلى أن الأمر يتطلب دراسة و تحليلا لمعرفة أهم العوامل المؤثرة في ذلك إضافة إلى بذل المزيد من الحزم من جانب الإدارة المدرسية وعدم التساهل في منح الإذن بالدخول للتلميذ إلا بعد معرفة أسباب الغياب وكل هذه الإجراءات بهدف التقليل من هذه المشكلة

3- الغش في الامتحانات : ففي ظل ضعف عملية التحصيل الدراسي عند البعض يلجأ التلاميذ الكسالى إلى الغش بكافة أشكاله كوسيلة للنجاح والانتقال من سنة دراسية إلى أخرى ومما زاد الأمر سوءا أن الغش امتد حتى إلى الامتحانات الرسمية.

(1) عدلي سليمان : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1999 ،ص 32

4- ضعف التحصيل الدراسي : والذي هو من أعظم المشكلات وأخطرها ذلك أن هدف المنظومة التربوية ككل هو تمكين التلميذ من تحصيل المعارف و الخبرات المراد تبليغها ، إلا أن المتأمل في الوضع الحالي يجد ضعفا في التحصيل لدى التلاميذ وبالرغم من محاولة البعض التذرع بالأسباب الاجتماعية وغيرها في تفسير ذلك إلا أن الطالب يتحمل الجزء الأكبر في تحسين تحصيله الدراسي أو ضعفه .

وكخلاصة نجد أن التلميذ يعتبر محور العملية التربوية والهدف الأساسي الذي تسعي المنظومة التربوية برمتها إلى تكوينه وإعداده وتحقيق النمو المتكامل لشخصيته وذلك بتسخير كل الوسائل المادية والبشرية لتحقيق ذلك كما تسعى المنظومة التربوية إلى محاولة فهم أهم العوائق والمشكلات التي يعاني منها هذا الأخير وتحليلها والوقوف عن أسبابها بغية علاجها وتحقيق نمط التلميذ الذي تسعى المدرسة إلى تكوينه وإعداده.

**3- الإدارة المدرسية**

هي إحدى المكونات الأساسية في البنية الاجتماعية المدرسية فهي الجهاز الذي يتولى مسؤولية الربط بين عناصر هذه البنية إضافة إلى المراقبة والتحكم وتسيير الموارد البشرية والمادية في لي مؤسسة تربوية ما .

ويظهر جليا هنا أهمية الجهاز الإداري داخل المدرسة نظرا لانعكاساته المباشرة على الأطراف الأخرى في المؤسسة التربوية إذ يؤثر في الأستاذ والتلميذ والعامل كما انه المسؤول الأول عن نمط المناخ السائد داخل المؤسسة وهو مطالب بجعله مناخ مناسب وأفضل للتعليم والتحصيل.

وتعرف الإدارة المدرسية بأنها مجموعة عمليات تخطيط ،تنسيق ،توجيه تتفاعل بايجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد النشء بما يتفق و أهداف المجتمع والدولة [1].

(1) محمد حسن العمايرة :مبادئ الإدارة المدرسية :ط2 ، عمان دار المسيرة النشر والتوزيع والطباعة 1999 ص 18

ويعرفها جودت عزت عطوي بأنها : ( الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة من إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة على أسس علمية) [1].

يظهر من خلال هذا التعريف أن الإدارة عبارة عن جملة من الجهود تتميز بأنها منظمة ويقوم بتطبيقها أشخاص متخصصون كما أن الهدف منها هو تحقيق أهداف المسطرة من طرف المدرسة كالتربية الصحيحة والعلمية للأبناء .

وهناك من يعرف الإدارة بأنها : جملة الوظائف أو العمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة التي يقوم بها المدير بغرض تحقيق أهداف المنظمة بأفضل نتيجة ممكنة[2]

يظهر من خلال هذا التعريف تقديمه للإدارة عموما أي في مختلف المجالات إلا أن تلك العمليات المذكورة في هذا التعريف يمكن إسقاطها على الإدارة المدرسية إذ يكون فيها تخطيط لآليات وطرق العمل إضافة إلى المتابعة وكذا التوجيه كما أن الهدف الأساسي من كل ذلك هو تحقيق الأهداف المسطرة مسبقا

فالإدارة المدرسية إذن ليست مجموعة من أشخاص فقط بل هي الوظائف والعمليات المتعددة التي يقومون بها والتي تهدف إلى توفير الشروط الضرورية لأطراف العملية التربوية وذلك بغرض إنجاح العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ وعليه يمكن القول أن الإدارة المدرسية هي تلك النشاطات المنظمة التي تقوم بها مجموعات متخصصة وتهدف إلى خلق جو دراسي مناسب للعمل والتحصيل الدراسي .

### 3-1-وظائف الإدارة المدرسية

يقوم الجهاز الإداري داخل المدرسة الثانوية بعدة نشاطات تهدف إلى تسيير المؤسسة بطريقة فعالة ومتميزة وتعمل مختلف العناصر ( المدير، نائب المدير للدراسات ، المستشار التربوي الرقابة ) كل على حسب مسؤوليته على محاولة دمج الجهود وتنظيمها للوصول إلى إدارة

(1) جودت عزت عطوي :الإدارة المدرسية الحديثة ،عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001 ص 18

(2) حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية ،ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان2007 ص30

متميزة ، والإدارة المدرسية الناجحة هي التي تحدد المعالم وترسم الطرق وتنير السبيل أمام العاملين في الميدان للوصول إلى الهدف المشترك في الزمن المحدد كما أن الإدارة التربوية الناجحة كذلك هي التي ترسم الوسائل الكفيلة بمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة مما يساعد على إعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات وتعديلها أو إعادة النظر في أساليب التنفيذ التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة [1]

كما نشير إلى ضرورة وأهمية تنسيق جهود أعضاء الإدارة المدرسية ذلك أن الهدف النهائي هو الوصول إلى تعليم أحسن وتحصيل أفضل مما يعني النجاح في تحقيق الأهداف المسطرة ويمكن أن نورد أهم وظائف الإدارة المدرسية كالآتي :

1- التخطيط : إذ هو الخطوة الأولى في الإدارة وبقدر التركيز والاهتمام بالتخطيط بقدر ما يكون النجاح أو الفشل في المراحل القادمة.

والتخطيط عند( جورج تيري ) هو الاختيار المرتبط بالحقائق ووضع واستخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور الأنشطة المقترحة التي يعتقد بضرورتها لتحقيق النتائج المنشودة [2] ويعمل الجهاز الإداري هنا على تسطير الأهداف المراد تحقيقها ثم العمل على إيجاد الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف لإنجاح العملية التعليمية .

2- التنظيم: وهو العملية التي تتحدد فيها الأعمال والواجبات بين أطراف المؤسسة إضافة إلى تحديد العلاقات بين الأفراد وكذا تحديد نمط السلطة وحدود المسؤولية لدى كل عنصر وتشير د.نادية صالح إلى أنه التنظيم هو العملية التي تؤدي إلى تحديد الأنشطة الضرورية اللازمة لتحديد أهداف المشروع طبقا لخطة معينة وطبقا للمواد البشرية والمادية بالمشروع ونستطيع في ذلك تفويض السلطات والمسؤوليات اللازمة ثم إضافة العلاقات بين أجزاء التنظيم وتحديد شكل هذه العلاقات بغرض تحقيق أهداف المشروع [3] .

مما يستنتج هنا أن التنظيم هو عملية تتحدد على أساسها ادوار كل عنصر في الإدارة المدرسية وكذا صلاحياته إضافة إلى تنظيم العلاقات بين كل العناصر بغرض تحقيق الأهداف المرجوة .

(1) احمد إبراهيم احمد :الإدارة التربوية والإشراف الفني بين النظرية والتطبيق ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1990 ص 225

(2) حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية ،ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان2007 ص 116

(3) المرجع نفسه ، ص118 .

3- الرقابة: والتي تبرز أهميتها في توجيه المسؤولين وزيادة حماسهم لعملهم وتصحيح مسارهم إضافة إلى أنها تمكن العاملين من قياس درجة تحقيقهم لأهدافهم ومتابعة نتائج جهودهم كما أنها تمكن من تصحيح الانحرافات والأخطاء وتجنبها في المستقبل .

والرقابة كما جاء في تعريفها هي متابعة تنفيذ الأعمال والخطط باستمرار ومحاولة اكتشاف الانحرافات عن الخطط والأهداف المحددة مع تحديد أسباب الانحراف واتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب لإصلاح الاعوجاج والانحرافات [1].

إذن فلعنصر الرقابة أهمية كبرى في تمكن المسؤولين من الاطلاع على درجة تنفيذ الأعمال وبالتالي تحقيق الأهداف كما أنها تمكن كذلك من اكتشاف الأخطاء والنقائص وتصويبها من جهة أخرى .

4- التوجيه : والذي تبرز أهميته في تمكن من هم تحت الوصاية من فهم الأعمال والواجبات التي يقومون بها وذلك من خلال التعليمات والتوجيهات الصادرة من طرف المسؤولين كما يمثل التوجيه حلقة الاتصال بين الخطة الموضوعة وتنفيذها إذ بواسطته يتمكن المرؤوسين من الفهم الصحيح لطريقة العمل واكتشاف الأخطاء التي من شانها أن تؤثر عن عملهم

5- التنسيق إذ أن الهدف الاسمي لكل أعضاء الجماعة التربوية هو إنجاح العملية التعليمية ويتم ذلك من خلال دمج وتوحيد كل الجهود بغرض تحقيق الأهداف كما أن التنسيق هو العملية التي تختزل وتجمع وتوحد جهود أعضاء الإدارة التربوية مما يولد مناخا عمليا يحس فيه الجميع بالمساواة والمشاركة وبأهميته ضمن الجهاز الإداري مما يضفي أكثر حافزية وإنتاجية للعمل.

وعلى العموم نشير إلى أن هذه العمليات والوظائف التي تقوم بها الإدارة المدرسية تكون في آن واحد ومترابطة مع بعضها ،فالجهاز الإداري داخل المدرسة يخطط وينظم ويراقب ويوجه وينسق لتحقيق الأهداف المرجوة وهذا الأمر يتطلب مجهودا مضاعفا من أعضاء الإدارة باعتبارها الجهاز العصبي داخل المؤسسة التربوية إذ هي المسؤولة عن أنماط التفاعل وخلق

---

[1] المرجع نفسه، ص 130.

لجو الملائم للعمل وكذا نوعية العلاقات السائدة داخل المؤسسة مما يولد في الأخير تحصيلا دراسيا جيدا.

**3-2-خصائص الإدارة المدرسية الفعالة**

إن الإدارة المدرسية الفعالة هي التي تهدف إلى توفير مناخ تعليمي يساعد على تعليم أفضل و تحصيل دراسي جيد، ويتم كل ذلك من خلال نوعية العلاقات السائدة بين عناصر الإدارة والتي يجب أن تكون علاقات تعاون وتماسك وذلك بغرض إنجاح العملية التعليمية وعلى العموم فان الإدارة المدرسية الفعالة تتسم بعدة خصائص من أهمها:

1- أن تكون إدارة هادفة وغير عشوائية موضوعية في قراراتها تمارس عملها معتمدة على التخطيط بعيد المدى ويكون ذلك بوضع الأهداف مسبقا ثم العمل على تحقيقها بمعنى أن تبتعد عن القرارات الارتجالية أو النابعة عن أحكام شخصية بل لابد أن تكون هذه القرارات خاضعة لمنطق القانون المنظم لها.

2- أن تكون ايجابية في حل المشكلات ومواجهتها وتيسير العمل وتوجيهه في جو يسوده المحبة ومشجعة لقدرات وإمكانيات الفرد

3- أن تكون إدارة اجتماعية قادرة على ممارسة علاقات إنسانية طيبة إضافة إلى تهيئة الظروف الاجتماعية المناسبة في بيئة التعلم فالكل لا بد أن يعمل من اجل هدف واحد إضافة إلى المشاركة الفعالة في الفكر والرأي

4-أن تكون إدارة إنسانية تتصف بالمرونة بشرط تحقيق التوازن بين أهدافها وحاجات التجمع البشري الموجود بها وتتماشى وتساير الاتجاهات التربوية الحديثة [1]

5- أن يكون الهدف الأساسي لها هو التلميذ وبالتالي تعمل على توفير الجو التعليمي المناسب وكذا تحقيق الشروط الفيزيقية والإنسانية الملائمة

(1) حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية ، مرجع سابق ص114

6- أن تأخذ الإدارة بعامل التحفيز لكل من الأستاذ والتلميذ نظرا لأهميته في تحسين المردود لكل منهما

هذه إذن أهم الصفات التي ينبغي توفرها في الإدارة المدرسية حتى تكتسب صفة الإدارة الفعالة إذ لابد أن تكرس كل جهودها في خدمة التلميذ وكذا تهيئة المناخ الأفضل لتحصيل دراسي أحسن كما يجب أن تراعي الإدارة إلى مسؤوليتها الكبيرة والمتعددة تجاه التلاميذ من جهة وكذا العمال من جهة أخرى وان تسعى دائما لخلق فضاء متميز ملائم للعمل والتحصيل

كما أن الحديث عن فعالية الإدارة المدرسية يجرنا مباشرة للحديث عن أهم عنصر فيها وهو المدير إذ هو المسؤول الأول عن نجاح المؤسسة أو فشلها وبما أن الإدارة فن فإن ذلك يتطلب من المدير أن يكون متمرسا حكيما ومحنكا في أسلوبه القيادي بغية نجاحه في عمله والذي يعني نجاح المدرسة ككل وعلى العموم فان هناك خصائص ومميزات لابد من توفرها في مدير المدرسة حتى يكون ناجحا في عمله ،هذه الخصائص التي يمكن إجمالها في ما يلي:

1- المعرفة التامة و المتجددة بأساسيات علوم الإدارة وأساليبها المستحدثة،فذلك أدنى الشروط التي ينبغي توفرها في مدير المدرسة وهو يساعده في تسيير وقيادة المؤسسة على أسس علمية وبطريقة منظمة وفعالة.

2-أن يكون متمكنا من التأثير في سلوك الآخرين من عمال وإداريين وتلاميذ وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف المؤسسة ،كما يجب أن يكون هذا التأثير بأسلوب حضاري وراقي والهدف منه توفير النظام والمناخ التعليمي المناسب لا أكثر.

3- متابعة مجريات الأمور في البيئة المحيطة بالمدرسة مع استيعاب المؤثرات الدالة على اتجاهات التغيير [1] ،إذ ينبغي على المدير الناجح في عمله أن يكون على صلة بالمؤثرات الخارجية والتي تؤثر في البيئة الداخلية للمدرسة ومحاولة الاستفادة منها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

(1) حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية ، مرجع سابق ص114

4- الخبرة التربوية الملائمة والاستعداد التام للوظيفة ،إذ يجب أن يكون التوجه نحو مهنة الإدارة برغبة شخصية ودافع معنوي كبير إضافة إلى توفر الخبرة اللازمة لذلك.

5-الثقة بالنفس والنظرة التفاؤلية للمستقبل وكذا الاستقامة والذكاء

6- التحلي ببعض الصفات اللازمة كالصبر والصدق والعدل وإدراك مراقبة الله سبحانه إضافة إلى النضج الانفعالي والفهم التربوي والاستواء النفسي والتواضع للآخرين

7- المعاملة الإنسانية للآخرين واحترام أرائهم وأفكا رهم وتشجيع وتقدير الأكثر كفاءة.

هذه إذن أهم الصفات والمميزات التي يجب توفرها عند مدير المدرسة حتي يكون شخصا ناجحا في عمله ورغم أن توفر كل هذا الشروط برمتها يكون من الصعب إلا انه ينبغي على المدير إلى أن يسعى جاهدا لاكتساب وتمثل هذه الخصائص المساعدة على أداء العمل في أحسن الظروف والأحوال .

### 3-3-عناصر الإدارة المدرسية

إن تعاظم مسؤوليات وواجبات وأهداف المدرسة يجعل المدير لوحده عاجزا عن

القدرة على تسييرها وتنفيذها ولذلك لجأ القائمون على الميدان إلى تعيين مناصب إدارية أخرى تكون إلى جانب المدير وذلك حرصا على تحقيق الأهداف المسطرة وهذا يسمى بالفريق الإداري، والذي يعرفه الطاهر زرهوني بأنه : مجموعة من الموظفين عينت من طرف وزارة التربية أو من طرف مديرية التربية لتشرف على المؤسسة وتسييرها كما تقوم

بتوفير الشروط الضرورية لضمان نجاح التلاميذ ومن هنا فمهام الفريق الإداري تكليف لا تشريف ويتكون الفريق الإداري في المدرسة الثانوية من العناصر التالية :

**1- المدير** : إذ هو المسؤول عن المؤسسة وعن الأعضاء الآخرين في الفريق الإداري فهو ينسق جهودهم ويعمل جاهدا على توفير الشروط المناسبة للتحصيل الدراسي الأفضل للتلاميذ

**2- نائب المدير للدراسات** : إذ يقوم بمساعدة مدير المؤسسة ونيابته أثناء الغياب أو العطلة ونشير إلى أن مهامه وواجباته الأساسية واضحة في المادة 77 من المرسوم رقم 49 المؤرخ في سنة 1991. [1]

**3- المقتصد** : وتظهر وظيفته في الجانب المادي والمالي للمؤسسة إذ يقوم هذا الأخير بتوفير المستلزمات الضرورية للمدرسة وذلك بتوفير المتطلبات المادية وكذا المادية اللازمة للجماعات التربوية في المؤسسة ونشير هنا إلى أن المقتصد يوضع تحت إشرافه أعوان المصالح الاقتصادية وذلك بغرض مساعدته في عمله

**4- المستشار التربوي** : إذ يقوم بالمتابعة اليومية للتلاميذ بالمؤسسة وكذا السهر على حفظ النظام داخل المؤسسة التربوية من خلال تعاونه الدائم مع كل الأعضاء الإداريين وكذا تواصله مع أولياء التلاميذ

**5- مستشار التوجيه المدرسي والمهني** : إذ يكلف هذا الأخير بتوجيه التلاميذ نحو الشعب المرغوبة وفقا لمعدل النجاح زيادة على إعلامهم عن مختلف الشعب والتخصصات إضافة إلى القيام بتقييم نتائج التلاميذ ومحاولة تحليلها وتفسيرها كما يقوم كذلك بتحليل المضامين والوسائل التعليمية

ونشير هنا إلى أن التلميذ في تفاعل يومي مع عناصر ومكونات الإدارة المدرسية فهو يؤثر ويتأثر بها ، كما أن سلوكيات وتفاعل أعضاء الفريق الإداري يؤثر لا محالة في التلميذ وتحيله بشكل مباشر مما يستدعي ضرورة ربط علاقة جيدة على أساس الاحترام المتبادل والحوار والتعاون بين التلميذ والطاقم الإداري للمؤسسة .

**خامسا: العلاقات الاجتماعية داخل لمدرسة الثانوية**

(1) محمد بن حمودة : علم الإدارة المدرسية –نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري ،عنابة ،الجزائر ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،2006 ص 271

تعتبر الحياة المدرسية ميدانا تفاعليا بين جماعات التلاميذ والأساتذة و كذا الإداريين وينتج عن هذا التفاعل نشوء الكثير من العلاقات التي تربط بين هذه الجماعات حتى تتولد حياة مدرسية وسنحاول هنا أن نعرض لأهم العلاقات الاجتماعية التي تسود في المدرسة الثانوية وتأثيراتها على عملية التحصيل الدراسي عند التلميذ .

وتعرف العلاقات بأنها الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل

والاستجابة شرط أساسي لتكوين علاقة اجتماعية وفي الواقع الاجتماعي قد تكون العلاقات بين فرد وفرد أو بين فرد ومجموع وقد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم كما قد تكون علاقات خارجية بين جماعات وجماعات أخرى[1].

إذن وبحسب هذا التعريف فالعلاقة رابطة أو اثر متبادل ، هذه الرابطة التي تكون بين أفراد أو جماعات أو ظواهر ونظم ولتكون علاقة يشترط وجود استجابة للنشاط أو السلوك كالعلاقة بين الطلاق والتشرد مثلا ،أي لابد من وجود قطبين أساسيين.

وتعرف العلاقة الاجتماعية بأنها : الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم بالبعض الآخر ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع وتختلف العلاقات الاجتماعية في طبيعتها فمنها ما يؤدي إلى التجمع والتالف وهي العلاقات المجمعة ومنها ما يؤدي إلى التفكك والتنافر وهي العلاقات المفرقة[2].

وتشكل العلاقات التربوية محتوى ومضمون التفاعل التربوي إذ لا تفاعل بدون علاقات والعلاقة التربوية هي مجموع الروابط الاجتماعية والعاطفية والعلمية التي تنشأ بين المعلمين والمتعلمين عبر مسارات مختلفة [3] .

ويرى بوستيك postic أن العلاقة التربوية انعكاس لجملة العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار مؤسسة تربوية ما [4] .

(1) إبراهيم مدكور :معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975،ص 402

(2) لمرجع السابق، ص 403.

(3) علي اسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ، مرجع سابق ص 99

(4) marcel postic- la rolation éducative –p.u.f. paris 1986 .p 52

إذن يظهر من خلال هذه التعريفات أن العلاقة التربوية هي جملة الترابطات التي تنشأ داخل المدرسة بين الجماعة التربوية

وتشكل العلاقة التربوية نمطا معياريا للسلوك الذي يحقق الاتصال والتواصل التربوي والاجتماعي بين الأستاذ والطالب والمقررات أو بين الطالب والطالب وبين الإدارة والأساتذة في إطار المؤسسة التربوية كما تتحدد العلاقة التربوية بالنظم والضوابط الثقافية والاجتماعية والإدارية والأخلاقية التي يمليها المجتمع داخل المؤسسة التربوية.

ونظرا لأهمية وتأثير العلاقات التربوية داخل المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ يرى التربويون انه ينبغي اتخاذ التلاميذ كأصدقاء وأعوان يلعبون معا كفريق واحد ليكسبوا نفس اللعبة وان إيمان المدرس بهذا سوف يرسله في الطريق السليم للدرس والبحث [1] فكلما كان المناخ الاجتماعي الذي يسود العلاقة بين المعلم والتلاميذ جيدا كلما تحققت الأهداف التربوية المنشودة .

كما ينبغي على المدرس أن يكون طبيعيا في علاقاته مع تلاميذه فتوفير جو من التفاهم والتعاون والمشاركة يؤثر على القدرات التحصيلية للطالب من ناحية وتوازن الطالب في محيط المدرسة والمجتمع من ناحية أخرى[2] .

كما أشار حنا غالب إلى أن الجو السائد بين المعلم والمتعلم من القبول والرضى والثقة والاحترام المتبادل يؤدي إلى تعلم أفضل وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة [3] .

وما يمكن استنتاجه من هذه التحليلات نجد أنها تركز على ضرورة توفير الجو التعليمي الملائم لتحصيل أفضل ، هذا الجو الذي يتولد من خلال الثقة المتبادلة والاحترام والتعاون بين المعلم والمتعلم وكذا من خلال اتخاذ التلميذ كصديق وتمكينه من تحقيق ذاته وإضفاء طبيعته و إشراكه في توليد المعرفة كما يجب على الأستاذ أن يعي حقيقة المرحلة الثانوية إذ زيادة على أهميتها فإنها مرحلة حاسمة يتقرر من خلالها مصير الطالب ومستقبله فإذا راعى الأستاذ خصائص وحاجات هذه المرحلة وحاول فهم المتطلبات والمشكلات التي تؤثر على تحصيل

(1) محمد سامي منير : المدرس المثالي نحو تعليم افضل دار غريب للطباعة والنشر القاهرة 2000 ص 9

(2) علي شتا ،فاديه عمر الجولاني :علم الاجتماع التربوي ،مكتبة الإشعاع الفنية ،الإسكندرية ،1997 ص 208

(3) حنا غالب :مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة ،دار النشر ،بيروت ،1966،ص 361

الطالب وحاول إيجاد الحلول المناسبة له في الوقت المناسب فانه يكون بذلك قد ساهم وبقدر كبير في إنجاح العملية التعليمية وتمكن من إشراك أهم عنصر (الطالب ) في عملية توليد المعرفة مما يؤدي إلى تحصيل دراسي ناجح ،وفي ما يلي عرض لأهم العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل المدرسة الثانوية :

**5-1- العلاقة بين المعلم و المتعلم**

يقوم التعليم على وجود قطبين رئيسيين وهما المعلم والمتعلم ، ومن المعلوم أن هناك اتصال دائم وتفاعل مستمر بينهما داخل الفصل الدراسي الأمر الذي ينتج عنه علاقات متبادلة بينت الدراسات أن هذه العلاقة لا تؤدي إلى التحصيل الدراسي فحسب بل تتعداه إلى الجوانب السلوكية بل وحتى الأوضاع الاجتماعية المستقبلية فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ايجابية بين فعالية المعلم والنجاح في الحياة الراشدية [1]

وتعد العلاقة بين المعلم والمتعلم من أهم العلاقات القائمة في المحيط المدرسي واعقدها في آن واحد ،ولما كان المدرس مطالب بتحقيق النظام داخل الصف الدراسي بين تلاميذه ولما كان التصور الشائع قديما بان المعلم هو المحور الأساسي وهو سيد القاعة لذلك نجده غالبا ما كان يلجأ إلى العقاب كوسيلة لحفظ النظام وكثيرا ما كنا نسمع الكبار يتحدثون بشيء من الفخر والاعتزاز عن مكانة المدرس وشخصيته في الزمن الماضي والتي وللأسف يستمدها من العصا التي لا تفارقه ويودون لو عادت طريقة العقاب القديمة للمدرسة ولنا أن نتصور نمط العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم في مثل هذه الظروف ،لذا كان الصمت هو السائد في الحجرة الدراسية وإذا وجد همس مهما كان نوعه اعتبر ذلك دليلا على ضعف المعلم ومن المؤكد هنا أن مثل هذه الطرق التدريسية أدت إلى تخريج بعض الشخصيات الانهزامية إضافة إلى ظهور بعض الأمراض الاجتماعية كالنفاق والغش والتملق والأنانية والجبن والكذب [2]

(1) عبد المجيد نشواتي :علم النفس التربوي ،دار الفرقان ،عمان ،2003 ص 2

(2) محمد سامي منير:المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل )،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة 2000 ص

لكن اليوم أدرك المختصون في علوم التربية أن هذه الطرق لم تجد نفعا وأدركوا أن التلميذ هو محور العملية التربوية وان دور المعلم هو التوجيه والتسنيد فقط وان نقطة البداية يجب أن تكون من التلميذ بإعطائه الحرية وتشجيعه على الانطلاق والمبادرة .

أما بالنسبة للأستاذ فقد اكتسب من خلال مهنة التعليم الاحترام والتقدير وذلك لكونه يتعامل مع إنسان ( التلميذ ) هذا الأخير الذي له شعوره وأحاسيسه ورغباته وطموحاته وهذه هي الصورة التي يجب أن تبقى في ذهن كل أستاذ عند التعامل مع تلاميذه كما يجب عليه أن يشرك التلميذ في العملية التعليمية ومساعدته على تحقيق طموحاته والتغلب على مشكلاته وذلك من خلال الثقة التي تجعل الطالب يحس انه في بيئة لا تختلف عن الأسرة وهنا يرى محمد عبد الرحيم عدس بأنه (على المعلمين أو الأساتذة أن يعترفوا بطبيعة الإنسان باعتباره عرضة للوقوع في الخطأ وانه ليس مثاليا في تصرفاته وسلوكه مع غيره من الناس وكذا الحال مع المعلمين فهم أيضا عرضة للخطأ وهذا الخطأ ليس وقفا على أستاذ دون آخر وليس مقصورا على فئة دون أخرى فقد يلحق أسلوبهم في التدريس بعض النقص أيضا كمل يلحق في إعدادهم وتخطيطهم أو تقبلهم لطلبتهم وفي قدرتهم على التصرف المناسب إزاء ما يجري في الحصة من أحداث ومشاكل ما يخرجهم عن صوابهم فيقعون فريسة للغضب والإثارة وقد يتخذون لذلك قرارات ليست في صالح أي منهم أو طلبتهم أو في صالح العملية التربوية برمتها،فقد يقومون بتصرف يمس كرامة الطالب أو يثير كراهيته (عناده) أي يبعث عنده التحدي مما سيعود بآثار سلبية على الجميع .) [1]

نلاحظ أن الأستاذ هنا نبه إلى قضية جد مهمة وهي ضرورة تحلي الأستاذ بعامل الحكمة والصبر وكذا ابتعاده عن الغضب أثناء تعامله مع التلاميذ وبخاصة في المرحلة الثانوية والتي تميزها مرحلة المراهقة مما يزيد من جهود الأستاذ في هذا المجال فكم من أستاذ وجد نفسه أمام المحاكم نتيجة سوء تصرفه مع تلميذ وكم من أستاذ تعرض لعقوبة ما نتيجة سوء تصرف كذلك الأمر الذي يستدعي ضرورة التعامل بأدوات ملائمة مع التلميذ ومحاولة خلق مناخ تحصيلي أفضل ، كما انه من الواجب أن يدرك الأستاذ بان كل إنسان هو عرضة للخطأ والنسيان وان تصرفاته وسلوكا ته ليست مثالية دائما الأمر الذي يدفعه إلى مراجعة نفسه

[1] محمد عبد الرحيم عدس : المعلم الفاعل والتدريس الفعال ،مرجع سابق ،ص 143-144

باستمرار ومحاولة ضبطها وكذا تنظيم تصرفاته داخل الصف الدراسي وخارجه ، كما ينبغي على الأستاذ أن يكون عطوفا ورحيما ومقدرا للمرحلة العمرية للمراهق فقد يحدث أن يقوم الطالب بخطأ كمخالفة النظام الداخلي للقسم أو للمؤسسة أو خرق

القانون المتعلق بالجانب العلائقي بين الطالب والأستاذ أو محاولته لإبراز ذاته بسلوكات سلبية لأنه يرى في تمرده عن القانون المنظم للحياة المدرسية عملا جبارا وشجاعة وفخرا أمام زملائه وهنا كلما تمكن الأستاذ من معرفة طبيعة هذه المرحلة وكذا الصعوبات التي يمر بها المراهق كان من اليسير عليه التحكم في أسلوب طلبته وإرجاعهم إلى الطريق الصحيح وإكسابهم الثقة الدائمة حتى تكون العلاقة هنا علاقة تعاون ومساعدة واحترام وتبادل للآراء بكل حرية كما يجب على الأستاذ أن يجعل التلميذ يحس انه بمثابة صديق حميم وأب حنون يلجأ إليه كلما اعترضته مشكلات

كما يجب أن تتواصل العلاقة بينهما داخل الصف وخارجه وان يشجعه على الأمور الايجابية التي تفيده كما تفيد مجتمعه إضافة إلى تذليل الصعوبات التي تواجهه وخاصة منها الاجتماعية والنفسية كالتكيف وتحقيق الذات ...

فكل ذلك من شانه خلق جو علائقي مناسب للطالب حتى يفجر طاقاته الكامنة والتي تتجسد في شكل عمل مفيد أو سلوك جيد حتى يكسب ثقة واحترام أستاذه ومن ثمة إشاعة جو تفاعلي ايجابي وتكوين علاقة جيدة بين الطرفين.

ولتكون العلاقة جيدة وجب على الأستاذ كذلك احترام الفروق الفردية بين التلاميذ ذلك إن هؤلاء التلاميذ من بيئات مختلفة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومما لا شك فيه التأثير الذي تفرضه الظروف الاجتماعية وكذا الاقتصادية والثقافية على سلوكات الطالب وتوجهاته.

إضافة إلى ذلك يجب على الأستاذ الابتعاد عن العقاب لما له من الوقع السلبي والشديد على نفسية التلميذ وبالتالي على العلاقة بينه وبين الأستاذ فكلما زادت درجة العقوبة كلما كان التفاعل سلبيا بل نجد أن العقاب يؤثر على الطالب حتى خارج القسم مما يستدعي ضرورة الابتعاد عنه وفي هذا الصدد يرى محمد عبد الرحيم عدس (إن اللجوء إلى العقاب مهما كان

نوعه يجب أن يكون هدفه إصلاح الطالب وجعله يعود إلى حافة الصواب وليس المقصود إذلاله أو إلحاق الأذى به كما يجب أن نطلع الطالب عما بدر منه من سوء تصرف وان يكون قانعا هو بذلك ومقتنعا بما نوقع عليه من قصاص ) [1] .

بمعنى حتى ولو استدعت الضرورة الجوء إلى العقاب بعد فشل كل الأساليب الأخرى فيجب أن يكون الهدف من السلوك العقابي للطالب هو إرجاعه إلى جادة الصواب والى النظام العام وذلك لصالحه وفقط كما يجب أن نبين للطالب مكمن الخطأ وإقناعه بالأسباب التي أدت إلى تسليط العقوبة عليه .

كما أن النمط التسلطي من طرف الأستاذ داخل الصف الدراسي والذي يقوم على مبدأ الإكراه والإلزام والذي يتجلى في منع الطلاب من الإعلان عن وجهات نظرهم أو توجيه النقد أو إبداء رأي مخالف فان مثل هذا النوع من السلطة الصفية يعيق مستوى الانجاز لدى الطالب ويضعف فيه روح المبادرة والانطلاق وهنا يقول الرسول (ص) : (( لقد بعثت معلما ولم ابعث معنقا )) [2]

كما يروي لنا الأستاذ عبد الرزاق أمقران شهادة طالبة عانت من النمط التسلطي للاستاذها فتقول : ( أرى بعض الأساتذة ينصرفون مباشرة بعد انتهاء الحصة غير مهتمين افهمنا أم لا إذ تعتبر هذه العلاقة رديئة تشبه تلك العلاقة التي بين الحاكم وعبده وتستردف قائلة: لماذا لا يسال لمدى فهمنا لدرسه ؟ أو عن وضعيتنا في المواد الأخرى بكلمة كهذه تعتبر مساعدة نفسية للطالب وتحثه على العمل أكثر والاهتمام بكل المواد) [3]

إن جوا تسلطيا كهذا يفقد الطالب الأمن والاطمئنان ويعمل على إضعاف ثقته بنفسه ويقتل فيه روح التعلم والاندفاع كما يحد من طموحاته وآماله مما يؤثر على القدرة على التحصيل لدى الطالب كما يدفعه إلى بعض السلوكيات السلبية كالغش والاتكالية والعدوانية والنفور من المدرسة

---

(1) محمد عبد الرحيم عدس :المعلم الفعال والتدريس الناجح ،مرجع سابق ص 66-67

(2) نفس المرجع ص 66-67

(3) عبد الرزاق أمقران :من واقع البيداغوجية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1992 ص 22

كما يجب على الأستاذ مراعاته لشعور الطلبة في كل تصرفاته وأقواله فكم من تصرف غير لائق له عواقبه الوخيمة على نفسية الطالب مما قد يولد صراعا بين الطرفين بل قد يزداد الصراع فتكون هذه الاتجاهات بمثابة بذور لعدة انحرافات كالجناح والعصاب [1]

لذا كان لزاما على الأستاذ أن يبني علاقته مع طلابه على أساس من المعاملة المثالية واللين بالطالب ومحاولة تفهم ظروفه ودوافعه إضافة إلى إشراكه في العملية التعليمية وتشجيع روح المبادرة والانطلاق لديه والمساهمة قدر الإمكان في مساعدة الطالب في حل مشكلاته فذلك من شانه أن يبعث على الثقة والاحترام المتبادل بين الطرفين مما يولد جوا مناسبا للعمل والتحصيل.

إضافة إلى ذلك يجب على الطالب مراعاة الأمور المؤثرة على علاقته مع الأستاذ كالاحترام المتبادل والاستماع الجيد وكذا الاهتمام بالمظهر وفي هذا الصدد بينت بعض الدراسات إلى ( أن المعلمين يميلون إلى تقدير الطلاب ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أفضل من تقدير الطلاب الأقل جاذبية ) [2]

كما يجب على الطالب احترام النظم والقواعد المدرسية وتطبيقها إذ يعتبر هذا العامل دافع لتعلق الأستاذ بالطالب، كما يجب عليه كذلك أن يبدي اهتمامه بالمادة العلمية المقدمة وان يجتهد في فهمها وتحصيلها وان يستفسر أستاذه ويرجع إليه ي حالة عدم الفهم أو الغموض فذلك من العوامل التي توطد العلاقة بين الطالب وأستاذه

كما يجب على التلميذ كذلك تجنب الغيابات إلا في حالات الضرورة واستئذان الأستاذ في ذلك وتبرير الغياب في حاله فكل هذه العوامل تساهم كذلك في تقوية العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وتساهم في خلق مناخ تعليمي امثل.

وفي الأخير نشير إلى انه ينبغي أن تبنى العلاقة بين الأستاذ والتلميذ على أساس من المودة والاحترام المتبادل وكذا ترك الحرية للتلميذ في توليد المعرفة وهذا بإشراكه في مختلف

(1) زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي ( أسسه وتطبيقاته ) دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999 ص 63

(2) عمر حسن المنسي :إدارة الصفوف ،ط2،دار الكندي للنشر والتوزيع ،عمان ،2000 ص41

الأنشطة التعليمية ،إضافة إلى العدل والمساواة بين جميع الطلبة وكذا الصبر والابتعاد عن العقاب واحترام خصائص المرحلة العمرية للمتعلم وتأثيراتها فكل هذه العوامل من شانها امن تساهم في إنجاح العملية التعليمية وبالتالي وجود تحصيل دراسي ناجح .

**5-2-العلاقة بين التلميذ و الإدارة المدرسية**

تعتبر الإدارة المدرسية وسيلة لتسهيل و تنسيق وتنظيم جهود العاملين في المؤسسة وذلك لتحقيق الأهداف المسطرة والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بالفلسفة الاجتماعية العامة وكذا بالظروف والإمكانات المتاحة .

إذن فالإدارة المدرسية وسيلة وليست غاية وهي نشاط تعاوني يساهم فيه الإداريين وكذا أعضاء هيئة التدريس وذلك لتسهيل وتنظيم العملية التعليمية،ونظرا لأهميتها فانه لا يمكن لأي مدرسة وفي أي مرحلة ومهما تباينت ظروفها أن تكون ناجحة إلا إذا توافرت فيها إدارة فعالة ولها كفاءة عالية في شتى مجالات التسيير البشري الأمر الذي يحقق الدافعية لدى الإداريين وكذا الأساتذة مما يؤدي إلى فعالية أحسن وتحصيل دراسي أفضل .

ولما كان التلميذ هو محور العملية التربوية ولما كان النظام التربوي برمته وجد من اجله فانه كان لزاما على الإدارة المدرسية بمختلف أسلاكها الاهتمام بالتلميذ والعمل على توفير كل الشروط التي يحتاجها لتعلم أفضل وتحصيل أرقى كما ينبغي على التلميذ كذلك ان يبدي الاحترام لأعضاء الطاقم الإداري للمؤسسة ومساعدتهم وذلك من خلال تنفيذ بنود القانون التربوي فنجد في المادة رقم : 41 من القرار المتعلق بالجماعة التربوية رقم 778 والمؤرخ في 1991/10/26 والهادف إلى تنظيم الحياة المدرسية داخل المؤسسة وكذا تنظيم العلاقات بين أعضاء الأسرة التربوية نجده في هذه المادة ينص على انه (في إطار تنظيم الحياة

الجماعية وتوفير ظروف العمل الملائمة بالمؤسسة يطلب من التلميذ الامتثال لقواعد النظام والانضباط المعمول بها )

وفي سبيل ترسيخ علاقة داخلية جيدة بين التلميذ ومختلف عناصر البيئة المدرسية بما في ذلك الإدارة نجد المادة رقم 43 من نفس القانون تنص على انه ينبغي للتلاميذ أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها وان يتعاملوا فيما بينهم بالمودة والاحترام وروح التعاون وان يتجنبوا كل أنواع الإساءة والاهانة المعنوية والمادية [1] .

وواجب التلميذ واضح في هذا المجال إذ يجب عليه تنفيذ مختلف بنود القوانين المدرسية بتطبيق الأوامر والنواهي لان ذلك دافع لتوليد علاقة مثلى قائمة على أساس من الاحترام والتعاون.

وفي سبيل تحسين العلاقة بين التلاميذ والإدارة المدرسية دائما نجد المنشور الوزاري رقم 526 و الصادر بتاريخ 2006/11/20 ينص على انه( ينبغي للمدير زيارة الأقسام الدراسية ولو مرة في الفصل وخاصة الأقسام النهائية المقبلة على شهادة البكالوريا وذلك من اجل تشجيعهم وحثهم على العمل والسماع لانشغالاتهم في إطار التكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي) [2]

والى جانب المدير يجب على مستشار التربية إضافة إلى المساعدين التربويين على مستوى الثانوية و بحكم تواصلهم الدائم واحتكاكهم المباشر و اليومي مع التلاميذ تقديم المساعدة لهم وذلك بمراقبة حركتهم والاستفسار عن تغيبا تهم ومعرفة أسبابها إضافة إلى الاطلاع عن ظروف تمدرسهم ومشكلاتهم والمساهمة في تجاوز العقبات وتجاوز المشكلات .

وبالرغم من ضرورة أن يكون النمط القيادي في الإدارة المدرسية متوازنا وميسرا لظروف التمدرس ومحافظا على التفاعل التربوي القائم على أساس علاقات جيدة ومتينة بين الإدارة

(1) عبد الرحمان بن سالم :المرجع في التشريع الجزائري ،ط3 عين مليلة ،الجزائر ،دار الهدى2000 ص 296

(2) وزارة التربية الوطنية :المنشور الوزاري ،رقم 526/و،ت،و/06 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 والمتعلق بالتكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي

والتلميذ والأستاذ إلا أن الواقع يبرز أن هناك ثلاثة أنماط للقيادة المدرسية يمكننا أن نوردها على النحو الآتي :

1- نمط القيادة الدكتاتوري :وهو النمط الذي تتركز فيه السلطة في يد المدير والطاقم الإداري التابع له إذ يتحكم المدير في المدرسين ويسيرهم كيف يشاء دون أية مناقشة ويتحكم المدرسون بدورهم في التلاميذ فيقسون عليهم في المعاملة ويسيرونهم بالقمع والعقاب وعندئذ يتعكر الجو الدراسي ويصبح جوا خانقا لن يقبل فيه التلاميذ على العملية التعليمية مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي فيضعف بدوره إلى الدرجات الدنيا .

إن نمطا قياديا كهذا يثبط روح المبادرة والانطلاق لدى المعلم والمتعلم على حد سواء كما انه من الأسباب المباشرة المؤدية إلى ضعف عملية التحصيل لدى التلميذ.

- نمط الحرية المطلقة : وهو عكس النمط الأول تماما حيث تسود الحرية المطلقة للتلاميذ والمدرسين لكنه بالمقابل ولد مشاكل جمة أدخلت الفوضى محل النظام وتحلل التلاميذ والمدرسون من جميع القيم والاتجاهات الصالحة كما حطمت القواعد التي تحكم الحياة المدرسية وتم كل ذلك في غياب الضوابط الاجتماعية مما أدى بدوره إلى خلق شخصيات مائعة لا تفهم للحرية حدودا ولا تعترف بالقيم والاتجاهات الصالحة حتى حل اللهو والعبث وأصبحت المدرسة في ظل جو كهذا مضيعة للوقت والمال والجهد ولنا أن نتساءل عن مستوى التحصيل الدراسي في نمط قيادي كهذا .

ومما لا شك فيه أن نمطا مطلق الحرية وفي ظل غياب الضوابط والقيم المسيرة الحياة المدرسية يكون فيه التحصيل الدراسي ضعيفا إن لم نقل منعدما عند التلاميذ ذوي المستوى الدراسي الضعيف

3- نمط القيادة الديمقراطي : وهو النمط الذي يؤمن فيه المدير بحرية الرأي والمشاركة وكذا تكافؤ الفرص أمام الجميع مما يترتب عنه نسيج مترابط من العلاقات القوية بين التلميذ والإدارة مما يتيح له فرصة لتنمية معارفه ومواهبه وتحصيل العلم والمعرفة كما تغدوا العلاقة بين أفراد المجتمع المدرسي قائمة على الحب والتعاون والمشاركة في تحمل المسؤولية

ويتحقق الجو الاجتماعي في المدرسة بما فيه نشاط وحركة وحيوية وتعلم مثمر مما يؤدي في آخر المطاف إلى تحصيل أفضل [1]

نستنتج من خلال ما سبق عرضه إن الإدارة المدرسية تقوم على علاقات إنسانية هذه العلاقات التي تخضع لمؤثرات نفسية واجتماعية مختلفة وليس من السهل وضع مواصفات دقيقة محدودة هذه العلاقات ولكن في أي مجتمع يتفاعل أفراده ويتجاوبون معه بعضهم البعض تبرز أهمية العلاقات الإنسانية ومكانتها الكبرى في إنجاح الإدارة المدرسية [2]

إضافة لذلك تمارس الإدارة المدرسية تأثيرا مباشرا على التلميذ ذلك إنها الإطار الذي يتفاعل التلميذ من خلاله ،كما أن للنمط القيادي للإدارة داخل المؤسسة التربوية تأثيرا كذلك على التلميذ وعلى تحصيله الدراسي وأحسن أساليب القيادة ما كان متزنا يحافظ على النظام داخل المدرسة من جهة وعلى تعلم التلميذ من جهة أخرى فيدمج بين النظام والحرية ويجعل منهما وجهان لعملة واحدة مما يتولد عنه بيئة تعليمية متميزة وراقية .

### 5-3- العلاقة بين التلميذ وجماعة أقرانه

إن العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة وأثرها في التحصيل الدراسي ليست مقصورة على علاقة الأستاذ بالتلميذ أو على علاقة التلميذ بالإدارة المدرسية فحسب بل هناك نوع ثالث من العلاقة يقوم بين التلميذ وجماعة أقرانه ، هذا النوع الذي لا يقل أهمية من العلاقات السالفة الذكر سواء من حيث أثره في نشوء العلاقات الاجتماعية والصداقات والتكيف المدرسي وذلك نظرا للدور الذي تلعبه جماعة الأقران من ادوار وتأثيرات داخل المؤسسات التعليمية ، وتعرف جماعة الأقران بأنها : (ارتباط الفرد وتأثره بجماعة الأقران من نفس السن وتزداد أهميتها كلما تقدم الطفل في عمره الزمني)[3]

---

(1) محمد سلامة محمد غباري :الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية ،المكتب الجامعي الحديث ،السكندرية ،2006 ص 55-56-57

(2) محمد رفعت رمضان وآخرون :أصول التربية وعلم النفس،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1984،ص 305

(3) ارنوف ويتج :نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس ،ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون ،(سلسلة ملخصات شوم )،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994 ص 61

- كما تعرف بأنها جماعة الرفاق أو جماعة اللعب التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب ففي هذه المرحلة يعيش الفرد ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية وتتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات وطبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها والروابط التي تربطهم مع بعضهم البعض بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة والادوار التي يمارسها [1] .

وتشير بعض البحوث إلى أن للأقران أثرا قويا في بعضهم البعض في المجالات المعرفية والانفعالية والاجتماعية على حد سواء مما يؤثر في أدائهم الأكاديمي على نحو فعال ( schumck)1977 كما تعتبر المدرسة بيئة اجتماعية تسمح للتلميذ بتكوين علاقات اجتماعية نظرا لتوفرالاقران وتجانسهم وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان المعايطة :

( تعمل المدرسة على تكيف وتوافق التلاميذ مع بعضهم البعض وذلك بإشباع حاجاتهم وتقبلهم وشعورهم بالانتماء للمدرسة وذلك عن طريق المناقشات والإكثار من الأنشطة والعمل على توزيع التلاميذ في الفصول على أساس التجانس) [2]

كما نشير إلى أن العلاقة بين التلاميذ داخل غرفة الصف لها طابعها المتميز من حيث والنمو والتأثير على شخصية التلميذ إذ أن علاقته بأقرانه ليست كعلاقته بإخوانه أو والديه أو مدرسيه كما أن تأثير جماعة الأقران يختلف عن تأثير الجماعات الأخرى للتلميذ إضافة إلى أن هذه العلاقة (بين جماعة الأقران ) تنمي التفاعل بين أفرادها حتى خارج المدرسة فهم يتفاعلون في الشارع والنادي والملعب وتمارس جماعة الأقران أربعة وظائف هامة في حياة التلميذ وهي :

1- تتيح له ممارسة علاقات يكون فيها على قدر المساواة مع الآخرين بينما يحتل مركزا ثانويا في علاقاته مع الجماعات الأخرى ، بمعنى أن التلميذ ومن خلال جماعة الأقران المدرسية يستطيع ان يحتل مراكز متساوية مع الآخرين مما يمكنه من تحقيق ذاته وتكوينها في حين يفتقد لهذه الخاصية في الجماعات الأخرى

(1) عزت جرادات وآخرون :مدخل إلى علوم التربية ، ط3 ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،1987 ،ص 135

(2) خليل عبد الرحمان المعايطة : علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،2000 ص 266

2- توفر للتلميذ فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة تمكنانه من جعل نشاطاته محور اهتمام أقرانه ،وأكيد أن مثل هذه أمور تمكن التلميذ من بناء شخصيته وتحقيق ذاته بين الآخرين

3- تشكل جماعة الأقران مصدرا وفيرا للمعلومات غير الرسمية التي لا تتناولها الموضوعات المدرسية في العادة ،كالعادات والثقافة الشعبية وبعض القواعد والممارسات الاجتماعية وكذا بعض أنماط التفكير والتصرف في المواقف المختلفة .

4- تزود التلميذ بفرصة اكتساب الشجاعة والثقة بالنفس نظرا للتأييد والدعم الذي يلقاه من أقرانه الأمر الذي يساعده على الاستقلال الذاتي وعدم الاتكال على الآخرين( vander zanden) 1980 ،كما أشارت بعض البحوث إلى تسارع معدل النضج الاجتماعي للتلاميذ من خلال تفاعلهم مع لعضهم البعض

ولجماعة الأقران دور كبيرو فعال في اكتساب سلوكات معينة وفي هذا الإطار يرى زين العابدين درويش أن جماعة الأقران تسهم بدور كبير في تشكيل السلوك الاجتماعي للتلميذ إضافة إلى اكتساب معظم مهاراته الاجتماعية المتمثلة في المهارة في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وكيفية ضبط الانفعالات والمشاركات الوجدانية والعمل الجماعي والتعاون [1]

وعلى هذا الأساس نجد أن المراهق يبني جزء من شخصيته من خلال علاقته بأقرانه ورفاقه وذلك يعود للأهمية القصوى التي يوليها المراهق لأقرانه وأصدقائه وكذا تأثره الكبير بهما .

وبحسب خليل ميخائيل معوض فانه تشير نتائج الدراسات إلى أهمية جماعة الأقران والأصدقاء فيقول :( يرى ايرسون (1964) بان الصديق يحتل مرتبة عند المراهق تلي مرتبة الآباء لذلك يحرص على رضا الأصدقاء والأقران وتقبل كل ما يصدر عنهم من أفعال وتصرفات)،كما أوضح كولمان (1961) إلى أن كل من الآباء والأقران يحتلون نفس المستوى من الأهمية عند المراهقين [2]

(1) زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي ( أسسه وتطبيقاته ) دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999 ص 56

(2) خليل ميخائيل معوض :سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة ، ط4 ،دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ص 409

وعليه وبحسب دراسة ايرسون نجد أن جماعة الأقران تحتل مركزا متقدما في سلم اختيار المراهق إذ تلي مرتبة الآباء مما يبرز قيمة ومكانة هذه الجماعة لدى المراهق.

أما نتائج دراسة كرمان فقد أشارت إلى أن مكانة الآباء والأقران متساوية مما يعني من خلال ذلك أن تأثير هذه الجماعة لا يقل عن تأثير الآباء لدى المراهق وبالرجوع إلى البيئة المدرسية في المدرسة الثانوية نجد المراهق شديد الاهتمام بأقرانه إذ يقضي وقتا طويلا مع هذه الجماعة سواء داخل القسم أو خارجه نظرا لكون هذه الجماعة تشترك معه في الاهتمامات والانشغالات والمشكلات وهي التي تفهمه على نحو أفضل نظرا للتجانس والتقارب العمري والانفعالي والنفسي زيادة على ذلك فان انضمام المراهق إلى جماعة الرفاق يمكنه من البوح بكثير من الأشياء المكبوتة في داخله والتي لا يستطيع مناقشتها مع الجماعات الأخرى .

ويرى السيد محمد السعيد عطار أن جماعة الرفاق تزكي في نفس المراهق حاجات كثيرة وتكسبه الكثير من الفوائد فهي تولد فيه شعور الأمن والانتماء إلى الجماعات وتتيح له فرصة لإظهار نفسه وتأكيد ذاته وتكون بمثلبة متنفس للتعبير عن شخصيته [1]

كما أن التلميذ من خلال علاقته بجماعة أقرانه يتخلص من بعض جوانب الأنانية والاتكالية التي كانت تطبع سلوكه من مرحلة الطفولة فيحاول أن يعطي ويأخذ ويتعاون مع الآخرين ويؤلف جماعة متماسكة تشترك في الميول والاتجاهات إذ يتفاعل المراهق مع أفراد متساوون معهم في الانفعالات والميول والنمو فيشبعون عنده حاجاته العقلية والاجتماعية ويكملون أوجه النقص لديه وهذا لا يتوفر في جو الأسرة والمدرسة ، كما يكتسب المراهق الكثير من المعلومات الجنسية التي يعجز عن معرفتها عن طريق الأسرة مع مراعاة أن هذه المعلومات قد تكون مضللة وغير سليمة في كثير من الأحيان .

وتتيح جماعة الأقران جوا مناسبا من النافسة والحوار والمهارات وكيفية تكوين العلاقات وتنمية روح الولاء والانتماء للجماعة وتبرز المواهب الاجتماعية كالقيادة كما تتيح الجماعة فرصة احترام الآخرين والتعاون والتخلي عن نوازع الأنانية [2]

---

(1) محمد السعيد عطار : مجلة همزة الوصل ،مجلة التكوين والتربية ،وزارة التربية والتكوين ،العدد 15-1979 -1980 ص 119

(2) خليل ميخائيل معوض :سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة مرجع سابق ص 359

ما يمكن فهمه من خلال ما سبق أن المراهق يحاول من خلال جماعة الأقران إزالة الغموض حول بعض الموضوعات والمجالات التي لم يتمكن من فهمها وعجز عن البوح بها ومناقشتها أمام الجماعات الأخرى كالوالدين والمدرسين .

كما نشير إلى انه يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي علاقات ايجابية دائما ،إذ قد تنشا بينهم علاقات سلبية تؤدي عكس المتوقع فتؤثر بشكل مباشر على التحصيل الدراسي كما قد يصاب التلميذ بالانعزال والخوف المرضي من المدرسة بل قد تؤدي إلى أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدا وإشكالا وهو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه التلاميذ نحو بعض أقرانهم في المدرسة [1]

وبحسب عبد العزيز سمارة فان هناك بعض المشكلات التي تتعلق بالعلاقة مع جماعة الأقران وهي (تلك المشكلات التي تنتج بسبب الخلافات والتنافس بين جماعة الأقران ومن أهم هذه المشكلات العدوانية وتنافس الأشقاء والعزلة الاجتماعية والقسوة )) [2]

ومن جهته يرى حامد عبد السلام زهران بان المنافسة تعتبر من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ويمكن الاستفادة من هذا التوجيه نحو المراهق فالمراهق تلقائيا يقارن نفسه دائما برفاقه ويحاول أن يلحق بهم ليكون مثلهم أو يتفوق عليهم ويتضمن هذا البعض من السلوك التنافسي الصحي البناء كما يظهر في الألعاب الرياضية وبهذا يتدعم مفهوم الذات لديه وينتهي بالصداقة وفي نفس الوقت هناك بعض أشكال المنافسة غير الصحيحة التي تقوم على الأنانية أو التي يصاحبها الشعور بالخوف والخجل أو الشعور بالإثم والعدوان أو التي تنتهي بالعداء وحب الانتقام [3]

ولعله من الضروري الإشارة إلى أن الأستاذ له دور كبير في تسيير عملية المنافسة وتنظيمها على الأقل داخل الصف الدراسي حتى لا تؤدي إلى العوامل السلبية المذكورة آنفا بل على العكس من ذلك تكون المنافسة على أساس تقبل الآخر والإيمان بالفروق الفردية وجعل جماعة الأقران رمزا للتعاون والاتحاد.

---

(1) عبد المجيد نشواتي :علم النفس التربوي ،مرجع سابق، ص 264

(2) عبد العزيز سمارة :محاضرات في التوجيه والإرشاد ، ط3 ،دار الفكر عمان ،1999 ص 176

(3) حامد عبد السلام زهران:عام النفس الاجتماعي ط2 عالم الكتب –القاهرة 1984 ص2

نستنتج من خلال ما تقدم أن لعلاقة التلميذ بجماعة أقرانه أهمية كبرى نظرا لتأثيرها المباشر في النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي للتلميذ وكذا دورها في تكوين شخصيته وتمكينه من تحقيق هويته المتميزة وإكسابه الشجاعة والثقة بالنفس ويتم كل هذا إذا كان التعامل مع جماعة الأقران يتم في جو من الاحترام المتبادل والتعاون وفهم واحترام أراء الآخرين ومما لا شك فيه هنا أن للأستاذ والإدارة والوالدين دور كبير في ترسيخ ذلك في ذهنية التلميذ وكل هذا يهدف إلى الخروج ببيئة مدرسية سليمة مما يعني تحصيلا دراسيا أفضل .

**سادسا: التفاعل التربوي داخل المدرسة**

تشكل العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة البوتقة التي يتشكل فيها الكائن الإنساني وتجسد هذه العلاقات شبكة من القيم والأفكار والمعايير الثقافية التي تحدد نسيج العلاقات والفعاليات التي تربط الكائن الإنساني مع العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه ذلك أن الإنسان طاقة نفسية قابلة للتشكل ، هذا التشكل الذي يتم في سياق العلاقات التربوية القائمة على أسس سيكولوجية متنوعة فلكل علاقة تربوية مضمونا سيكولوجيا محددا ومن هنا تأتي أهمية البحث في معطيات الصورة التفاعلية للحياة التربوية في المؤسسة المدرسية

فالمؤسسات التربوية تتكون من شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية و الثقافية وهي بذلك تعكس نمط الحياة الاجتماعية العامة وطابعها ، هذه الحياة الاجتماعية التي تتغلغل داخل المؤسسة التربوية وتتجلى على صورة علاقات تربوية قائمة على منظومة من القيم والمفاهيم والتصورات.

وتلعب المدرسة دورا حيويا وفعالا عملية التجديد الاجتماعي من خلال علاقات الجدلية والدينامية مع الحياة الاجتماعية ، فهي المعنية ببناء أجيال العلماء والمفكرين وهي القادرة على تشكيل الذهنية العلمية الضرورية لبناء حياة اجتماعية تتجه نحو الأصالة والتكامل

كما لا تتوقف المؤسسة التربوية عند حدود بناء العقل والمعرفة فحسب بل تسعى إلى بناء الجوانب الأخلاقية والسيكولوجية التي تربطه بنسق وجوده الاجتماعي (فالمدارس والمؤسسات

التربوية هي حرم الضمير والعقل)[1] ،لأنها تؤمن بان المعرفة الايجابية مهما تنوعت تبقى ناقصة ما لم تؤيدها مناعة أخلاقية ويزكيها نمو سيكولوجي [2]

وإذا كانت المؤسسات التربوية حقا مؤسسات اجتماعية تتجاوز حدود الصورة ذات البعد الواحد فان البحث في معطيات الحياة المدرسية أمر تقتضيه الضرورة العلمية ، إذ لا يمكن أبدا تجاهل الدور الحيوي الذي تؤديه المؤسسات التربوية في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم إذ يتشكل الأفراد في المؤسسات التربوية وفي سياق تشكلهم هذا يدخلون في نسق من العلاقات التربوية التي تمثل بدورها العصب الحساس في عملية التفاعل التربوي في إطار المؤسسات التربوية

ففي المدرسة يخضع الطالب لجملة من المعطيات العلمية والتربوية و الاجتماعية وهو هنا يتأثر ويؤثر فيها في الوقت نفسه ، وفي سعي الطالب لاكتساب المعرفة العلمية يكتسب عفويا منظومة من القيم والاتجاهات ليس لها صلة مباشرة بالمعطيات العلمية التي يسعى إلى اكتسابها [3]

وفي دائرة تفاعله التربوي زيادة على اكتسابه لقيم واتجاهات جديدة فانه يسقط البعض من القيم والاتجاهات التي اكتسبها في مراحل تربوية سابقة ووفقا لهذا المنحى فان المدرسة تمثل بيئة اجتماعية تربوية يتشكل فيها الفرد نفسيا وعقليا ومعرفيا .

كما تمثل المدرسة نقطة اتصال بين الأجيال وخاصة بين أجيال الطلبة والأساتذة والفرد هنا يتعرض لكافة التيارات الفكرية والقيم الاجتماعية وهذا ما يقوده إلى تكوين منظور أكثر تطورا وواقعية للأشياء ( فالمؤسسة التربوية مكان لالتقاء الأجيال والفئات الاجتماعية وبوتقة لانصهارها في غمار عملية السعي المشترك نحو المعرفة) [4]

وتتجه الأبحاث اليوم وبشكل متزايد إلى الاهتمام بدراسة بنية التفاعلات الداخلية للمؤسسات التربوية ، هذه التفاعلات التي تشكل المحرك الأساسي لفعالية المؤسسة وقدرتها على الإنتاج التربوي والمعرفي ، كما أن أهمية التفاعل هنا تفوق حدود الوصف في مجال المؤسسة

---

(1) قاسم رياض : مسؤولية المجتمع العلمي العربي، ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 193 مارس 1995 ص 81

(2) المرجع السابق، ص 81

(3) علي اسعد وطفة ود/علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 2004ص95

(4) سليم محمد السيد :الجامعة والوظيفة الاجتماعية للعلم ،مجلة الفكر العربي ،العدد 20،آذار نيسان 1981 ص 187

التربوية ذلك أن بنية التفاعل التربوي تشكل البوتقة التي يتكون فيها الإنسان ويتشكل ويتحدد التفاعل التربوي بأنساق العلاقات واتجاهاتها كما يشير إلى درجة التواصل بين أطراف العملية التربوية كما يشير أيضا إلى دينامية العلاقة القائمة بين مكونات الحياة التربوية ونظرا لأهميته فانه يمكن القول انه من غير هذا التفاعل تفقد الحياة الاجتماعية جوهرها ووجودها [1]

ويأخذ التفاعل التربوي صورة تواصل عميق يجري بين أطراف العملية التربوية بين الطلاب والطلاب أو بين المدرسين و الطلاب والإداريين العاملين في ميدان الحياة المدرسية كما يأخذ التفاعل التربوي كذلك طابعا رمزيا بالضرورة هو الشرط الضروري لكل فعل تربوي وعلمي في المؤسسات التربوية

كما يعد التفاعل التربوي بمثابة الدورة الدموية في جسد المؤسسة وهو الإطار الذي تتعانق فيه كافة أطراف العملية التربوية من مدرسين ومناهج وإدارة وتصورات ومقررات لتشكل لحمة الحياة التربوية و سداها [2]

كما أن درجة التفاعل التربوي بين أقطاب العلاقة التربوية تشكل مؤشرا على سلامة العمل التربوي وفاعليته ومؤشرا لمدى تأدية المدرسة لوظيفتها ومهمتها على نحو محدد ويتمثل التفاعل التربوي في النهاية جملة العلاقات الاجتماعية التربوية القائمة في إطار المؤسسات التربوية التي تتيح لأطرافها درجة عليا من التوازن والتكافؤ والانفتاح وحرية التعبير والاستقلال والاحترام المتبادل ، كما نشير إلى أن الطالب يأخذ وضعية مركزية في دائرة التفاعل التربوي بوصفه العنصر الأكثر قابلية للتشكل بحكم الوضعية والدور الذي يشغله لأنه في النهاية غاية المؤسسة المدرسية وهدفها وبالتالي فان منظومة الفعاليات التربوية تتجه إليه وتعمل على بنائه بصورة واضحة.

(1) ليلى داؤود :علم النفس الاجتماعي ،أملية جامعية ، جامعة دمشق ،1977 ص 58

(2) علي اسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ، مرجع سابق ، ص98

**خلاصة الفصل الثاني :**

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي تتلقى الكائن البشري منذ السنوات الأولى لحياته وذلك بغرض إعداده للحياة الاجتماعية وتمكينه من التأقلم مع واقعه الاجتماعي ، وقد تعددت وظائف هذه المؤسسة وتنوعت ويعود ذلك لكثرة الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها من خلال هذه المؤسسة التربوية اذ يمكن القول انها تمارس وظائف شخصية تتعلق بالتلميذ زيادة على العمل على تحقيق الأهداف الاجتماعية التي وضعها المجتمع ولذلك فهي تعمل على المستويين الفردي والجماعي باعتبار هذين العاملين وجهان لعملة واحدة

وتتميز المدرسة كذلك بعدة خصائص ومميزات تجعلها مؤسسة خاصة إذ هي بيئة مبسطة للتراث الثقافي والاجتماعي عند تقديمه للتلاميذ بما يتماشى وقدراتهم العقلية كما أنها بيئة صاهرة كذلك اذ تحاول ان توحد اتجاهات التلاميذ وان تدمجها لتكوين اتجاه عام وموحد وزيادة على ذلك تمارس المدرسة دور التصفية عند نقلها للتراث الاجتماعي وتقديمه للفرد

كما تقوم البيئة الاجتماعية المدرسية على أساس مجموعة من المكونات الأساسية مع تركيزنا في هذه الدراسة على الجانب الاجتماعي فيها ، إذ يمارس كل من الأستاذ وكذا الطاقم الإداري لها زيادة على مجموعة الرفاق المدرسية أدوارهم على أساس من التفاعل المستمر وهو الأمر الذي يؤثر في العملية التحصيلية للتلميذ كما أن هذه العناصر المختلفة ومن خلال تفاعلها تنشأ بينها علاقات اجتماعية والتي هي الأساس المحدد للنجاح التربوي فكلما كانت هذه

العلاقات ايجابية وبناءة أمكن ذلك من تحقيق أفضل النتائج والوصول بالتلميذ إلى أعلى مراتب الرقي والنجاح .

**مقدمة**

يعتبر التحصيل الدراسي من أسمى الأهداف التربوية ومن أهم العمليات التي تسعى كل منظومة تربوية إلى تحقيقها و الوصول إلى أعلى درجاتها ، وإذا كان النظام التربوي يهدف في ابعد مراميه إلى إعداد الإنسان إعدادا جيدا بما يجعله قادرا على المساهمة في بناء حياة مجتمعه فإن ذلك يتوقف على مدى تحصيل هذا الأخير لما تعلمه من خبرات خلال السنوات التعليمية التي مر بها ، ونشير إلى أن الوصول إلى مستوى جيد من التحصيل الدراسي يتطلب توفير مجموعة ظروف اجتماعية ومدرسية وذلك باعتبار أن الإنسان كائن يتأثر بما يحيط حوله .

ويأتي الفصل الثالث من دراستنا هذه للبحث في موضوع التحصيل الدراسي حيث تطرقنا في بدايته إلى الموضوع من وجهة نظر علماء اجتماع التربية حيث قدمنا نظرة المدرسة الوظيفية للموضوع ثم تناول منظور بيير بورديو للتحصيل الدراسي كذلك إضافة إلى المنظور الإسلامي وذلك بغرض فهم الأبعاد المختلفة للموضوع وتكوين نظرة اشمل وأوسع حوله ، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى تعريف التحصيل الدراسي ومحاولة ضبط مفهومه بشكل دقيق.

أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى ربط عملية التحصيل الدراسي ببعض المتغيرات الاجتماعية المختلفة والتي من بينها الظروف الأسرية كالمستوى التعليمي للأسرة إضافة إلى المستوى الاقتصادي وكذا نمط العلاقات السائدة في داخلها باعتبار هذه المؤشرات من أكثر العناصر تأثيرا في التحصيل الدراسي للتلميذ زيادة على العوامل الذاتية والمدرسية.

أما المبحث الرابع من هذا الفصل فقد تطرقنا فيه إلى مبادئ التحصيل الدراسي والتي هي مجموعة عناصر ذات تأثير واضح في العملية التحصيلية مما يستدعي مراعاتها وتوافرها بغية نجاح العملية التربوية والرفع من مستوى تحصيل التلميذ.

أما المبحث الخامس من هذا الفصل فقد خصص للبحث في الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيقها من خلال قياس التحصيل الدراسي، ليتناول الفصل الأخير وسائل قياس التحصيل الدراسي والتي تعد الاختبارات بمختلف أنواعها من أهمها وأكثرها انتشارا.

## أولا : التحصيل الدراسي في ضوء نظريات علم اجتماع التربية

شكلت ظاهرة الاختلاف والتباين في التحصيل الدراسي للمتعلمين مجال تقاطع الكثير من المرجعيات الفكرية في علم اجتماع التربية ولعل ذلك يعود إلى تباين التصور الفكري للمدرسة ووظائفها واختلافه من مدرسة فكرية إلى أخرى.

ومما لا شك فيه أن التحصيل الدراسي للمتعلمين ليس نتاجا للجهد الفردي للتلميذ فحسب إذ بل هناك عوامل تتداخل مع بعضها لتلعب دور المساعد أحيانا ودور الكابح أحيانا أخرى لعملية التحصيل الدراسي إضافة إلى تأثير الأرضية السوسيو اقتصادية للمتعلم على تحصيله الدراسي وسنعرض هنا لبعض التصورات الفكرية لعملية التحصيل الدراسي في ضوء بعض المدارس الفكرية في علم اجتماع التربية .

### 1- نظرة المدرسة الوظيفية لعملية التحصيل الدراسي

ترى الوظيفية التي تقوم على فكرة استقرار المجتمع وتماسك أجزاء النسق الاجتماعي وتساندها وظيفيا لتحقيق النظام الاجتماعي العام أن المدرسة مؤسسة اجتماعية لها الصدارة على غيرها من المؤسسات الأخرى للمجتمع لما لها من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة ،كما أنها (المدرسة )ومن خلال التربية تعمل على تحقيق العدالة

الاجتماعية والتخفيف من حدة التفاوت الطبقي من خلال إتاحة الفرصة أمام جميع التلاميذ مهما كانت أصولهم وتوجهاتهم للتقدم والتطور واحتلال مراكز في مجتمعاتهم.

وفي سياق دور المدرسة في عملية التحصيل الدراسي ترى الوظيفية أن تعاون أعضاء هيئة التدريس مع التلاميذ عند أداء المهام والأنشطة الدراسية المختلفة يؤدي إلى تقوية العلاقات بين الأساتذة والتلاميذ مما يؤدي إلى زيادة حوافز الطلبة في التحصيل الدراسي.

إذن فقد ركزت الوظيفية هناعلى فكرة التعاون المتبادل بين الأستاذ والتلميذ في توليد المعرفة ذلك أن هذا التعاون يخلق علاقات قوية بين الطرفين والحقيقة انه كلما زادت درجة التعاون والتفاعل البناء وإشراك التلميذ في توليد المعرفة كلما زادت درجة التحصيل الدراسي .

ويرى بارسونز أن دور المدرسة في عملية التحصيل الدراسي يكون من خلال الاكتشاف المبكر لاستعدادات وقدرات المتعلمين وتوجيههم الوجهة الصحيحة إضافة إلى تنمية دوافع العمل والإعداد الأكاديمي والمهني للفرد ولا يخفى هنا اثر هذا في التحصيل الدراسي للتلميذ إذ تعمل هذه الإجراءات على دعمه و تحسينه.

كما ترى الوظيفية كذلك أن هناك علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي للتلميذ داخل المدرسة وبين مستوى أدائه في العمل ويترتب عن ذلك انه كلما زادا لتحصيل الدراسي للتلميذ كلما تحسن مستوى أدائه في العمل مستقبلا وتحسن كذلك مستواه المادي والوظيفي [1].

مما حذا بالوظيفية إلى القول بان التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الأفراد بل وبين المجتمعات يرجع أساسا إلى تفاوت في مستوى التحصيل والتعليم للفرد أو المجتمع.

كما اتجهت عدة أبحاث إلى دراسة العلاقة بين التفاوت في التحصيل الدراسي للتلميذ داخل المدرسة ومستواه الاجتماعي خارج المدرسة الأمر الذي دفع إلى تحسين نوعية التعليم من جهة ورفع مستوى هؤلاء الأطفال القادمين من طبقات دنيا في المجتمع إذ أن ذلك من شانه تحقيق العدالة الاجتماعية ومن هذه الدراسات دراسة morgan (1969) عن التربية

(1) شبل بدران ،د حسن البيلاوي :علم اجتماع التربية المعاصر:ط1 ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،1997 ص20

التعويضية كمثال عن الاهتمام بالمستوى الاجتماعي وتحسينه لزيادة التحصيل الدراسي للتلميذ.

هذه إذن نظرة المدرسة الوظيفية لعملية التحصيل الدراسي والتي تعد عملية محورية يتوقف على أساسها تحديد مركز الفرد ودوره في المجتمع ،إضافة إلى ذلك تتأثر عملية التحصيل الدراسي بعدة عوامل من أهمها العلاقة بين الأستاذ والتلميذ والذي ينبغي أن تتسم بالتعاون والتفاعل المشترك بين الطرفين إضافة إلى ضرورة الاكتشاف المبكر لاستعدادات وقدرات التلميذ والعمل على توجيهها الوجهة الصحيحة فذلك من شانه رفع مستوى تحصيل التلميذ كما أن الاهتمام بتحسين المستوى الاجتماعي للتلميذ له بالغ الأثر في رفع مستوى تحصيله الدراسي.

**2- نظرة بيير بورديو لعملية التحصيل الدراسي**

قدم بورديو نظريته المعروفة في علم اجتماع التربية بنظرية رأس المال الثقافي وذلك لتفسير دور المدرسة (من خلال التربية ) في ترسيخ وإعادة إنتاج علاقات التفاوت الطبقي القائمة في المجتمعات المعاصرة إضافة إلى كشف الآليات التي تقوم بها ومن خلالها في تحقيق هذا الدور الأخير وينظر بورديو إلى أن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي .

ويرى بورديو أن المدرسة هي أداة في يد الطبقة المسيطرة لاستمرارية مكانتها وقيمها والحفاظ على ريادتها في المجتمع ،كما يرى أن هناك اختلافا كبيرا في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ويعود ذلك لاختلاف طبقاتهم الاجتماعية إذ يرى أن المدرسة ومن خلال التعليم تحتوي على شيفرات لا يملك حلها إلا التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المسيطرة (طبقة الصفوة ) ولهذا فمن الطبيعي أن يكون تحصيلهم الدراسي جيد ، بينما لا يمتلك أبناء الطبقات الدنيا حلا لهذه الشيفرات مما يعني تحصيلا دراسيا أدنى من تحصيل أبناء الطبقة الأولى،كما يلعب التجانس بين ثقافة الوسط الذي ينتمي إليه الأفراد وثقافة المدرسة دورا

كبيرا في تحديد مستوى نجاحهم وتفوقهم على صعيد الحياة المدرسية وعلى خلاف ذلك فان اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية والثقافة المدرسية من شأنه أن يشكل عامل إخفاق مدرسي بالنسبة للأطفال .

وفي هذا الصدد تقول بوركيير افلين : ( إن أطفال الفئات البرجوازية يأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الفئات الفقيرة فإنهم يأتون إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم المدرسية)[1] .

فالتجربة الثقافية الغنية لأطفال الطبقات الاجتماعية الميسورة التي تتميز بوفرة المثيرات الثقافية تجعلهم يعيشون في وسط ثقافي متطور وغني بالقياس إلى ثقافة المدرسة على المستوى المعرفي والتربوي الأمر الذي يحسن لا محالة من تحصيلهم الدراسي ،في حين يعاني أطفال الأوساط الثقافية والاجتماعية المتواضعة من اختلاف الثقافة المدرسية مع ثقافتهم إذ تكون منافية لها ومتناقضة معها الأمر الذي يضعف من تحصيلهم الدراسي[2] .

فأبناء الطبقات المسيطرة وبحكم مكانتهم الاجتماعية هم أولاد الثقافة المسيطرة التي ترسخها المدرسة ينجحون ويحصلون على مستوى تعليمي جيد فينجح ابن الطبيب لان يكون طبيبا وابن المحامي يصير محاميا وهكذا وعلى هذا الأساس تعمل المدرسة على توريث المهن القيادية في المجتمع وهذا ما يجعل التعليم ينجح كرأسمال رمزي في المحافظة على الطبقات المهيمنة[3] .

وفي سياق اختلاف درجة التحصيل والنجاح بين أبناء الطبقات المختلفة دائما يرى بورديو أن نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء الطبقات المختلفة العليا إلى نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء العمال الزراعيين هي 80 مقابل 1 في حين تبلغ هذه النسبة بين أبناء الطبقات العليا وأبناء طبقة الصناعيين 40 مقابل 1 لتصل هذه النسبة في الأخير بين أبناء الطبقات العليا والإداريين 2 مقابل 1[4] .

---

(1) علي جاسم الشهاب ,علي اسعد وطفة :بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر,2004 ص 165

(2) المرجع نفسه ص 165

(1) السيد عبد العاطي وآخرون :**نظرية علم الاجتماع** –الاتجاهات الحديثة والمعاصرة ،القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،2004 ص ص 29، 30

(2) شبل بدران ،د حسن البيلاوي :**علم اجتماع التربية المعاصر**:مرجع سابق ، ص128

ما يمكن استنتاجه هنا أن نسبة التحصيل والنجاح لدى أبناء الطبقات العليا اكبر بكثير من النسبة المتوفرة لأبناء الطبقات الأخرى في المجتمع .

كما أن التحصيل الدراسي يتباين ويختلف بسبب العنف الثقافي الذي تمارسه القوى السائدة في مجال التربية ويتمثل في تنوع المدارس في المجتمع الواحد واختلاف مستوياتها باختلاف الأصول الطبقية للطلاب الداخلين إليها فأبناء الطبقات العليا يدرسون في أرقى المدارس بينما يدرس أبناء الطبقات الدنيا في مدارس عادية الأمر الذي يولد تباينا في التحصيل الدراسي.

كما رفض بورديو ربط أسباب تحسن التحصيل الدراسي ازو ضعفه بعوامل منفصلة كجنس التلميذ أو الإقامة أو كفاءة المعلم أو غير ذلك من العوامل المختلفة بل أن عوامل ارتفاع مستوى التحصيل أو ضعفه إنما ترجع إلى جملة من العوامل التي تعمل في آن واحد كنسق من العوامل السببية البنيوية التي تؤثر تأثيرا غير مرئي في سلوك الطلاب واتجاهاتهم ثم ارتفاع مستوى تحصيلهم أو ضعفه.

كما رأى بورديو أن الامتحانات كأداة لقياس التحصيل الدراسي لدى التلميذ لا تلعب دورا أساسيا في انتقاء واختيار التلاميذ رغم أنها ظاهريا تعمل على ذلك ويرى هنا بورديو أن الفشل في التحصيل الدراسي للتلميذ قد يكون منذ البداية (أي قبل تمدرسه) وذلك من خلال اختياره لنوع من التعليم والشعبة والتخصص أو حتى الخروج نهائيا من التعليم ويعبر .

بورديو عن هذه الحقيقة بقوله: ( إن معظم الذين طردوا من المدرسة قد استبعدوا أنفسهم قبل الامتحانات وان هؤلاء الذين كان استبعادهم عن طريق الانتقاء المباشر (الامتحانات) إنما يتوقف أيضا على مستوى طبقتهم الاجتماعية)[1]

ويقترح في الأخير بورديو نموذجا لإصلاح التعليم وبالتالي تحسين رفع مستوى التحصيل الدراسي ويتمثل في جعل التعليم أكثر ديمقراطية واكبر تحقيقا للعدل والمساواة في المجتمع ومعاملة كل أبناء الطبقات الاجتماعية على اختلافها بمساواة وعدالة ،كما يجب أن تعالج الإصلاحات التربوية بنية العلاقات الاجتماعية لعملية الاتصال البيداغوجي والذي يجب أن

---

(1) شبل بدران ،د حسن البيلاوي :مرجع سابق، ص150

يكـون علـى أسـاس الاحتـرام والعدالـة فـي تعلـيم ومعاملـة التلاميـذ علـى اخـتلاف انتمـاءاتهم الاجتماعية.

هذه إذن نظرة بيير بورديو لعملية التحصيل الدراسي للتلميذ حيث نلاحظ انه ركز على أهم العوامل التي تؤدي إلى تباين و اختلاف درجة التحصيل من تلميذ إلى آخر وذلك وفقا لبعض العوامل كالانتماء الاجتماعي مثلا وعلى هذا الأساس دعا إلى ضرورة توفير الفرصة أمام الجميع للوصول إلى أعلى مستويات التحصيل والنجاح ويتم ذلك من خلال تحقيق العدالة في التعليم والمعاملة المتساوية بين جميع التلاميذ مهما كانت مستوياتهم الاجتماعية المختلفة فذلك من شانه رفع مستوى التحصيل للتلميذ مما يعني نجاحا وعدالة وبالتالي رقيا وازدهارا للمجتمع .

**3- التحصيل الدراسي من المنظور الإسلامي**

قدم الإسلام نظاما تربويا متوازنا يهدف إلى تحقيق مصـالح كل من الفرد والمجتمع في إطـار المسـاواة والعدالـة بـين الجميـع فـي الحقـوق والواجبـات ،وأعطـى الإسـلام أولويـة عظمـى للعلـم والتحصيل إيمانا منـه بأهميـة هذا العامل فالمسـاهمة فـي رقـي المجتمـع وازدهـاره لكن السؤال المطروح هنا هو : كيف نظر الإسلام إلى التحصيل عند الطفل ؟

بغية الوصول إلى مستوى تحصيلي علمي جيد عند التلميذ حرص العلماء المسلمون على تبيين الشروط الواجب توفرها في المناخ المدرسي والتي تساعد لا محالة على تحصيل دراسي جيد .

فنجد الغزالـي مثلا يـرى أن التربيـة تتـأثر بطبيعـة الطفل وبيئتـه وهو بـذلك كشـف عـن ارتبـاط التربية بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع وهي القضية التي تشغل الفكر التربوي فـي الوقـت الـراهن[1] فاغلـب المنظومـات التربويـة العصـرية تحـاول أن ترفـع مـن مسـتوى

(1) فادية عمر الجولاني :علم الاجتماع التربوي ،الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب ،1997 ص147

التحصيل لدى التلاميذ وذلك بتهيئة الظروف الاجتماعية والثقافية والتي هي كظروف خارجة عن المدرسة لكنها تؤثر في التحصيل الدراسي للتلميذ.

كما ركز ابن خلدون على أسلوب الحوار والمناقشة كأداة لتحسين التحصيل الدراسي عند المتعلم وانتقد ابن خلدون سكون الطالب وعدم مفاوضته لمعلمه أو أستاذه وفي ذلك يقول :

أن من أسباب تأخر التعليم في أقطار المغرب بقاؤه خال من التعليم أن سند التعليم فيه لم يتصل فعسر عليهم حصول الملكة الحذق في التعليم وكان من نتيجة ذلك أن جعل المغرب أسير طرق هذه المملكة وهي فتق اللسان بالمجاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شانها ويحصل مراميها فنجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكونا لا ينطقون ولا يفاوضون[1]

ومما لا شك فيه هنا أن المسؤولية تقع في جانب كبير منها على المعلم فهو مطالب بتشجيع طلابه على الحوار والمناقشة والمناظرة فهذه الأساليب أجدى وأكثر فعالية للتحصيل الدراسي لدى الطالب مقارنة بأسلوب التلقين والتلقي.

كما ركز ابن خلدون كذلك على ضرورة معاملة الطفل بالرقة واللين والابتعاد عن العنف والشدة لان من ذلك له اثر مباشر على تحصيل التلميذ.

وفي سبيل تحصيل دراسي أفضل نادى ابن خلدون بضرورة التدرج في تلقي العلوم للمتعلمين حيث وكما قال : (تلقى عليه (المتعلم ) مسائل من كل باب من الفن ثم يقرب له في شرحها ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم - ليختتم بقوله - أن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا)[2] .

ومما نستنتجه من هذا نجد أن ابن خلدون الم بأهم الجوانب المؤثرة في التحصيل الدراسي ذلك بدءا بتركيزه على ضرورة سيادة أسلوب الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم مما يعني

(2) عبد الله شريط :الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ،سلسلة الدراسات الكبرى ،ط2 الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1975 ص661

(2) عبد الله شريط :الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، مرجع سابق ص ،ص 119- 120

إعطاء الحرية للتلميذ وإشراكه في توليد المعرفة ،ليتطرق بعد ذلك إلى ضرورة البدء بالسهل البسيط ثم الانتقال إلى الصعب والمعقد وهو هنا يتماشى مع المناهج التربوية الحديثة ، كما تحدث ابن خلدون كذلك على ضرورة الابتعاد عن القسوة والعقاب أثناء التعليم إذ أن ذلك مبعثة للكذب والتحايل في نفسه بل لابد من التعامل معه بلطف ولين وحنان وشفقة فذلك انسب لتحصيل دراسي أفضل .

وكخلاصة يظهر من خلال عرضنا لهذه المنظورات الثلاثة أنها تسعى إلى تفسير عملية التحصيل الدراسي عند التلميذ وكذا الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في ذلك ليكون الهدف الأساسي هو الوصول إلى التحكم في هذه العوامل وتوجيهها بما يخدم التلميذ زيادة على توفير جو تعليمي يساعد التلميذ على تحصيل أفضل ومهما يظهر من تقاطعات وتباينات في الآراء بين هذه المنظورات إلا أنها تتفق حول نقطة واحدة وهي ضرورة توفير بيئة مدرسية تقوم على العدل والحرية وإشراك المتعلم في بناء لمعرفة واحترام قدرات واستعدادات التلميذ والعمل على توجيهها الوجهة الصحيحة لصنع نموذج التلميذ المكون والمتملك لتحصيل دراسي جيد قادر على نفع نفسه ووطنه.

**ثانيا: تعريف التحصيل الدراسي:**

التحصيل مصدر الفعل حصل والذي يعني اكتساب العلوم والمعارف[1].

اصطلاحا: يعرف التحصيل الدراسي بأنه: كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة الذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريقة درجات الاختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معا[2] .

يظهر من خلال هذا التعريف أن التحصيل الدراسي هو جملة الاداءات التي تصدر عن الطالب أثناء معالجته للموضوعات المدرسية المتعددة لكنه لم يحدد نوعية وطبيعة الاختبارات التي بواسطتها يقاس التحصيل الدراسي.

(1) مسعود جبران :الرائد في المحجم اللغوي الأحد والأسهل ،ط2 ،دار المعارف للملايين 2001ص31
(2) الطاهر سعد الله :علاقة القدرة على التفكير ألابتكاري بالتحصيل الدراسي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1991ص47

- يرى روبير لافون : أن التحصيل الدراسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي[1] .

- يظهر من خلال هذا التعريف انه جعل الهدف من عملية التحصيل الدراسي هو تكيف التلميذ مع البيئة وكذا النشاطات المدرسية في حين أن أهداف ومقاصد التحصيل أكثر من ذلك.

- يعرف صلاح محمود علام التحصيل الدراسي بأنه: مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي او في الاختبارات الموضوعية[2]

يبدو هذا التعريف أكثر إجرائية إذ عرف التحصيل الدراسي من خلاله بأنه ما استوعبه وجمعه التلاميذ من خبرات دراسية في مختلف المواد وهو يقاس بالاختبارات الفصلية أو الاختبارات الرسمية.

يظهر من خلال هذه التعريفات جميعها أن التحصيل الدراسي هو جملة المعارف وكذا الأنشطة والرصيد العلمي الذي يتعلمه التلميذ من خلال المدرسة كما انه يمكن اكتشافه والتعرف عليه من خلال الاختبارات المدرسية المتنوعة ويمكننا تعريف التحصيل الدراسي بأنه الرصيد العلمي الذي يتحقق للمرء من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في مختلف المجالات التعليمية وهو يعكس مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية المعطاة أو المقررة عليه ويقاس ذلك الرصيد ويقدر بالاختبارات والامتحانات والوسائل القياسية المختلفة التي تلجأ إليها المؤسسات التعليمية .

**ثالثا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :**

**1-العوامل الاجتماعية:**

يعتبر التحصيل الدراسي الجيد مطلبا لدى كل العناصر المكونة للبيئة الاجتماعية المدرسية إذ نجد التلميذ يسعى ويكد من اجل الوصول إلى مستوى عال من التحصيل كما نجد الأستاذ ومن خلال ما يقدمه من مواد تعليمية يسعى لان يصل تلاميذه إلى أفضل مستوى من التحصيل

(1) - lafon R – vocabulaires de psychopédagogie –p.v.f-paris.1973

(2) عبد المنعم احمد الدر دير :علم النفس المعرفي ،عالم الكتب ،ط1 مصر 2004ص39

الدراسي كما تسعى الإدارة المدرسية من خلال ما تقوم به من نشاطات إلى الوصول إلى أفضل نتائج وأحسنها وأسمى مستوى من التحصيل لمنتسبيها وهذا ما دفع بالمختصين في المجال التربوي إلى الاهتمام بالبحث والكشف عن العوامل المؤثرة في عملية التحصيل ويهدف هؤلاء من خلال ذلك إلى التعرف على العوامل التي تساعد على زيادة ورفع مستوى التحصيل وتدعيم هذه العوامل وتعزيزها ، كما أن تفحص عملية التحصيل الدراسي بنظرة تحليلية وما يرتبط بها من عوامل عديدة تؤثر فيها وترتبط بها له بالغ الأهمية في مساعدتنا على معرفة هذه العوامل وأثارها على التحصيل الدراسي كما يمكننا من معرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والاساليب المناسبة لتفادي تلك المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن.

وفي اجتماعيات التربية يكثر استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية المباشرة كالأسرة بعواملها المختلفة في تأثيرها على ارتفاع درجة التحصيل الدراسي أو انخفاضها إذ تعد الأسرة من أهم المناخات وأكثرها تأثيرا على التحصيل الدراسي للتلميذ ،إذ أن للمستوى الثقافي للأسرة وإمكاناتها المادية ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله زيادة على توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل فضلا عن الرعاية والتوجيه الايجابي الأسري للأبناء فكلها ظروف وعوامل توفرها ووجودها يؤدي إلى تحقيق مردود تحصيلي جيد للتلميذ وسنتناول هذه العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي بشيء من التفصيل :

**1-1- المستوى التعليمي للوالدين :**

فقد أوضحت العديد من الدراسات في مجتمعات مختلفة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل العلمي للأبناء والمستوى التعليمي للأسرة والسبب في ذلك أن أولياء أمور الطلاب الذين لهم مستوى عال يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة زيادة على إدراك هؤلاء الأولياء لهذا الدور الهام ، ومنه يبدوا واضحا أن المستوى التعليمي والثقافي لأسرة التلميذ يؤثر في تنشئته وفي مدى إدراكه لحاجاته الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية وكيفية إشباع هذه

الحاجات [1] كما أن مستوى تفكير الوالدين والإخوة ومستوياتهم التعليمية ومدى ميلهم إلى أو عن القراءة والاطلاع ومدى الرقي او الانحطاط الثقافي في المنزل كلها تؤثر في التلميذ وتنعكس على شخصيته [2].

وفي هذا الصدد دائما يبين عمر عبد الرحيم نصر الله أن نسبة الذكاء وكذا القدرات العقلية لبعض التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المنخفض تميل إلى الانخفاض بسبب وجود هؤلاء التلاميذ في مستوى ثقافي منخفض في المنزل او الأسرة او المدرسة وان نسبة ذكائهم ارتفعت بعد وضعهم في بيئة أسرية أو مدرسية ذات مستوى مرتفع [3].

وتبين في دراسة أجريت سنة 1985 في سوريا حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا للتدرج الثقافي للأب وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما ارتفع التدرج العلمي للأب [4].

كما بينت دراسات أخرى حول التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء إلى انه كلما زاد وارتفع المستوى التعليمي للأب كلما كانت نتائج الأبناء جيدة والعكس صحيح

ولا يقل دور الإخوة وتأثيرهم عن دور الوالدين في رفع مستوى التحصيل لدى التلميذ اذ أن وجود التلميذ بين عدد من الإخوة الذين يمتلكون مستوى تعليمي عال يوفر له فرص إضافية للرفع من مستوى تحصيله وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الارتباطات والمسؤوليات الكبيرة للوالدين .

وعليه وانطلاق مما سبق يتضح الدور الكبير والفعال الذي يلعبه المستوى التعليمي للأسرة في رفع مستوى تحصيل التلميذ أو انخفاضه إذ على أساس المستوى الثقافي والتعليمي للبيئة الأسرية للتلميذ يتحدد مستوى تحصيله ولعل العوامل الكامنة هنا تظهر في المساعدة والدعم الذي يتلقاه التلميذ من حيث شرح الدروس وفهمها زيادة على تزويده بطرق المراجعة والاستيعاب الصحيحة إضافة إلى تشجيع التلميذ على الوصول إلى المراتب العليا وحثه على الاجتهاد والمراجعة المنزلية وتوفير الهدوء اللازم لذلك داخل المنزل ومكافأة التلميذ حين

(1) عادل زرمان : الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية ، جامعة قسنطينة ، 2005 ص 80.
(2) عبد المجيد الحكاني : مسؤولية الأسرة في التحصيل الدراسي لأبناءها http : tajdadi maktoobblog . com يوم 5 / 2010/05 الساعة 10:00.
(3) عمر عبد الرحيم نصر الله:تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي ط1،دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن 2004 ص64.
(4) علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب : مرجع سابق ، ص 144.

حصوله على نتائج جيدة ومما لا شك فيه أن توفر هذه العوامل لن يكون إلا في أسرة متعلمة ومثقفة تدرك قيمة العلم والتحصيل وهو ما يوفر للتلميذ فرص الاجتهاد والتحصيل أكثر .

**2-1- المستوى الاقتصادي للأسرة :**

إذ يأتي التلاميذ إلى المدرسة من مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة ومن أوساط ثقافية متعددة ومما لا شك فيه انه ترتبط بكل مستوى من هذه المستويات قيم وأنماط وسلوك واتجاهات متمايزة كما أن انتماء التلميذ إلى مستوى اقتصادي معين يؤثر بصورة واضحة في ظروف تمدرسه وفي العلاقات التي تنشا بينه وبين زملاءه وبالتالي في دافعيته للاجتهاد والتحصيل ، وعلى هذا الأساس يلعب الجانب الاقتصادي للأسرة دورا أساسيا في حياتها ونجاحها لما ينجم عن هذا الجانب من إشباع لحاجات المراهق المادية والمعنوية الضرورية للعيش وكل ذلك يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الآسرة المتنوعة وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي[1].

ويرى على اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب آن الوضع الاقتصادي لأسرة التلميذ هو المتحكم في قدرتها على توفير الحاجات اللازمة لدراسته كما بينت الدراسات العديدة كذلك إن الأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لنجاحهم المدرسي وعلى العكس من ذلك فألا سر التي لا تستطيع أن تضمن لأبنائها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم لهم إمكانيات وافرة لتحصيل علمي جيد[2].

وفي نفس المنحى بينت دراسة- فان تاسل باسكا - أن معظم أبناء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين مما يعني توفير الشروط التعليمية الضرورية لأبنائهم مما يمكنهم من فرص التفوق والتحصيل الأفضل.

(1) محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية، بيروت 1981 ص 54.
(2) علي أسعد لطفة وعلي جاسم الشهاب : مرجع سابق ، ص 145.

ويذهب محمد زيدان إلى أن الفقر يعد من أقوى أسباب التخلف المدرسي زيادة على وجود بعض العوامل الأخرى كالمرض وسوء التغذية ولذا وجب استغلال العوامل الأسرية لصالح التلميذ لبلوغه مستوى أفضل من التحصيل [1].

وتبدوا أهمية وتأثير الجانب المادي للأسرة في توفير مختلف متطلبات التلميذ وتهيئة الظروف الملائمة والوسائل الضرورية للمذاكرة وأداء الواجبات المدرسية زيادة على توفير الكتب والعناية الصحية للتلميذ وكذا التغذية الجيدة القادرة على بناء الجسم والعقل معا إضافة إلى توفير اللباس اللائق للتلميذ إذ يقع احتكاك يومي بين التلاميذ مما يجعل كل واحد منهم يهتم بإعطاء صورة عليه بشكل أو بأخر وخاصة في المرحلة الثانوية التلميذ في مرحلة المراهقة ويمر بفترة حرجة يكون فيها الاهتمام بالشكل واللباس أمر ملاحظ ومما لا شك فيه أن لهذا الجانب تأثير واضح في إحداث نوع من الاشباعات التي تساعد التلميذ على الاندماج مع وسطه المدرسي والإقبال أكثر على الظهور والتحصيل.

أما في حالة الفقر وسوء الظروف الاقتصادية للأسرة فان هذا العامل يعتبر من أكثر العوامل تثبيطا وتأثيرا بالسلب على تحصيل التلميذ إذ يعاني أبناء الأسر ذات المستوى الاقتصادي الضعيف من نقص المستلزمات الضرورية لتدريسهم كاللباس والأدوات المدرسية المختلفة وهنا يقول ماسلو : إن الفقر غالبا ما يكون هو السبب الذي يمنع الأطفال الفقراء من إحراز ما هو منتظر منهم من تقدم تربوي ، كما يمنع كذلك حتى الدول الفقيرة من إحراز نفس التقدم الذي تحرزه الدول الغنية ، إذ كيف ننتظر تحصيلا دراسيا جيدا من تلميذ تعجز أسرته عن إشباع حاجاته الفيزيولوجية أو توفير الوسائل التعليمية الضرورية .

وزيادة على ذلك يدفع عامل الفقر الأسر إلى مطالبة أبنائهم بالقيام بأعمال من اجل مساعدة الأسرة من جهة وتوفير مستلزماتهم من جهة أخرى ومما لا شك فيه إن هذه الأعمال تحول دون المذاكرة وأداء الواجبات على الوجه المطلوب مما يقلل من تمدرسهم بشكل عادي بسبب التغيب وهو ما ينعكس على نجاحهم وفي هذا الصدد يشير فوكس 1995 إلى أن نسبة 10 % من حالات التغيب عن المدرسة ترجع إلى اضطلاع الأطفال بمهام مرتبطة بالبيت ، كما

(1) يوسف مصطفى القاضي وآخرون : الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ( بدون تاريخ) ، ص 337.

أوضحت البحوث التي أجريت عن المدرسة والعمل أن ممارسة الطفل للعمل بغض الوقت تزيد بشكل حاد احتمالات الانقطاع عن المدرسة لدى كل من الذكور والإناث[1].

ويشهد الواقع الاجتماعي لعدد ليس بالقليل لتلاميذ انخفض مستوى تحصيلهم بل هناك من توقفوا عن الدراسة نهائيا بسبب الظروف الاقتصادية القاهرة التي جعلت الأسرة عاجزة عن توفير متطلباتهم المدرسية وخاصة إذا كان عدد الأولاد المتمدرسين كبير على مستوى الأسرة الواحدة.

إن المرحلة العمرية لتلميذ المرحلة الثانوية تجعل من تأثير العوامل السالفة الذكر شديدا عليه إذ نجده يلجأ إلى مقارنة نفسه بأقرانه وفي حالة حجز أسرته عن توفير مستلزماته الدراسية فإن ذلك يؤدي به إلى الإحساس بالنقص والعجز وهو ما يؤثر على مساره التعليمي .

**1-3-التوافق الأسري :** إذ يتضح تأثير الظروف التي تحيط بالتلميذ على تحصيله الدراسي ومثل ذلك سوء التوافق الأسري الذي يحدث نتيجة الاضطرابات في العلاقات بين الوالدين أو المشكلات العائلية كالإهمال الأسري أو الطلاق فإن مثل هذه ظروف تمارس دورا كبيرا في استقرار التلميذ وفي حياته بشكل عام وتمدرسه بوجه خاص وهو يؤدي إلى تدني مستواه التعليمي نتيجة تلك الظروف الأسرية السيئة .

وفي نفس المنحى فإن السعادة الزوجية بين الوالدين تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصفة متكاملة ومتزنة [2].

كما أن الجو العائلي بما فيه من استقرار وعدم الاستقرار له الأثر البالغ في التحصيل الدراسي فإذا كان الجو الأسري متسم بالتعاون والاحترام المتبادل والعشرة الحسنة فإن ذلك يعود بالإيجاب على التلميذ ويهيئ له فرص أحسن للتحصيل في حين نجد أن الأسرة التي تعي عدم

(1) أحمد جميل الحمودي : العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتحصيل الدراسي Ahmed hamody 2000 @ yahoo . com 2010/05/24 الساعة 14.00.

(2) خليل عبد الرحمان المعايطة : علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ص 75.

الاستقرار نتيجة للظروف المعينة كالطلاق مثلا أو غياب الأب بشكل دائم على الأسرة أو فقدان أحد الوالدين يجعل التلاميذ المنتمين إلى هذه الأسر يعانون من مشكلات[1].

وقد أشارت دراسة Lowe و Rim حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر التلاميذ المتفوقين دراسيا يتمتعون بتوافق أسري جيد وأن نسبة الطلاق منخفضة والجدير بالذكر أن هناك أطفالا موهوبين لم يحققوا نجاحا في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال المتفوقين وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أوليائهم لما تتميز به من تفاهم واتزان ، ولذا فعلى الأسرة أن تتبع مع أطفالها أساليب أسرية سوية تشجعهم على التفوق الدراسي .

إذن لا يمكن النظر فقط إلى الأسرة على أنها تنظيم يقوم بوظيفة إعداد الفرد اجتماعيا وإنما ينبغي فهم العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها وخاصة الوالدين وهو ما يفرض ضرورة مراعاة تأثير ذلك على التوافق الاجتماعي للأبناء وعلى حياتهم المدرسية .

يظهر من خلال ما سبق عرضه أن للعوامل الاجتماعية بالغ الأثر في التحصيل الدراسي للتلميذ وهو ما يستدعي ضرورة إدراك الأسرة بوجه خاص لمسؤولياتها المتعددة في هذا المجال ومحاولة توفير الظروف المادية والنفسية الملائمة لتحصيل أبنائها ومحاولة الوقوف إلى جانب التلميذ وتشجيعه والثناء عليه في حالة تفوقه والأخذ بيده ومساعدته إذا كان ذا مستوى تحصيلي ضعيف فلتلك العوامل بالغ الأثر في الرفع من مستوى تحصيله الدراسي .

## 2- العوامل الذاتية:

(1) محمود محمد الحيلة : مهارات التدريس الصفي ، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع 2002 ص 108.

وهي جملت العوامل المتعلقة بالتلميذ والتي تؤثر على تحصيله الدراسي ويمكن أن نذكر منها:

**1-العوامل العقلية :**

وتتمثل في قدرات التلميذ العقلية إذ لهذه الأخيرة بالغ الأثر في عملية التحصيل الدراسي ومن هذه العوامل نجد الذكاء و سرعة البداهة و الذاكرة إضافة إلى القدرات العقلية الخاصة فالتلميذ ذو الاستعداد العقلي الكبير يكون أسرع و أعلى مستوى في تحصيله من التلميذ المتوسط أو الضعيف في قدراته العقلية[1] .

وفي دراسة ماري كازنسكا التي أجريت على تلاميذ مطبقة اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي إضافة إلى التحاليل الطبية و تحليل الظروف العائلية لكن وجدت الباحثة في الأخير أن تبريرات العلاقة بين التحصيل الدراسي والذكاء احتلت المرتبة الأولى إذا فالتلاميذ الأذكياء يستوعبون دروسهم بطريقة جيدة و بالتالي يكون تحصيلهم جيدا بينما ضعيفي الذكاء قدرتهم على الاستيعاب وفهم المادة الدراسية تكون ضعيفة فيكون تبعا لذلك تحصيلهم الدراسي ضعيف و بالتالي يعانون من التأخر الدراسي[2] .

إذا نجد جل العلماء التربويين يؤكدون على مسالة وجود ارتباط قوي بين الذكاء و التحصيل الدراسي وهذا ماشار إليه فاخر عاقل بقوله : (وأيما كان فان مفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعلم) , كما أشار باتشر في قوله :( ولا شك أن الذكاء يرتبط بالانجاز المدرسي العالي).

إذن يظهر مما سبق أن للعوامل العقلية وبخاصة الذكاء أعظم الأثر في التحصيل الدراسي لدى الفرد بحيث نجد أن التلميذ الذي يتميز بمستوى أعلى من الذكاء تكون لديه القابلية والاستعداد لمستوى أفضل من التحصيل الدراسي .

(1) رمزية الغريب :التعلم –دراسة نفسية وتوجيهية وتربوية ،ط3،المكتبة الانجلو مصرية القاهرة ،1976ص17 .

(2) سعاد ردحي :سيكولوجيا الطفل المتخلف دراسيا ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة عين شمس القاهرة 1988ص180 .

**2-2- العوامل النفسية :**

مما لا شك فيه أن للعوامل النفسية الأثر المباشر على سلوكيات التلميذ وعلاقاته وميوله وتفاعله المدرسي وبالتالي على تحصيله الدراسي ومن هذه العوامل نجد

**2-2-1- الدافعية للانجاز:**

إذ كشفت الدراسات العديدة عن وجود ارتباطات بين الدافعية للانجاز والتحصيل الدراسي فالتلاميذ ذوو الدافعية العالية يحققون مستويات نجاح عالية في دراستهم مقارنة بالتلاميذ ذوي الدافعية المنخفضة[1].

**2-2-2- الاتزان الانفعالي:**

فكلما كان التلميذ متزنا من الناحية الانفعالية ومنبسطا فان ذلك من العوامل التي تؤدي إلى تحصيل دراسي أفضل في حين نجد أن للقلق علاقة أكيدة وقوية بضعف التحصيل الدراسي لذا نجد أن القلق يتزايد في أوساط التلاميذ ضعيفي الذكاء كما بين chone أن عدم استقرار الطفل من الناحية الانفعالية يؤثر على قدراته الخاصة بالتركيز والعمل المدرسي رغم أنه قد يكون ذكيا أو متوسط الذكاء[2].

**2-2-3- الثقة بالنفس :**

إذ تمكن التلميذ من مواجهة مختلف المواقف بقوة وشجاعة كما نجد فيه رغبة كبيرة في المشاركة في مختلف الأنشطة والأعمال المدرسية الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديه كما نجد التلميذ الذي لديه ثقة بنفسه يميل إلى التعبير عن أفكاره بكل ثقة ،إضافة إلى ميله إلى الحديث بكل راحة والى جعل أفكاره ذات قيمة وأكيد أن كل هذا نتيجة لثقته بنفسه[3]

**2-2-4- مفهوم الذات**

(1) عبد اللطيف محمد خليفة :الدافعية للانجاز ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة 2000ص29.
(2) مصطفى فهمي :مجالات علم النفس ،ط4، دار النشر القاهرة 1977ص244.
(3) محسن شاطر :اثر استخدام التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة 2005ص57

فالتلميذ الذي يمتلك تصورا ايجابيا عن ذاته تكون لديه ثقة قوية في نفسه الأمر الذي يدفعه إلى النشاط والتحصيل أفضل وقد بينت نتائج الدراسة التي أجراها الباحث إبراهيم محمد عيسى أن قيم معامل ارتباط مفهوم الذات وأبعاده على التحصيل الدراسي كانت دالة إحصائيا لدى التلميذ الذين طبقت عليهم الدراسة .

وبالمقابل نجد التلميذ الذي يمتلك تصورا سلبيا لذاته كان يؤمن بأنه تلميذ فاشل دراسي راو لن يتمكن من التفوق أو مجاراة التلاميذ الأوائل فان هذا التصور يعتبر من أهم العوامل المثبطة والتي تضعف من مستوى التحصيل الدراسي لديه .

كما نشير إلى أن هناك عدة عوامل أخرى تؤثر على التحصيل الدراسي لدى الطفل كالإحباط الذي قد يتعرض له التلميذ نتيجة إعاقة أو شكل مظهره الخارجي أو عامل المنافسة السلبية مع أقرانه ومقارنته من طرف معلميه أو أسرته بالمتفوقين زيادة على إلحاح والديه على تحقيق النتائج جيدة مهما كانت الظروف فان مثل هذه العوامل تؤدي إلى إحساس التلميذ بثقل المسؤولية وزيادة الضغط وبطبيعة الحال فانه في حالة فشله في تحقيق ذلك سيصاب بنوع من الإحباط والفشل الدراسي بل قد يصل به الأمر إلى حد نفوره من المدرسة فيصبح تردده عن المدرسة مجرد عمل روتيني لا يوجد أي هدف من وراءه[1].

وكخلاصة نقول يظهر من خلال ما سبق أن للعوامل النفسية المختلفة كالدافعية للانجاز وكذا الاتزان الانفعالي وثقة التلميذ بنفسه وتصور مفهوم الذات لديه لها بالغ الأثر في التحصيل الدراسي للتلميذ الأمر الذي يتطلب من مختلف العناصر المؤثرة (كالأسرة والمعلمين وكذا الطاقم الإداري ) العمل على ترسيخ وبناء مقومات صحيحة وقوية لهذه العناصر في نفسية التلميذ .

### 2-3- العوامل الجسمية:

تعتبر العوامل الصحية والجسمية من العوامل الحساسة والمؤثرة في درجة التحصيل الدراسي لدى التلميذ ذلك أنها تؤثر على طريقة ودرجة التفكير لدى التلميذ كما أن سوء الحالة

(1) عبد اللطيف محمد خليفة :الدافعية للانجاز،مرجع سابق ص29

الجسمية منت العوامل التي تدعو التلميذ إلى كثرة الغياب عن المدرسة مما يؤثر مباشرة على تحصيله الدراسي .

وبالتالي فإذا كان التلميذ يعاني مثلا من مرض صحي أو مشكل جسدي معين فان ذلك من العوامل التي تحد من كفاءته على بذل الجهد والتفاعل الجيد مع الأساتذة والزملاء من جهة

ومع محتوى المادة الدراسية المقدمة من جهة أخرى ، وفي دراسة قام بها سيمون تتعلق

بالخصائص الجسمية والاستعداد للدراسة وتأثيرها على الرسوب وجد أن التلاميذ الأقل نضجا من الناحية الجسمية هم الأكثر رسوبا من زملائهم الناجحين والأكثر نضجا[1] ولعله من العوامل الجسمية المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ والأكثر انتشارا في مدارسنا ضعف حاستي السمع والبصر وكذا عيوب النطق والتي هي من أهم وسائل التعليم الأساسية في مجتمع تعتمد فيه التربية والتحصيل على المقروء والمسموع وبالتالي نجد التلميذ الذي يعاني من نقص في السمع والبصر يعاني صعوبات كبيرة في فهم واستيعاب مختلف المواد الدراسية المقدمة مما يضعف من تحصيله أما عيوب النطق فهي تؤدي في حالاتها القصوى إلى العجز تماما عن التحصيل كما تؤدي إلى سوء توافق التلميذ مع نفسه ومع الآخرين[2] لذا وجب على أطراف العملية التربوية والأسرة مراعاة هذه الظروف والعمل على تذليل الصعوبات قدر الإمكان ويتم ذلك من خلال العلاج المناسب وفي الوقت المناسب لكل المشكلات الجسمية عند التلميذ لان لذلك علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي لديه.

### 3- العوامل المدرسية :

تبرز المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بعد الأسرة ها دور كبير في توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة وبالتالي تساعدهم على تحصيل أفضل إذا روعي فيها المعاملة الطيبة وتنمية الثقة بالنفس واحترام المشاعر الإنسانية إلى جانب المادة العلمية المناسبة والوسائل الهادفة والأسلوب المرن وكذا العمل على تنمية الميول والمواهب واستثمار الطاقات المختلفة للتلاميذ

(1) محمد قريشي :القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة 2002ص69

(2) عبد اللطيف محمد خليفة :الدافعية للانجاز،مرجع سابق ص64

زيادة على توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة كما أن لعناصر البيئة المدرسية كالأستاذ والمنهاج أعظم الأثر في هذا المجال وسنعرض لهذه العوامل بشيء من التفصيل :

### 3-1- الأستاذ :

إذ يعتبر من أهم العوامل وأكثرها تأثيرا في التحصيل الدراسي لدى التلميذ ذلك أن لشخصية المعلم وكذا علاقة التلميذ به وأنماط التفاعل بينهما دور في تحسين مستوى التحصيل للتلميذ أو العكس ،وفي هذا الصدد تقول رمزية الغريب : ( إن المعلم هو الذي لديه فكرة واضحة على أهداف التربية وفهمه للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها واقتناعه بالطرق التي تمكنه من نقل التراث الثقافي للتلاميذ وفق استعداداتهم وقدراتهم حتى يتم تعليمهم وزيادة تحصيلهم وتعويدهم على طريقة الحياة التي ينشدها المجتمع ) [1] .

كما يبدو اثر ودور المعلم في مستوى التحصيل الدراسي من خلال قدرته على التنويع في أساليب التدريس ومدى مراعاته للفروق الفردية بين التلاميذ وكذا حالته المزاجية العامة ومدى قدرته على تصميم الاختبارات التحصيلية بطريقة جيدة وموضوعية، كما ينبغي أن يكون المعلم متمكنا من مهنته ومكونا في مجال عمله زيادة على احترامه لخصائص التلاميذ وكذا الإيمان بالفروق الفردية بينهم وخلق مناخ تعليمي قائم على الاحترام والمشاركة والتفاعل بين كل التلاميذ ،إذ لهذه العوامل الأثر المباشر في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ.

### 3-2- علاقة التلميذ بالمنهج الدراسي :

إذ أن عدم تكيف التلميذ مع المحتوى الدراسي للمنهج يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي كما يجب إن يكون المنهج مناسبا للقدرات العقلية والاستيعابية للتلاميذ متماشيا مع المرحلة العمرية لهم يحتوي على معارف وخبرات يمكن فهمها واستيعابها بسهولة من طرف

(1) رمزية الغريب:مرجع سابق ص197

التلاميذ ،ولهذا فكلما كان المنهاج الدراسي يتوفر على الشروط السالفة الذكر يكون قد ساهم وبدور كبير في عملية التحصيل الدراسي لدى التلميذ .

**3- 3- الجو المدرسي العام :**

ونقصد به هنا العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع المدرسي ويؤكد صالح عبد العزيز أهمية العلاقات الاجتماعية المدرسية بقوله (إن العلاقات الشخصية بين الأفراد عنصر أساسي في تكوين جو اجتماعي صالح في المدرسة ،فليس الحكم الذاتي وحده او ملائمة الجو المدرسي لمختلف المواد كفيلا بتبيين روح الجماعة في المدرسة ما لم يشعر أفراد هذه الجماعة بشعور الرضى الشخصي والعلاقة الوظيفية بين بعضهم البعض) [1] إن وجود التلميذ ضمن جماعة تقدره وتربطه بها علاقة وطيدة تتيح له الفرصة للشعور بمكانته الاجتماعية كطالب ، إذ يبعث فيه هذا الشعور بالانتماء نوع من الحمية والاطمئنان فيواظب على الحضور وينساق إلى المدرسة مرتاح البال الأمر الذي يزيد من حرصه على دراسته وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي لديه ، أما وجود التلميذ بين جماعة مدرسية لا يجد مكانته ضمنها ويشعر بالنقص بالنقص أمامها فان ذلك دافع لنفوره من الوسط المدرسي مما قد يدفعه إلى البحث عن تحقيق مكانته مع جماعة السوء مما يؤثر على تحصيله الدراسي .

وفي هذا السياق يؤكد احمد سلامة وتوفيق حداد (1973) أن توتر العلاقات والمعاملات بين أفراد المجتمع المدرسي سواء كانت بين المعلمين والإدارة أو بين التلاميذ من شانه أن يعرقل عملية التدريس الأمر الذي ينعكس على تكيف التلميذ مع الوسط المدرسي وأكيد أن في فشل التلميذ في تكيفه مع وسطه المدرسي فشلا منطقيا في تحصيله الدراسي.

إضافة إلى ذلك تتأثر عملية التحصيل الدراسي ببعض العوامل الأخرى كاكتظاظ الأقسام الدراسية زيادة على مواظبة التلميذ في حضوره إلى المدرسة فلهذه العوامل كذلك اثر في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ .

(1) صالح عبد العزيز،عبد العزيز عبد الحميد :التربية وطرق التدريس ،ط3 دار المعارف القاهرة 2002ص 34

هذه إذن أهم العوامل المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي للطفل إذ تتنوع إلى عوامل ذاتية كالعوامل العقلية والنفسية وصولا إلى العوامل الجسمية ، كما نجد للعوامل الاجتماعية كذلك الأثر البالغ في عملية التحصيل الدراسي والتي من بينها العوامل الأسرية وكذا الاقتصادية أما العوامل المدرسية فهي تشتمل على العناصر المدرسية المؤثرة في العملية التحصيلية

والتي من ضمنها المعلم وكذا المنهاج الدراسي إضافة إلى الجو المدرسي العام ومما لا شك فيه أن لكل من هذه العوامل الأثر المباشر في التحصيل الدراسي للتلميذ لذا وجب العمل

على تهيئة وتسهيل وتطويع هذه العوامل وجعلها في خدمة التلميذ وتحصيله الدراسي ذلك أن التلميذ هو الهدف الأساسي للعملية التربوية برمتها.

**رابعا: مبادئ التحصيل الدراسي :**

إذا كان التحصيل الدراسي هو مدى ما استوعبه التلميذ من معارف وخبرات نتيجة التمدرس فان عملية التحصيل تقوم على مجموعة من المبادئ ،هذه المبادئ التي تضبط السير الحسن والصحيح لأداء المربين عموما والأساتذة خصوصا مما يحقق فعالية أكثر للعمل التربوي وبالتالي للتحصيل الدراسي ونشير إلى أن هذه المبادئ هي مجموعة عناصر وجب على القائمين على العملية التربوية مراعاتها نظرا لأثرها المباشر في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ ومن بين هذه المبادئ نذكر :

4-1- **مبدأ الحداثة والتجديد :** والذي يعني إضفاء الحركية والجدية على الجانب التحصيلي للتلميذ إذ أن التحصيل لا يكون فقط بالتلقين وحشو أدمغة التلاميذ بالمعلومات فحسب بل يكون بإخضاع التلميذ دوما لمسائل ومواقف تعليمية جديدة يتعرض لها لأول مرة بحيث يجد التلميذ نفسه مجبرا لبذل جهد فكلاي ومحاولات شخصية وذلك لحل المسائل والمواقف التي يجد نفسه أمامها ويعتبر هذا الأمر تدريب له ولجهازه العصبي على استعمال عقله والتفكير في حل المشكلات التي تواجهه حتى في المستقبل.

فالتحصيل الدراسي هنا هو الديمومة والحركية التي تعطي للخبرة او التحصيل المعرفي معنا ايجابيا يفيد الفرد في حياته الآنية أو الحاضرة أو المستقبلية [1]

كما أن الروتين والتكرار الممل يقتل روح الاكتشاف والإبداع والتجديد لدى الإنسان ويمكن تطبيق ذلك في النشاط التعليمي والتحصيلي لذلك وجب على الأساتذة والمربين أن يخضعوا التلميذ مرارا وتكرارا إلى مسائل جديدة ثم تركه يعتمد على قدراته الشخصية ومحاولاته في إيجاد الحلول المناسبة إذ أن لهذا العامل (عامل التجديد ) اثر بالغ في التحصيل الدراسي عند التلميذ ، إضافة إلى ذلك فالحداثة تخلق روح التحدي والعمل والتفكير العلمي والمنطقي لدى التلميذ وتساعده على تحصيل أفضل.

**2-4- مبدأ المشاركة :**إن مشاركة التلميذ في توليد المعرفة داخل الصف الدراسي وكذا في مختلف النشاطات التعلمية المختلفة تلعب دورا هاما في رفع مستوى التحصيل لديه إذ أنها تضفي لدى التلميذ مجهوده الشخصي ومساهمته الواضحة في العملية التعليمية وبالتالي تعمل على تنمية الذكاء والتفكير لدى التلميذ وتخلق روح المنافسة بين التلاميذ إضافة إلى تمكينهم من اكتشاف أخطائهم وتصويبها وتنمية رصيدهم العلمي والمعرفي وتحسين تحصيلهم الدراسي وبالتالي يكون التلميذ قد اكتسب خبرات ومهارات جديدة تساعده على رفع مستواه التعليمي والمعرفي [2] .

إذن فكلما كانت فرصة التلميذ في المشاركة في العملية التعليمية أكثر كلما كانت فرقته في التحصيل أوفر وهذا ما تتجه إليه الطريقة الحديثة في التربية إذ جعلت من المتعلم -التلميذ محورا للعملية التربوية ذلك أنها تدعو إلى ضرورة الانطلاق من القدرات والاستعدادات الموجودة لديه وبناء التعلم على أساسها، في حين جعلت دور الأستاذ هو تسنيد وتوجيه المتعلم وكل ذلك بغرض الوصول إلى مستوى أعلى وأفضل من التحصيل الدراسي

**3-4- مبدأ الجزاء :**

[1] إبراهيم طيبي :اثر مشكلات المراهقين في التحصيل الدراسي ،أطروحة ماجستير في علم النفس التربوي جامعة الجزائر د ت ص 310

[2] فيروز زرا رقة :التوجيه المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي سنة أولى ثانوي بجزأيه الأدبي والعلمي جامعة قسنطينة ص75

فقد بينت الدراسات العديدة التي أجريت في الميدان التربوي مدى الأثر الفعال لمبدأ العقاب والجزاء في دفع التلاميذ نحو الدراسة أو الامتناع عنها[1]

وانطلاقا من هذا المبدأ فالتلميذ يشارك وبشكل يومي في مختلف الأنشطة التعليمية وإذا رافق هذا المجهود المبذول من طرف التلميذ جزاء من طرف الأستاذ أو المدير أو احد الأطراف الفاعلة من الطاقم المسير للمؤسسة فان ذلك يعتبر دافعا قويا نحو الاجتهاد والتحصيل أكثر كما نشير إلى أن الجزاء قد يكون ماديا أو معنويا إلا أن له بالغ الأثر في دفع التلميذ نحو الاهتمام والتحصيل عبارات الشكر والامتنان المقدمة من طرف الأستاذ لتلميذ مجتهد هي من اكبر المحفزات التي تدفعه نحو العملية التحصيلية ،وفي نفس الوقت فان العقاب يلعب دورا سلبيا ومثبطا لعملية التحصيل الدراسي عند التلميذ ولقد أدرك الجميع في الوقت الراهن أن العقاب ليس هو الحل بالنسبة للتلاميذ المتكاسلين أو الخارجين عن

النظام التربوي العام بل إن العقاب يزيدهم تمردا عن الدراسة ويؤدي بهم إلى الهروب منها كما انه كان من الأسباب المباشرة في العديد من حالات الفشل والتسرب المدرسي

لذا ولأجل الحصول على مستوى اعلي و أوفر من التحصيل الدراسي وجب على القائمين على العملية التربوية تقديم الحوافز المادية والمعنوية كجزاء في الوقت المناسب نظرا لما لهذا العامل من اثر فعال في دفع المتعلم نحو تحصيل أفضل .

**4-4- مبدأ الدافعية :**

والدافع هنا: هو (أي حالة للكائن الحي تؤثر في استعداده في البدء او الاستمرار في سلسلة معينة من السلوك) [2]

كما عرفت دافعية التعلم بأنها حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي أو القيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم [3]ولعامل الدافعية تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للتلميذ إذ كيف ننتظر تحصيلا من تلميذ ليست له

(1) فيروز زرا رقة :المرجع نفسه ،ص 75

(2) محمد نجيب عوض :إثارة دافعية الطلاب نحو التعلم ،إعداد معلمي ومعلمات وحدة اللغة العربية ،مجلة البحوث التربوية ،ج1 جامعة الإمارات العربية المتحدة 1992ص22

(3) خليل المعايظة :علم النفس التربوي ،ط1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان1999ص147

دافعية للمادة التي يدرسها ؟ فاستعدادات الطالب وميوله وتعلقه بالمادة الدراسية من أهم العوامل التي تدفعه نحو تحقيق الهدف ،ونشير هنا إلى انه يجب على الأستاذ أن يساهم في تكوين الدافعية والتحصيل عند التلميذ وذلك بتهيئته نفسيا وعقليا وكذا ترغيبه في المادة المدروسة وكذا العمل على توفير مناخ تعليم أفضل وإضافة إلى ذلك ينبغي على الأستاذ خلق جو من الحيوية والمنافسة المنظمة داخل الصف الدراسي وكذا إعطاء التلاميذ حرية المشاركة والتعبير عن الرأي فتلك عوامل من شانها أن تدفع نحو التحصيل أكثر.

**4-5- مبدأ الواقعية :**

إذ يجب أن تكون المادة العلمية المقدمة مرتبطة بواقع التلميذ مما يمكنه من فهمها واستيعابها بشكل أسهل وفي هذا المجال يذهب خليل المعايظة إلى انه يفترض أن تكون المادة الدراسية المقدمة للتلميذ مرتبطة بحياته الاجتماعية حتى يسهل عليه تعلمها وبالتالي تحصيل معلوماتها بالشكل المطلوب [1] فواقعية المعلومات التي يكتسبها التلميذ في المدرسة تمكنه من استيعابها بسهولة كما تمكنه كذلك من توظيف هذه المعلومات أثناء تفاعلاته اليومية داخل مجتمعه مما يساعده على التكيف المطلوب وعليه فان الواقعية تجعل تلك المعلومات المقدمة عملية وذات فاعلية ، أما الإبقاء عليها في المجال النظري فقط دون وجود فضاء لإسقاطها

واستعمالها فان ذلك يضعف من استيعابها و تحصيلها .

**4-6- مبدأ التفاعل :**

إن التعلم الجيد يستلزم وجود تفاعل بين الخبرة الشخصية عند المتعلم (كإمكانات الفرد وقدراته وطاقاته ) وكذا الظروف الخارجية المحيطة به

( المحيط المادي والمعنوي ) وتظهر أهمية هذا التفاعل على مستوى تحصيل الفرد في كونه يسمح للتلميذ بالمشاركة في عملية التعلم وإضفاء صبغته الخاصة مما يولد لديه فرصة اكبر لتحصيل دراسي أفضل.

(1) علي راشد: مفاهيم ومبادئ تربوية،ط1 دار الفكر العربي ،مصر 1993ص81

إضافة إلى ذلك فإننا نجد أن الخبرة الصحيحة لا تقف عند مجرد التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية فقط ة بل تتعداه إلى محاولة التوفيق بين هذين النوعين من العوامل [1]ذلك أن لكل منهما أثره الواضح في عملية التحصيل ولذا وجب العمل على الدمج والتوفيق بين هذه العوامل وتوجيهها الاتجاه التعليمي الفضل والأنسب للتلميذ .

**4-7- مبدأ الاستعدادات والميول :**

من بين العوامل التي تساعد التلميذ على التحصيل أكثر نجد الاستعدادات والتي تعني : وصول الفرد إلى مستوى من النضج يمكنه من تحصيل الخبرة أو المهارة عن طريق عوامل التعلم الأخرى المؤثرة[2]

لذا فان الاستعداد للتعلم والتحصيل يعني القابلية للتعلم والقدرة عليه مع العلم ان هذه القدرة يحددها عاملا النضج والخبرات السابقة ، إضافة إلى ذلك كلما زادت ميول التلميذ إلى نوع من الدراسة اوالتخصصات كلما زاد تحصيله فيها والعكس.

**4-8- مبدأ التطبيق :**

فكلما كانت هناك إمكانية للتطبيق كلما وجد تحصيل أفضل للتلميذ ذلك أن التلميذ يستوعب السلوكات والمعلومات التي تتحقق أثناء التطبيق بشكل أفضل مقارنة بالسلوكات التي لا تطبق والتي يصعب عليه استيعابها وتحصيلها ويكون التطبيق عادة على شكل تمارين او أسئلة تطرح بشكل فوري او على شكل امتحانات ، فآلية التطبيق تساعد على ترسيخ المعارف والخبرات بشكل جيد مما يعني كذلك تحصيلا جيدا للتلميذ .

**4-9- مبدأ النسق الفردي :**

(1) إبراهيم طيبي:مرجع سابق ،ص310
(2) صناع محمد علي:ابوجادوا علم النفس التربوي،ط1 دار المسيرة للنشر ،عمان 1998ص 259

يكون التحصيل الدراسي بالفعل عندما يتكيف النسق الشخصي لكل طالب مع نسقه التحصيلي ، هذا الأخير الذي يكشف عن الاختلافات والفروق الفردية بين التلاميذ ويمكن من خلاله كذلك ملاحظة التلاميذ بصفة خاصة ومن هنا نجد أن هناك اختلافات بين التلاميذ في القدرة على الاكتساب والتحصيل ويلعب الأستاذ هنا دور الموجه وعليه أن يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات والفروق الفردية بين التلاميذ ويتعامل معهم كل حسب قدراته[1]

يلاحظ من خلال ما تقدم عرضه أن التحصيل الدراسي يقوم على عدة مبادئ وأسس لابد من مراعاتها والعمل على توفيرها بغية الوصول إلى مستوى تحصيلي جيد كما أن كل أطراف العملية التربوية كالإداريين والأساتذة معنيين بالمشاركة والعمل على توفير الشروط اللائمة للتلميذ من اجل وضعه في أحسن الظروف وبالتالي دفعه نحو الاجتهاد والتحصيل .

**خامسا: أهداف قياس التحصيل الدراسي :**

يهدف المختصون من خلال عملية قياس التحصيل الدراسي لدى التلميذ إلى الحصول على معلومات تعطي مؤشرات على ترتيب التلميذ في تحصيله في خبرة ما بالنسبة للمجموعة ،فمن خلال قياس التحصيل الدراسي للتلميذ نقول أن مستواه جيد آو متوسط أو ضعيف ،وإضافة إلى ذلك يمتد الهدف من عملية القياس إلى محاولة رسم صورة لقدرات الطلاب العقلية والمعنوية وتحصيلهم في مختلف المواد من اجل ضبط العملية التربوية ويمكننا هنا لن نصوغ أهم أهداف قياس التحصيل الدراسي على النحو الآتي :

1-إمكانية تقييم التلاميذ وبالتالي تقسيمهم إلى فصول دراسية والى شعب في المواد المختلفة [2] ،ذلك أن مستوى تحصيل التلميذ يعتبر مؤشرا لتمدرسه في فصل دراسي دون الفصول الأخرى كما يعتبر كذلك مؤشرا لتوجيهه في الشعب العلمية أو الأدبية أو غيرها من الشعب الأخرى.

([1]) BRONCON ABRACA: psychologie et dynamique de l'orientation de groupe secondaire o.p.u.ALGER.

1986.pages (49-53)

([2]) BRONCON ABRACA : psychologie et dynamique de l'orientation de groupe secondaire p 1

2- تقرير نتيجة الطالب من حيث الانتقال إلى صف دراسي أعلى من صفه الحالي أو من حيث الرسوب ، وربما الفصل من المدرسة إذا ما استوفى حقه من الرسوب [1].

فالمدرسة في نهاية الموسم الدراسي تصنف التلاميذ إلى فئات بناء على درجة تحصيلهم الدراسي إذ أن هناك فئة تنجح وتنتقل إلى الصف الدراسي الموالي وذلك لان مستوى تحصيلهم جيد ومقبول بينما هناك فئة ترسب وتعيد السنة لان مستوى تحصيلها كان ضعيفا ولم يصل إلى المستوى المطلوب للنجاح ، أما الفئة الثالثة فهي التي يقرر المجلس الإداري والتربوي بالمؤسسة مغادرتها مقاعد الدراسة وذلك نتيجة لتكرارها عملية الرسوب عدة مرات.

3- الوقوف على مدى تطور التحصيل الدراسي عند الطلبة وكذا التعرف على نقاط القوة والضعف عندهم في مادة تعليمية وذلك للعمل على علاج هذا الضعف واستدراكه في الوقت المناسب وذلك بالتعاون مع المعلم الخاص بالفصل أو معلمي المادة الواحدة ويمكن للمدير هنا أن يضع برنامجا خاصا بذلك .

4- تمكن عملية قياس التحصيل الدراسي من معرفة النواحي التي يجب تأكيدها في تدريس البرامج خلافا للمعلومات فقط إذ تشمل هذه النواحي المهارات وكذا الاتجاهات النفسية والتي يجب أن تتزامن وتتماشى مع ما يتم تدريسه للتلميذ.

5- يمكن الاستفادة من تقرير التحصيل الدراسي عند انتقال التلميذ من مدرسة إلى أخرى حتى يتسنى وضعه في الصف المناسب ، وكذا تكوين فكرة عامة عن حياته المدرسية من خلال قياس تحصيله الدراسي .

ويمكن من خلال ما سبق ذكره القول أن عملية قياس أبعاد التحصيل الدراسي عدة أبعاد إذ هي المؤشر الذي يصنف ويرتب التلميذ من خلاله في قائمة الناجحين او الراسبين وكذا تقرير مصيره في هذا المجال إضافة إلى إنها تجلب اهتمام القائمين على البرامج والمناهج المدرسية إلى النقاط التي يجب الاهتمام بها ومراعاتها أثناء التخطيط تلك العناصر التي تؤثر بدورها على العملية التحصيلية للتلميذ وإضافة إلى ذلك يمكن القول أن عملية قياس التحصيل الدراسي

(1) تيسير الدويك وحسين ياسين وآخرون:الإدارة التربويةالمدرسيةوالاشراف التربوي،ط2،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان 1988ص24

وتسجيل مختلف النتائج المدرسية للتلميذ تسهم في توضيح السيرة الذاتية المدرسية للتلميذ عند انتقاله عبر مختلف المستويات والمؤسسات التعليمية المختلفة .

**سادسا: وسائل قياس التحصيل الدراسي :**

اهتمت التربية منذ القدم بقياس مدى تحصيل التلاميذ من حقائق ومعلومات واتبعت في سبيل ذلك عدة وسائل وأساليب متنوعة وذلك لكشف المستوى الحقيقي للتحصيل العلمي عند التلميذ ونشير هنا إلى أن استيعاب الأساليب المختلفة التي تستخدم في وقتنا الحاضر في قياس التحصيل الدراسي استيعابا مستنيرا ينبغي أن يستند إلى رؤية واضحة للتطورات التاريخية التي مرت بها هذه الأساليب حتى أصبحت كما نراها اليوم ،إذ كانت الامتحانات المدرسية تعتمد اعتمادا أساسيا على الاختبارات الشفوية حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر ،وفي سنة 1845 هوراس مان حركة تطوير التعليم العام وأكد ضرورة استخدام الامتحانات التحريرية التي تتسم بالموضوعية والاتساق بدلا من الاختبارات الشفوية في تقويم المتعلمين ، وفي سنة 1864 اعد المربي الانجليزي جورج فيشر الذي كان يعمل مدير مدرسة أول اختبار تحصيلي تحريري يتكون من عدة مقاييس متدرجة وأمثلة ومواصفات متنوعة يمكن باستخدامها تقييم جودة الخط والنحو التعبير والرياضيات وغيرها من المواد الدراسية [1]

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهر أول اختبار تحصيلي على يد رايس 1895 وتكون الاختبار من 50 كلمة كما اعد بجانب ذلك اختبارات تحصيلية في اكتساب اللغة الانجليزية ، وفي بداية القرن 20 وضع ستون اختبارا في الحساب سنة 1908 ثم تبعه ثرونديك حيث اعد اختبار جودة الخط للأطفال في عام 1909ومع بداية 1910 ظهرت عدة دراسات لتشير إلى عدم ثبات الوسائل التي اتبعت من قبل المدرسين في تصحيح الامتحانات المدرسية وكان من نتائج ذلك توجيه الجهود إلى البحث عن إجراءات أكثر موضوعية في إعداد الاختبارات وإعطاء الدرجات للطلاب .

وهكذا نلاحظ سيرورة الاختبارات وتطورها عبر المراحل الزمنية المختلفة إذ شهدت عدة تغيرات وتحولات حتى تصل إلى حالتها التي توجد عليها في الوقت الراهن إذ وبتطور وتزايد

(1) صلاح الدين محمود علام :القياس النفسي والتربوي ،ط1، دار الفكر العربي،القاهرة 2000ص303

الدراسات في الحقل التربوي أمكن ذلك من التحكم أكثر في وسائل قياس التحصيل الدراسي ومحاولة جعلها أكثر دقة وقياسا للمستوى التعليمي للتلميذ ومن أهم وسائل قياس التحصيل الدراسي نذكر :

**أولا: الاختبارات التحصيلية :**

تعد الاختبارات التحصيلية الأسلوب الشائع في مختلف المؤسسات التعليمية حيث يستخدمها الأساتذة لقياس قدرات الطلبة التحصيلية وكذا في ترتيب التلاميذ داخل القسم وتحديد الرسوب والنجاح والانتقال من سنة إلى أخرى وكذا من طور دراسي إلى آخر وفي هذا الصدد يرى محمد عطية الابراشي أن الامتحانات المدرسية هي تلك الامتحانات التي تقوم بها المدرسة لمعرفة مقدار ما استفادة المتعلمون من المواد التي درسوها لتدارك ما يبدو منهم من ضعف وتكون امتحانات فترية أو كل ثلاثة أشهر أو أكثر وكذا امتحانات النقل في المدارس الابتدائية أو الثانوية وتكون شفوية ،كتابية وعملية [1] كما يعرف الاختبار التحصيلي كذلك بأنه إجراء منظم لتحديد وقياس ما تعلمه التلميذ في مختلف المراحل التعليمية المختلفة كما انه يمكن المعلم من أداء وقفة تقويمية موضوعية تساعده في بلورة القرارات التعليمية المناسبة

وعلى هذا الأساس يكون التقويم جزءا متكاملا من العملية العملية التعليمية بمعنى انه يساهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ في تقويم الانجاز[2].

وهكذا يبدو من خلال ما تقدم أن الاختبارات التحصيلية أداة يتمكن بواسطتها الأستاذ من قياس مدى استيعاب التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ليقرر على أساسها تصنيف التلاميذ في الدرجات المناسبة واتخاذ الإجراءات الملائمة.

**1- أهمية الاختبارات التحصيلية :**

تنبع أهمية الاختبارات التحصيلية في كونها تساعد على :

- توعية المتعلمين بمدى تقدمهم نحو الأهداف التعليمية وزيادة دافعتيهم للتعلم

(1) محمد عطية الابراشي :روح التربية والتعليم دار الفكر العربي ،القاهرة 1993 ص 361

(2) سامي محمد ملحم :سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية )دار المسيرة ط1عمان 2001ص433

- التنبؤ بتحصيل المتعلمين ومعرفة فرص نجاحهم في مواد دراسية أخرى

- اتخاذ قرار التربوي نحو تصنيف وتوجيه المتعلمين إلى نوع معين من التعليم أو تخصص معين من التخصصات.

- متابعة نمو المتعلمين والحكم على مدى تكامل وشمول هذا النمو

- الحكم على فعالية التدريس وتطوير إستراتيجيته من خلال تحصيل المتعلمين لمنهج دراسي معين ومن نتائج التحصيل يمكن تطوير المنهج الدراسي وكذا وسائل المساعدة من كتب ووسائل وأجهزة المعلمين.

- استقاء المعلومات لدى المتعلمين لفترة أطول عن طريق الاختبارات من وقت لآخر.

- إعلام الآباء بمدى تقدم أبنائهم دراسيا وبالتالي كسب ثقة الجماهير في إدراك أهمية التعليم المدرسي [1].

ويبدو من خلال ما سبق ذكره أن وظيفة الاختبارات التحصيلية اكبر من كونها أداة لتقويم التلاميذ كما أنها اكبر كذلك من كونها معيارا لانتقال التلاميذ من صف دراسي إلى آخر أو من مستوى تعليمي إلى آخر بل هي وسيلة ذات أبعاد كثيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأهداف العامة للعملية التربوية برمتها .

**2-أنواع الاختبارات التحصيلية**:

تشير الدراسات إلى أن هناك عدة أنواع من الاختبارات التحصيلية يمكن تفصيلها كالآتي :

**2-1- الاختبارات الشفوية** : إذ تعد من أقدم أنواع الاختبارات في العالم حيث استخدمت منذ أقدم الأزمان وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة غير الكتابية يوجهها الأستاذ للتلميذ ويطالبه بالإجابة عليها وذلك لقياس مدى تعلمه واكتسابه في الموضوعات التي سبق وان تعلمها كما تمكن الاختبارات الشفوية من الحكم على مدى فهم التلاميذ للحقائق ومدى قدرتهم على معالجة المواقف المتجسدة إضافة إلى تقويم المهارات الشفوية لدى التلميذ على التعبير وفي التعرف

(1) محمد السيد علي :التربية العلمية وتدريس العلوم ،د ط،دار الفكر العربي ،القاهرة 2002ص406

على سمات معينة تتعلق بشخصية التلميذ كالجرأة والشجاعة الأدبية أثناء تقديم وإعطاء الإجابات.

### 2-2- الاختبارات الكتابية (التحريرية)

وهي ذلك النوع من الاختبارات الذي يستخدم أساسا لقياس تحصيل التلاميذ في نهاية المستويات الدراسية أو في امتحانات النقل وكذا الشهادة العامة[1] .

ويعتمد هذا النوع من الاختبارات على تقديم أسئلة للتلاميذ تكون الإجابة عنها بطريقة كتابية ومن خلال هذا النوع من الاختبارات يتمكن الأستاذ من تقويم وقياس مستوى التلميذ ومستوى المعارف والمعلومات التي يتلقاها داخل الفصل الدراسي كما أنها تكشف عن جوانب الفهم والاستدعاء والتذكر.

### ثانيا: الإختبارات الموضوعية:

تكون هذه الاختبارات مبنية على أسس سليمة يسودها التفكير المنطقي لأنها تستبعد الذاتية فهي تحاول معرفة مدى فهم التلميذ للمعلومات التي حصل عليها لذا وجب الاعتناء بهذه الاختبارات حتى نتمكن من الحصول على بيانات صحيحة ودقيقة على تقدم تحصيل التلميذ[2] ونشير هنا إلى أن العالم دوز هو الذي أطلق عليها صفة الموضوعية لأنها تخرج عن رأي المصحح ولا تتدخل فيها ذاتيته كما انه تتناسب مع جميع التلاميذ من ناحية الفروق الفردية وتحقق جميع الأهداف التي وضعت من اجلها [3] .

إذن يظهر من خلال ما سبق أن الاختبارات الموضوعية تستبعد قدر الإمكان ذاتية المصحح وكذا تأويله للإجابات المقدمة إضافة إلى كونها بالمكان تطبيقها على مختلف التلاميذ رغم الفروق الفردية بينهم.

ومن بين الاختبارات الموضوعية نذكر:

---

([1]) محمد عطية الابراشي :مرجع سابق ص 361

([2]) فاخر عاقل :علم النفس التربوي ،ط7 ،دار العلم للملايين 1981ص364

([3]) نبيل عبد الهادي :مرجع سابق ص53

**2-1- الاختبار المتعدد الاختيار**: وهو الاختبار الذي تكون فيه للتلميذ عدة بدائل للإجابة إذ يكون عددها ثلاثة أو أربعة وتشير الدراسات إلى أن أفضل هذه الأسئلة هي التي تحتوي على أربعة بدائل ويجب أن تمتاز بالدقة والوضوح [1].

ونشير إلى أن الإجابة على هذا النوع من الأسئلة تكون بوضع علامة أمام الجواب الصحيح ، مع أن طريقة اختيار الإجابة الصحيحة يمكن أن تكون باختيار الإجابات الصحيحة من بين الإجابات الخاطئة وهذا ما يعرف باسم البحث عن الصواب .

أو تكون الإجابة باختيار الإجابة الأكثر أهمية وقوة من بين إجابات كلها صحيحة ولكنها متفاوتة من حيث أهميتها وقوتها وفقا لمعيار موضوعي ثم الاتفاق عليه أثناء الدراسة مع التلاميذ ويعرف هذا النوع باسم البحث عن الأهمية [2].

**2-2- اختبار الصواب والخطأ**: وهو عبارة عن مجموعة من العبارات القصيرة تتضمن حقائق معينة يطلب فيها من التلميذ أن يضع علامة صحيح أمام الإجابة الصحيحة وعلامة خاطئ أمام الإجابة الخاطئة ،وأثناء التصحيح تنال الإجابة الصحيحة درجة وتخصم من التلميذ درجة إذا اخطأ [3] .

**2-3- اختبار التكميل**: وفي هذا الاختبار يقدم للتلميذ نص محذوفة بعض كلماته وفق نظام معين ثم يكلف بملء الفراغات التي أحدثها حذف الكلمات ويحصل التلميذ على درجة في حالة نجاحه في ملء الفراغ ومجموع الإجابات الصحيحة يساوي درجة التلميذ .

ومن أهم مميزات هذا الاختبار انه يغطي قدرا كبيرا من المحتوى كما انه يقيس قدرات كثيرة ومتنوعة نسبيا مثل القدرة على التذكر والفهم والتطبيق والاستنتاج وإدراك العلاقات.

**2-4- اختبار النسبة :**وفيه يعطى للتلميذ قائمتين ويطلب إليه نسبة وربط ما في القائمة الأولى بما يناسبه في القائمة الثانية ومثال ذلك مثلا : انسب كل قول من الأقوال الموجودة في القائمة الثانية إلى عالم من العلماء المذكورين في القائمة الأولى :

---

([1]) المرجع سابق ص 58
([2]) احمد علي مدكور :مرجع سابق ص 432.
([3]) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم :المناهج وأسسها وتنظيمها وتقويم أثرها ،ط5 مكتبة مصر1980ص619

| | |
|---|---|
| بافلوف | التعلم هو الربط |
| كولر | التبصر أساس في التعلم |
| ثرونديك | الكلام هو النظام الاستشاري الثاني [1] |

**ثالثا :الاختبارات الأدائية (العملية )**

وهي ذلك النوع من الاختبارات الذي يرمي إلى قياس أداء التلميذ وما فيه من فعل وإنتاج كما تعرف بأنها ذلك النوع من الاختبارات الذي يعنى بمتطلبات المهارة[2] .

وتستخدم الاختبارات الأدائية في عدة مجالات من أبرزها :

- العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وعلوم الإحياء حيث تستخدم التجارب .

- برامج التعليم المهني مثل تعلم الكمبيوتر وتصحيح البرامج والطباعة.

- تعلم اللغات واستخدام مختبرات اللغات في تدريب المتعلمين على اللفظ والنطق الصحيح[3].

وتبدو فعالية الاختبارات الأدائية في كونها تمكن التلميذ من التعرف على مهارات الأداء الفعلي في المواقف التي يتعرض لها مع العلم أن اختبارات الأداء تنقسم إلى عدة أنواع من أهمها :

3-1- **اختبار المطابقة :**إذ يتضمن عدة أنواع من المواقف الاختيارية التي تقدم مختلف الدرجات من الواقعية فأحيانا ما يسال المعلم عن تعريف آلة أو قطعة من جهاز ثم يشير إلى وظائفها وفوائدها أو الاستماع إلى صوت آلة معطلة ومن الصوت يجد المتعلم سبب العطل ويقترح الخطوات المناسبة لإصلاحه.

(1) نور الدين جبالي :نحو تقويم تربوي ،مجلة العلوم الاجتماعيةوالانسانية باتنة 1995ص223

(2) نادر فهمي الزيود :هشام عامر عليان :مرجع سابق ص205

(3) نبيل عبد الهادي :مرجع سابق ص 75

3-3- **اختبار الأداء المقلد :**ويتطلب هذا الاختبار التأكيد على خطوات معينة فيتوقع من المتعلم أداء وتقليد نفس الحركات .

3-4- **اختبار عينة العمل** :إذ يعتبر هذا الأخير تجسيدا لأعلى درجات الواقعية فهو يتطلب من المتعلم أداء واجبات واقعية ممثلة للأداء الكلي الذي يخضع للقياس وتتضمن عينة الواجبات معظم عناصر الأداء الكلي وتؤدى تحت ضبط ومراقبة[1].

(1) محمد رضا البغدادي :الأهداف والاختبارات ،دار الفكر العربي ،القاهرة 1998ص(198-202)

## خـلاصــة الـفـصــل الثالث

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم العمليات التربوية والأهداف السامية التي تنشدها مختلف الأنظمة التربوية على المستوى العالمي ،فكل منها يهدف إلى الوصول إلى مستوى أعلى وأجود من التحصيل الدراسي مستعملة في ذلك كل الوسائل المادية والمعنوية وتسخيرها وذلك بغرض تحقيق أسمى الأهداف للتربية بالخصوص والمجتمع على وجه العموم ألا وهو تكوين إنسان صالح ومتعلم نافع لنفسه ولوطنه قادر على الثبات في زمن التغيرات السريعة كما يحدث في عصرنا الراهن .

والمتأمل يجد هناك عدة أهداف يسعى التربويون إلى تحقيقها من خلال قياس عملية التحصيل الدراسي ،إذ يهدفون إلى فهم مدى ما خطط في البرامج والمناهج وفعاليته في ارض الواقع وكذا التعرف على جوانب النقص والفشل الدراسيين واستدراكها في الوقت المناسب ،إضافة إلى تعزيز البرامج التي أثبتت صلاحيتها وفعاليتها .

ونشير هنا إلى أن هناك عدة عوامل تتداخل وتتفاعل فيما بينها تؤثر وبشكل مباشر في عملية التحصيل الدراسي لدى التلميذ ،هذه العوامل التي تتعدد إلى عوامل ذاتية وعوامل موضوعية إضافة إلى عوامل اجتماعية الأمر الذي يفرض ضرورة تذليل الصعوبات التي تقف في وجه التلميذ ومحاولة تجاوزها بغية الحصول على تحصيل دراسي أفضل .

وإضافة إلى ذلك تعددت وسائل قياس التحصيل الدراسي والتي تعد الاختبارات بأنواعها المختلفة من أهمها وأكثرها تطبيقا و شيوعا ورغم الاختلافات التي تبدو بين الأنواع المتعددة من هذه الاختبارات إلا أنها تهدف جميعها إلى محاولة قياس المدى المعرفي والتحصيلي لدى التلميذ وفهم التغيرات التي تطرأ عليه نتيجة التعلم .

- إن عملية التحصيل الدراسي هي ثمرة كل المجهودات المبذولة من طرف الأنظمة التربوية المختلفة ونشير هنا إلى انه وإضافة إلى توفير الوسائل الفيزيقية وكذا العوامل المدرسية المتعددة إلا انه ينبغي الاهتمام كذلك بمختلف العوامل الأخرى الداخلية والخارجية المختلفة نظرا لتأثيرها المباشر والفعال في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ .

تعد الدراسة الميدانية من أهم الوسائل التي تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات من الواقع كما هي موجودة كما أنها وسيلة للتحقق من صدق الفروض أو نفيها ولذلك فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النظري للدراسة

وسنحاول في هذا الجزء البحث والكشف في مدى تأثير البيئة الاجتماعية المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ وذلك من خلال جملة الخطوات والإجراءات المنهجية المساعدة في ذلك ، حيث تطرقنا في البداية إلى التطرق الى مجالات الدراسة الميدانية من خلال ذكر المنطقة التي أجريت بهاالدراسة ثم الفئة المقصودة بالدراسة وأخيرا زمن الدراسة.

أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى المنهج المستخدم في الدراسة وكذا الأسباب التي أدت إلى اختياره ، لنتطرق في المبحث الثالث إلى عينة الدراسة وكذا إجراءات تحديدها لنتطرق بعد ذلك وفي المبحث الرابع إلى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات بدأ باستمارة الاستبيان ثم المقابلة وأخيرا الوثائق والسجلات.

أما المبحث الخامس للدراسة فقد تطرقنا فيه إلى أساليب المعالجة الإحصائية والتي استعملت في تحليل البيانات .

**أولا : مجالات الدراسة**

**1- المجال المكاني :**

قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية بالثاويات الواقعة بدائرة الطيبات بولاية ورقلة والتي بلغ عددها ثانويتين اثنتين هما :

- ثانوية ابن رشيق القيرواني ، والتي تقع بدائرة الطيبات وقد فتحت أبوابها بتاريخ 1997/09/03 على مساحة تقدر ب 5411م$^2$ وقد بلغ عدد التلاميذ بها لهذه السنة 955 تلميذا موزعين على عدة تخصصات ، ونشير هنا إلى أن هذه الثانوية هي امتداد للثانوية القديمة والأم والتي كانت تحمل نفس الاسم ( ثانوية ابن رشيق القيرواني ) هذه الثانوية التي بدا التدريس بها سنة 1992 إلا أن ازدياد عدد التلاميذ حتم إنشاء ثانوية جديدة وتحويل الثانوية القديمة إلى متوسطة .

- ثانوية المنقر الجديدة ، والتي تقع ببلدية المنقر وقد افتحت أبوابها بتاريخ 2009/10/04 وتتربع على مساحة تقدر ب 1800 م$^2$ وقد بلغ عدد التلاميذ بها لهذه السنة 245 تلميذا موزعين على عدة تخصصات تتوفر عليها الثانوية ،ونشير هنا إلى أن هذه المؤسسة أنشئت بغرض التقليل من الضغط الكبير الذي كانت تعاني منه ثانوية ابن رشيق القيرواني بالطيبات

**2- المجال البشري :**

ضم المجال البشري لدراستنا هذه مجموعة السادة مديري الثانويتين المعنيتين بالدراسة إضافة إلى السادة مستشاري التربية بهاتين المؤسستين وكذا السادة الأساتذة حيث بلغ عددهم 23

أستاذا ،إضافة إلى التلاميذ الذين يمثلون عينة الدراسة حيث بلغ عددهم 100 تلميذ تم سحبهم بطريقة عشوائية من مجموع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .

**3- المجال الزمني :**

بعد الانتهاء من الجانب النظري للدراسة انتقلنا إلى الدراسة الميدانية والتي مرت بعدة مراحل يمكن تفصيلها كما يلي :

ا- المرحلة الأولى : إعداد خطة الدراسة الميدانية وذلك بوضع الإجراءات المنهجية المناسبة إضافة إلى تصميم استمارة الاستبيان ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة من أهل الاختصاص لإبداء رأيهم فيها ليتم في الأخير صياغتها في صورتها النهائية .

ب- المرحلة الثانية :قام الباحث خلال هذه المرحلة بإجراء دراسة استطلاعية للثانويات محل الدراسة حيث تقدم بطلب السماح بإجراء دراسة ميدانية للسادة مديري الثانويتين المعنيتين بالدراسة واللذان رحبا بالفكرة ووفرا لنا كافة الشروط المساعدة للعمل .

ج- المرحلة الثالثة :تطبيق استمارة الاستبيان على العينة المختارة إضافة إلى إجراء المقابلات مع السادة المدراء وكذا مستشاري التربية والأساتذة محل الدراسة.

وبودنا أن ننوه هنا بالمجهودات الكبيرة المبذولة من طرف أعضاء الطاقم الإداري بالثانويتين نظرا للمساعدة الكبيرة في توزيع الاستمارات على التلاميذ وجمعها .

قام الباحث بعد ذلك بتفريغ البيانات المتحصل عليها في جداول ثم حساب النسب المئوية وكذا المتوسطات الموزونة إضافة إلى حساب قيم الانحراف المعياري وكذا قيم كا$^2$ وأخيرا تحليل البيانات في ضوء تساؤلات الدراسة .

**ثانيا: منـهــج الدراســة**

يعتبر منهج الدراسة طريقا يوجه الباحث ويقوده نحو الوصول إلى أهدافه بكل دقة ووضوح وانطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها وبناء على التساؤلات التي سعت الدراسة إلى الإجابة عنها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يتوافق مع طبيعة الموضوع ،وهو ذلك المنهج الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من اجل قياس ومعرفة اثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج والتنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل [1]

وسنحاول من خلال استخدام هذا المنهج الكشف عن علاقة البيئة الاجتماعية المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ ويكون ذلك بتشخيص الظاهرة ووصفها وتفسيرها وهذا ما يتماشى مع الإجراءات البحثية للمنهج الوصفي التحليلي والتي وكما يشير إليها بشير صالح الرشيدي ( تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث [2]

ويتضح استخدامنا لهدا المنهج كذلك من خلال طرح إشكالية الدراسة وكذا الأهداف التي نصبو إليه تحقيقها إضافة إلى معالجة البيانات الكمية من خلال الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة المنهج والتي من أهمها :

- حساب النسب المئوية

- التحليل الكمي والكيفي للبيانات

- حساب مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت

إن المنهج الوصفي التحليلي يرتبط غالبا بالموضوعات المتعلقة بمجال العلوم الاجتماعية و الإنسانية ويعتبر من أكثر المناهج شيوعا بين الباحثين في وقتنا الراهن وهو يعتمد على جمع المادة النظرية من المصادر والمراجع وجمع البيانات الميدانية من الميدان باستخدام أدوات بحثية كالاستمارة والملاحظة والمقابلة وهذا ما تم الاعتماد عليه وتطبيقه في دراستنا هذه .

(1) عثمان حسن عثمان :المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية ،منشورات الشهاب الجزائر 1998ص 30

(2) بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي ،رؤية مستقبلية مبسطة القاهرة ،دار الكتاب الحديث،2000ص59

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة في البحث إذ يتم سحبها واختيارها من مجتمع البحث والذي هو (المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات هذا المجتمع أو كانت من خلال العينة ،ويشتمل مجتمع البحث على جميع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع ) [1]

ولما كانت المجتمعات المدروسة كبيرة الحجم في الغالب فانه لا يمكن للباحث إجراء دراسته على كل عناصر المجتمع الأمر الذي يدفعه لان يلجا لاختيار عينة الدراسة من ذلك المجتمع بحيث يمثله تمثيلا صادقا [2]

وقد تم اختيار العينة في دراستنا هذه بالطريقة العشوائية البسيطة والتي تعد احد انواع المعاينات الاحتمالية حيث تعتمد على نظرية الاحتمالات في اختيار وحداتها وتقدير ثوابتها وتعد هذه المعاينة من ابسط أنواع المعاينات لكنها أهمها وأكثرها أصالة في العشوائية وتعرف بأنها طريقة اختيار ( n ) وحدة من مجتمع حجمه( N ) بحيث يكون لكل عينة من العينات الممكن اختيارها فرصا متساوية في الظهور [3]

وقد تكون مجتمع البحث المراد دراسته من ثانويتين تقعان بدائرة الطيبات بولاية ورقلة وهما الثانويتان الوحيدتان المتواجدتان على مستوى الدائرة وقد تم اختيار العينة منهما لعدة اعتبارات لعل من أهمها : اشتراك أفراد العينة في البيئة الحضرية وكذا في الظروف التعليمية ،إضافة إلى معرفة الباحث لخصائص وطبيعة المجتمع المدروس الأمر الذي يساعده على الدراسة وتذليل بعض الصعوبات

وقد تم اختيار عينة التلاميذ بالنسبة للثانوية الأولى (ثانوية ابن رشيق القيرواني )وهي من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي جميع التخصصات باستلام القوائم الاسمية لكل الأقسام من طرف السيد المدير حيث كان عدد هؤلاء التلاميذ 300 ليقوم الباحث بعد ذلك بترقيم الأسماء من 1

(1) محمد الدينعمر خيري :عام الاجتماع الموضوع والمنهج ،عمان دار مجدلاوي للنشر،1999ص 273

(2) عبد الهادي احمد الجوهري وعلي عبد الرزاق إبراهيم ،المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية 2002 ص 266

(3) عبد الرزاق أمين أبو شعر :العينات وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية ،الإدارة العامة للبحوث بالرياض ،1977 ص83

إلى 300 وتسجيلها في قصاصات ووضعها في إناء ثم القيام بعملية الخلط الجيد ثم سحب 50ورقة عشوائيا والتي تتطابق مع عدد أفراد العينة البالغ 50 تلميذا.

أما بالنسبة للثانوية الأخرى (ثانوية المنقر الجديدة ) فقد تمت عملية اختيار العينة بنفس الإجراءات حيث تم استلام القوائم الاسمية لتلاميذ مستوى الثالثة ثانوي والبالغ عددهم 100 تلميذ ثم ترقيم الأسماء من 1 إلى 100 بطريقة متسلسلة وسحب عينة مكونة من 50 تلميذا وذلك بخلط الأوراق جيدا ثم القيام بالسحب العشوائي حتى اكتمال العدد المطلوب ونشير إلى

انه تم سحب 50 تلميذا نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة المكون من 100 تلميذ .

أما بالنسبة للعينة الممثلة للأساتذة فقد تم اختيار 14 أستاذا من ثانوية ابن رشيق القيرواني و 8 أساتذة بثانوية المنقر الجديدة ليكون المجموع 22 أستاذا وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك باختيار الأساتذة رؤساء المواد ويعود ذلك لخبرتهم بتأثيرات البيئة المدرسية في التلميذ إضافة إلى اطلاعهم اكسر من غيرهم على ظروف ومشكلات التلاميذ مقارنة بغيرهم من الأساتذة ، إضافة إلى ذلك تم اختيار مديري المؤسستين ومستشاري التربية بهما لتدعيم الدراسة الميدانية وفهم الموضوع أكثر والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال .

**رابعا: أدوات جمع البيانات**

إن الاختيار السليم والمناسب لأدوات الدراسة من أهم العوامل التي تؤدي بالباحث إلى الوصول إلى نتائج أفضل وأدق ونشير هنا إلى أن اختيار الباحث للأدوات اللازمة لجمع البيانات يتوقف على عدة عوامل كنوع المشكلة وكذا طبيعة التساؤلات [1]

وتحقيقا لإغراض الدراسة استخدم الباحث الأدوات التالية :

**1- الاستبيان:**

إذ يعتبر من أهم أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحوث الوصفية نظرا لملائمته لذلك وقد قام الباحث بتصميم الاستبيان وبنائه انطلاقا من موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وتعرف

(1) محمد زياتي عمر :البحث العلمي ومناهجه وتقنياته ط4 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1983ص281

استمارة الاستبيان بأنها : أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها [1]

وقد صممت الاستمارة وفقا لمقياس ليكرت الخماسي والذي يعطي للمبحوث خمسة تقديرات (اختيارات ) على أن يقوم باختيار العبارة التي تناسبه ،وجاءت هذه التقديرات على النحو الآتي :

دائما ولها خمس درجات

غالبا ولها أربع درجات

أحيانا ولها ثلاث درجات

نادرا ولها درجتين

أبدا ولها درجة واحدة

وقد قسم الباحث استمارة بحثه إلى قسمين هما :

ا- القسم الأول :ويتضمن البيانات الشخصية الخاصة بمفردات العينة ويحتوي ذلك على الجنس والسن وكذا المستوى التعليمي للوالدين إضافة إلى عدد الإخوة .

ب- القسم الثاني :ويتضمن ثلاث محاور مقسمة كما يلي :

-المحور الأول ويتضمن علاقة السلوك التعليمي للأستاذ بالتحصيل الدراسي للتلميذ ويتضمن ذلك العبارات من 1الى 8.

- المحور الثاني :ويتعلق بعلاقة الإدارة المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ ويتضمن ذلك العبارات من 9 إلى 18.

(1) يحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم :مناهج وأساليب البحث العلمي ،النظرية والتطبيق ،دار الصفاء الأردن 2000 ص82

- المحور الثالث : ويدور حول علاقة جماعة الرفاق المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ ويتضمن ذلك العبارات من 19 إلى 26.

هذا وقد قام الباحث بعرض الاستمارة على عدد من الأساتذة والمختصين بداية بالمشرف وهذا للتأكد من ملائمتها وقياسها لما يراد قياسه ،حيث أفادنا هؤلاء من خلال توجيهاتهم ونصائحهم للقيام بالتعديلات المناسبة حتى تظهر الاستمارة في شكلها النهائي ولحساب ثبات الاستمارة استعملنا معادلة ألفا كرونوباخ لحساب ثباتها وبعد إتمام العمليات الحسابية المطلوبة كانت نتيجة معامل الثبات 0.74 وهي قيمة تدل على مطمئنة ودالة على ثبات الاستمارة .

وبعد التأكد من ثباتها وصدقها تم توزيع استمارة البحث على التلاميذ الممثلين لعينة الدراسة وذلك بالتعاون مع السادة مستشاري التوجيه للثانويات المعنية بالدراسة مع العلم أن عدد التلاميذ محل الدراسة كان 100 تلميذ ممثلين لكل الشعب العلمية التي تتوفر عليها المؤسسات قيد الدراسة وقد استغرق توزيع الاستمارات وجمعها مدة أسبوعين (15 يوما ).

**2- المقابلة :**

تعتبر أداة المقابلة من أهم الأدوات البحثية التي تمكن الباحث من الحصول على معلومات واضحة ووفيرة عما يريد دراسته وتستخدم المقابلة في جمع البيانات مباشرة من المبحوثين حيث تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة أو المشكلة المدروسة وذلك يعني أن المقابلة أسلوب للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي وتفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك [1]

كما تعرف المقابلة كذلك بأنها استبيان منطوق والفرق الأساسي بينهما أن المقابلة تتضمن التفاعل المباشر بين الباحث والمستجيب ،فهي إذن مرنة ويمكن استخدامها مع أنواع مختلفة من المشكلات أو الأشخاص [2]

(1) محمد جوهر وعبد الله الخريجي ،طرق البحث الاجتماعي ط3 ،دار الكتاب للتوزيع القاهرة 1982ص107

(2) رجاء محمود أبو علام :مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ،ط3 دار النشر للجامعات ،مصر 2001ص 110

كما نشير هنا إلى أن المقابلة تعتبر من الأدوات التي تلازم الباحث كثيرا من بداية بحثه وحتى نهايته إذ أنها تمثل إجراءا وظيفيا في كافة مراحل البحث منذ التفكير في الموضوع وحتى الانتهاء في الدراسة [1]

وقد تم من خلال بحثنا هذا إجراء عدة مقابلات غير مقننة مع أهل الاختصاص من إداريين وأساتذة وكذا بعض الأساتذة الباحثين بغية مساعدتنا في فهم الموضوع وتوضيح أطره أكثر

أما المقابلة المقننة والتي استعملناها كأداة لجمع البيانات فقد تم استعمالها مع السادة المدراء وكذا مستشاري التربية بالثانويات قيد الدراسة إضافة إلى بعض الأساتذة الذين يدرسون الأقسام النهائية ، وقد سمحت لنا هذه المقابلات من الاطلاع والفهم أكثر لواقع التحصيل الدراسي في ظل ارتباطه بعناصر البيئة الاجتماعية المدرسية إضافة إلى تزويدنا بمعلومات وبيانات في هذا المجال وهو الأمر الذي ساعدنا أكثر في المراحل الأخرى للبحث .

**3- الوثائق والسجلات :**

تعتبر هذه الأخيرة من أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات وهي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات التي لا يستطيع الحصول عليها من أدوات البحث الأخرى وقد استعان الباحث في دراسته ببعض الوثائق والسجلات الرسمية المتوفرة على مستوى الثانويات محل الدراسة حيث أفادنا وزودتنا هذه الوثائق بمعلومات حول وضعية التحصيل الدراسي بهذه المؤسسات فمن خلال اطلاعنا على مختلف النتائج المدرسية وتحليلها اكتسبنا صورة واضحة على مستوى التحصيل ، إضافة إلى ذلك ومن خلال لاطلاعنا على مختلف الوثائق الرسمية المتوفرة لدى المدير وكذا المستشار التربوي تعرفنا على طبيعة المشكلات المتعلقة بالعلاقات الداخلية بين التلاميذ والأساتذة أو بين التلاميذ والإدارة ،إضافة إلى ذلك زودنا سجل مداولات مجالس الأساتذة من التعرف على مدى اهتمام هذه الفئة بالتحصيل الدراسي للتلميذ

(1) محمد علي محمد :علم الاجتماع والمنهج العلمي ،دراسة في طرائق البحث وأساليبه ،ط2 الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية 1984ص744

ونشير في الأخير إلى أن هذه الوثائق مكنتنا وبدرجة كبيرة من فهم زوايا أخرى للموضوع وكذا الحصول على معلومات لا نجدها في المصادر الأخرى .

**خامسا:أساليب المعالجة الإحصائية**

استخدم الباحث في دراسته مجموعة من الأساليب الإحصائية يمكن توضيحها كما يلي :

1- حساب التكرارات والنسب المئوية

2- استخدام معامل ألفا كرونوباخ للتأكد من ثبات أداة الاستمارة

3- استخدام المتوسط الموزون (المرجح ) إذ يستخدم في حالة وجود مقياس ليكرت للتدرج الخماسي لاستجابات مفردات عينة الدراسة عن عبارات الخمسة للمحاور مثل (دائما ،غالبا أحيانا ،نادرا ،أبدا ) حيث يعبر الرقم 5عن أعلى درجة وهي دائما بينما يهبر الرقم 1 عن أدنى درجة وهي أبدا وهذا لمعرفة مدى ارتفاع وانخفاض استجابات مفردات الدراسة على مستوى كل عبارة من عبارات المحاور الثلاثة كما انه (المتوسط الموزون ) يفيد في ترتيب عبارات المحاور على أساس أعلى متوسط موزون ، مع العلم أن معادلة المتوسط الموزون تكون كالآتي :

المتوسط الموزون = (تكرار دائما ×5+ تكرار غالبا×4 + تكرارا حيانا×3 +تكرارنا درا ×2 +تكرارا بدا ×1) / مجموع التكرارات

4- استخدام الانحراف المعياري وذلك لقياس انحراف إجابات أفراد العينة لكل عبارة عن المتوسط الموزون لها .

5- استخدام اختبار الدلالة كا$^2$ للتعرف على الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة للحصول على ما تبينه من فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 4 والتي هي عدد البدائل مطروح منه 1 [1] .

[1] فهد بن علي عبد العزيز طيار :العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض 2003

**سادسا : خصائص عينة الدراسة**

تميزت عينة دراستنا بعدة خصائص يمكن توضيحها كما يلي :

**أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس**

الجدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

| الجنس | التكرارات | النسب المئوية |
|---|---|---|
| ذكـر | 53 | %53 |
| أنـثـى | 47 | % 47 |
| المجموع | 100 | %100 |

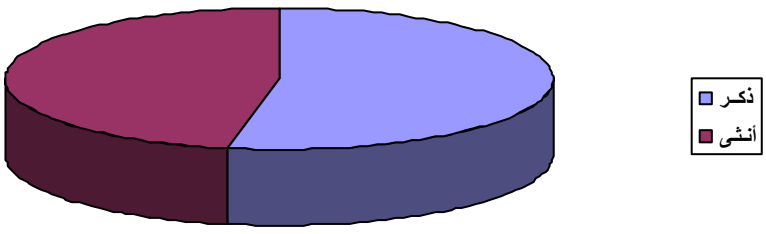


الشكل رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

يتضح من خلال الجدول رقم 1 وكذا الشكل رقم 1 أن أكثر من نصف المبحوثين هم من جنس الذكور إذ تقدر نسبتهم ب53% مقابل نسبة الإناث المقدرة ب 47 % وقد يعود سبب كثرة عدد الذكور مقارنة بالإناث باعتبار المنطقة محافظة وهو الأمر الذي يقلل من حظوظ الإناث في الالتحاق بمقاعد الدراسة خاصة في المستويات العليا كالثانوية مثلا.

**ب- توزيع أفراد العينة حسب السن**

جدول رقم 2 يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

| فئات السن | التكرارات | النسب المئوية |
|---|---|---|
| 20--------18 | 57 | %57 |
| 22--------20 | 31 | % 31 |
| 24--------22 | 12 | % 12 |

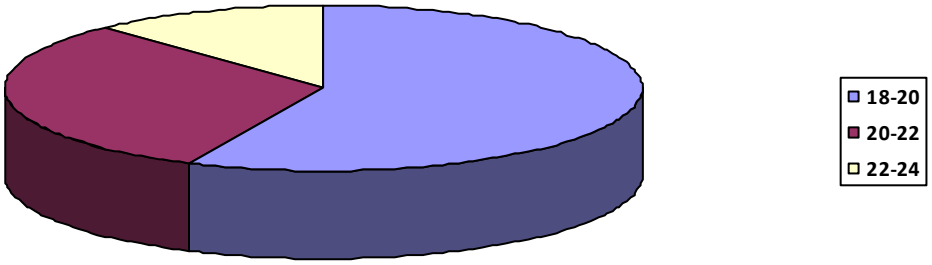

الشكل رقم (02 ) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

يتضح من خلال الجدول رقم 2 وكذا الشكل رقم 2 المرافق لـه أن غالبيـة أفراد العينـة هم تلاميـذ تتـراوح أعمـارهم بـين 18 و20 سـنة حيـث قـدرت نسـبتهم ب57% مـن مجمـوع أفـراد العينة ،وحل في الترتيب الثاني مجوع التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 20و22 سنة إذ كـان عددهم 31 تلميذا أما التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 22و24 سنة فقد بلغ عددهم 12 تلميذا وما يمكن استنتاجه هنا أن غالبية التلاميذ عينة الدراسة هم غير معيدين للسنة الثالثة ثـانوي أمـا الفئة الثانية فهم التلاميذ الذين اخفقو في الدورة السابقة فـي حـين تتكـون الفئـة الثالثـة مـن تلاميـذ أعمـارهم كبيـرة نوعـا مـا وذلـك يعـود لأسـباب مـن بينهـا إعـادة السـنوات التعليميـة أو التحـاقهم بالمدرسة في سن كبيرة .

**ج - توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب**

جدول رقم 3 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

| المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| بدون مستوى | 41 | %41 |
| ابتدائي | 22 | %22 |
| متوسط | 14 | %14 |
| ثانوي | 16 | %16 |

| | | |
|---|---|---|
| جامعي | 7 | %7 |

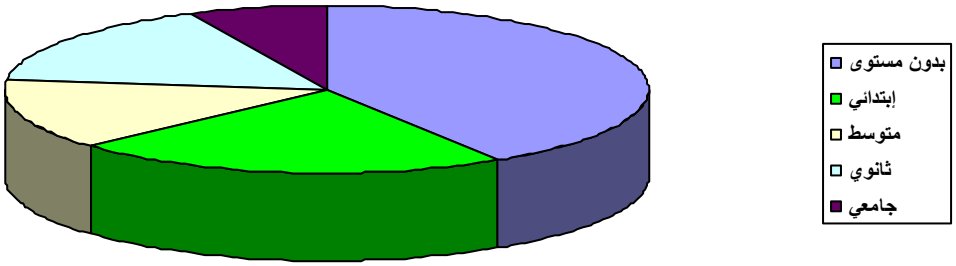


الشكل رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

يظهر من خلال الجدول رقم 3والشكل المرافق له إن غالبية آباء المبحوثين (41%) هم بدون مستوى تعليمي الأمر الذي يعتبر عائقا في دفع التلميذ نحو التحصيل أفضل في حين كانت نسبة 22 % من آباء المبحوثين لها مستوى ابتدائي أما نسبة ذوو المستوى المتوسط فقد بلغت 14% تليها نسبة الثانوي ب16% في حين كانت اقل نسبة هي نسبة الآباء ذوو المستوى الجامعي ويعود ذلك إلى ظروف الحياة الصعبة في الماضي القريب من جهة مما حرم الآباء من الحصول على مستوى تعليمي مرموق من جهة زيادة على عدم توفر مدارس بالمنطقة في الماضي ونشير إلى أن هذا العائق ينعكس على التلاميذ واهتماماتهم ودفعهم للتحصيل الدراسي الأفضل رغم أن الواقع تغير اليوم حيث أصبحت المنطقة تتوفر على عدد معتبر من الهياكل التربوية المتميزة من ناحية الكم والكيف.

**د- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم**

جدول رقم 4 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

| المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| بدون مستوى | 57 | %57 |
| ابتدائي | 31 | %31 |
| متوسط | 10 | %10 |
| ثانوي | 1 | %1 |
| جامعي | 1 | %1 |

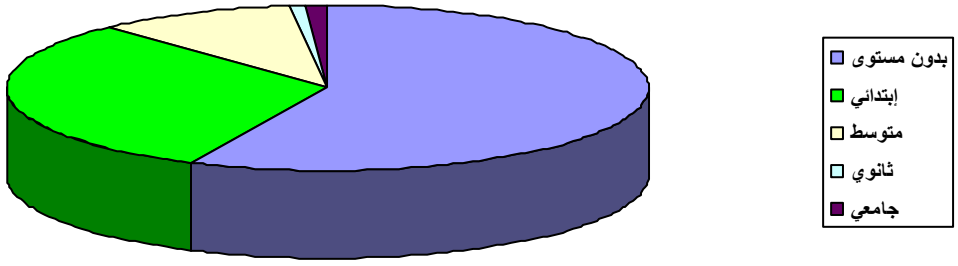


الشكل رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أمهات المبحوثين هن بدون مستوى تعليمي في حين كانت نسبة الأمهات اللواتي لهن مستوى ابتدائي31% وذوات المستوى المتوسط 10%أما نسبة الأمهات الحاصلات على مستوى الثانوي فهي ضعيفة جدا 1%

ومثلها نسبة ذوات المستوى الجامعي .

وتبدو النتيجة هنا انعكاس للواقع الاجتماعي بالمنطقة إذ هي منطقة محافظة الأمر الذي يقلل من فرص الإناث للحصول على مستوى تعليمي أفضل ومما لا شك فيه لن لهذا الأمر دورفي

مساعدة التلميذ ودفعه لتحصيل أفضل فقد بينت دراسة إبراهيم عثمان عن وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تحصيل الأبناء ومستوى تعليم الأم [1]

### ه- توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

جدول رقم 5 يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

| عدد الإخوة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| 1------5 | 20 | %20 |
| 5------10 | 67 | %67 |
| 10-----15 | 13 | %13 |

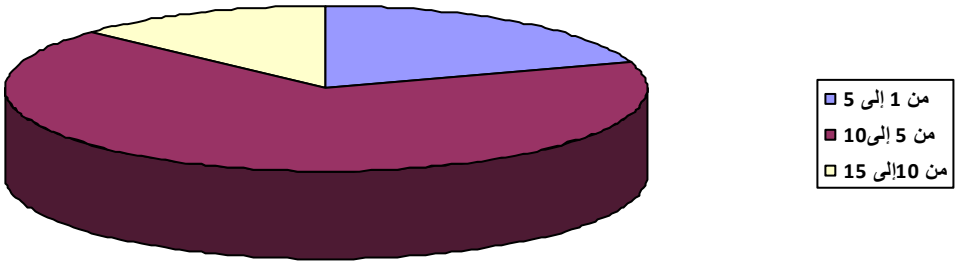


الشكل رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

(1) منصوري مصطفى :التأخر الدراسي وطرق علاجه ،سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران الجزائر 2002.ص45

يظهر من خلال الجدول رقم 5 وكذا الشكل المرافق له كذلك أن أكثرية التلاميذ عينة الدراسة عدد إخوتهم يتراوح بين 5و10 إخوة في حين كان عدد التلاميذ المنتمين إلى عائلات صغيرة العدد يتراوح عدد أفرادها بين 1و5 أفراد 20 تلميذا أما المنتمين إلى عائلات كبيرة العدد أكثر من 10 أفراد فقد كان 13 تلميذا

ونشير هنا إلى أن عيش التلميذ داخل أسرة كبيرة الحجم يعتبر من عوائق التحصيل الدراسي لديه ذلك ان الأسرة الكبيرة تتطلب دخلا أكثر وتوفيرا للوسائل التعليمية لكل الأطفال المتمدرسين زيادة على المصاريف الأسرية الأخرى ولنا أن نتصور مدى توفير المتطلبات الدراسية للتلاميذ وخاصة إذا كان عمل الأب بسيطا مما يجعله عاجزا عن توفير متطلبات أبنائه مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي .

## أولا : عــرض الـنـتائـج وتـحـلـيـلــها

سنقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل البيانات التي تم جمعها من ميدان الدراسة ثم تفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة

### 1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول

إلى أي حد يؤثر السلوك التعليمي للأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم معالجة استجابات أفراد عينة الدراسة وتحليلها بالاعتماد على النسب المئوية وكذا حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري زيادة على إيجاد قيمة كا$^2$ .

والجدول الآتي يبين استجابات أفراد العينة حول مدى تأثير السلوك التعليمي للأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ.

التعليم الناجح والفعال هو الذي يقوم على علاقة ايجابية وقوية بين المعلم والمتعلم فنمط العلاقة السائدة هو المحدد لدرجة التحصيل العلمي للتلميذ ونجاحه وبما أن التلميذ ومن خلال حياته المدرسية يدخل في شبكة من العلاقات بين العناصر المدرسية الأخرى وجب أن تكون هذه العلاقات على قدر من الاحترام والتفاعل السليم وان تتجه نحو توفير المناخ التعليمي المناسب ذلك أن (جو الفصل الدراسي الذي يشعر فيه التلاميذ بالسعادة أفضل من جو الفصل الدراسي الذي لا يرضون عنه ) [1].

(1) فكري حسن زيان :التدريس ،أهدافه ،أسسه ،أساليبه،تقويم نتائجه تطبيقاته –ط4 القاهرة عالم الكتب ،1999ص82

وإضافة إلى ذلك وكما اشرنا في الجانب النظري من الدراسة فان المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج والحماسة والتسامح والاحترام والألفة [1]

وجاءت العبارة رقم 1 في الجدول السابق لمعرفة أراء التلاميذ المبحوثين حول نمط العلاقة التي تربطهم مع الأساتذة والممثلة في العبارة :" تربطني مع الأساتذة علاقة مودة واحترام متبادل " حيث أجاب أكثر من نصف المبحوثين (54 %) بدائما ، وأجاب 28% منهم بغالبا في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين اجابو باحيانا 15% وفي مقابل ذلك أجابت نسبة 2% من التلاميذ بنادرا ونفى 1% ذلك .

وما يمكن فهمه من خلال هذه النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين يؤكدون أن علاقتهم مع الأساتذة مبنية على أسس من المودة والاحترام المتبادل وهذا مؤشر ينعكس بالإيجاب على التحصيل الدراسي للتلميذ وما يدعم هذه النتيجة هو المقابلات التي أجريت مع الأساتذة حيث أكد اغلبهم أن علاقتهم مع التلاميذ جيدة وفعالة هذا وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 4.32 بانحراف معياري قدره0.87 وجاءت قيمة كا$^2$ 96.50 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة حرية تساوي 4 وهو ما يدعم الفرضية الأولى للدراسة .

كما أن شعور التلميذ بالارتياح للأستاذ وتعلقه به من أهم العوامل التي تدفعه لتحصيل دراسي أفضل فقد بينت دراسة – فلاندرز-سنة 1969: أن المناخ الاجتماعي السوي في غرفة الصف يعتبرا مؤشرا ايجابيا للتعلم [2] ، فطبيعة الإنسان عموما والتلميذ خصوصا تنزع وتميل نحو الإنسان الذي يقدره ويشعره بوجوده ، والأستاذ الفعال هو الذي يعمل على تعضيد العلاقات الشخصية بينه وبين التلاميذ ويعقد الصلة الايجابية معهم وينمي أنماط العواطف والعلاقات التي تثير دافعيتهم لبذل أقصى الأداء ، وفي هذا الصدد جاءت العبارة رقم 2 من استمارة الاستبيان والتي مفادها "ارتياحي للأستاذ وتعلقي به من الأسباب التي تشجعني على الاجتهاد " فقد أكد أكثرية المبحوثين هذه العبارة بحيث أجاب 33% بدائما و36% منهم بغالبا

(1) محمد سامي منير:المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل ) مرجع سابق ص 9

(2) فكري حسن زيان :التدريس ،أهدافه ،أسسه ،أساليبه، تقويم نتائجه تطبيقاته ط4 القاهرة عالم الكتب 1999 ص16

في حين نجد أن ما نسبته 19% اجابو باحيانا في مقابل 8 % من أفراد العينة اجابو بنادرا ونفى 4 % تلك العبارة وعموما نجد أن غالبية المبحوثين يقرون بان ارتياحهم للأستاذ وتعلقهم به من الأسباب التي تدفعهم للاجتهاد ،لكن هناك فئة ثانية وان كانت فليلة تقلل من ذلك أو تنفيه وقد يعود ذلك لعدم ارتياح هؤلاء التلاميذ داخل الصف الدراسي أو فشلهم في تكوين علاقة جيدة مع الأساتذة ،لذلك وجب على الأستاذ محاولة تفهم الاحتياجات المختلفة للتلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم والعمل على جذب التلميذ قدر المستطاع ، وعموما نجد أكثرية المبحوثين يؤكدون هذه العبارة ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي 3.89 والانحراف المعياري الذي بلغت قيمته 1.09 وكذا قيمة كا$^2$ التي جاءت دالة إحصائيا .

اشرنا في الفصول السابقة إلى أن العملية التربوية لا تصلح ولا يستقيم أمرها ولا توتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم (الأستاذ ) ذا ضمير حي [1] كما انه (الأستاذ )هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي ولن يكون الأستاذ كذلك إلا إذا كان حريصا على توفير مناخ تعليمي متسم بروح المشاركة والحوار،وتأتي العبارة رقم 3 من استمارة الاستبيان وهي "يحرص الأستاذ على توفير جو دراسي ملائم يتسم بالمشاركة والمناقشة مما يحفزني أكثر "

لمعرفة ذلك و قد كانت نسبة التلاميذ الذين أجابوا بدائما 13% من مجموع المبحوثين في حين أجاب 33%منهم بغالبا كما أجاب 36% منهم بأحيانا وفي مقابل ذلك كانت نسبة 12% قد أجابوا بنادرا ونفى 6% ذلك ورغم أن غالبية التلاميذ يؤكدون هذه العبارة إلا أن هناك نسبة أخرى لا تقر بها إذ لا يشعرون بان الأستاذ يحرص على توفير جو دراسي ملائم وفي سبيل تبرير ذلك وبالرجوع إلى المقابلات التي أجريت مع الأساتذة وجدنا أن تبريرات بعضهم في ذلك هي أنهم يركزون على إيصال ما هو مطلوب منهم من مادة تعليمية مقررة دون الاهتمام بالمناخ داخل الصف الدراسي نظرا لكثافة البرامج زيادة على تركيزهم على توقيت الحصص لأنه وبحسبهم لو ركزوا على تنظيم الوقت وتوفير الانضباط والهدوء فان ذلك سيكلفهم الوقت الرسمي للحصص إذ أن هناك فئة من التلاميذ وخاصة المتكاسلين منهم يسعون إلى تضييع وقت الحصة بالبلبلة والتشويش على زملائهم وجلب اهتمام الأستاذ لهذا ويعتبر هذا العامل من

(1) محمد علي حافظ :التخطيط للتربية والتعليم ،مرجع سابق ،ص 155

أهم العوائق التي يعاني منها الأساتذة من خلال المقابلات التي أجريت وقد جاء المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3.35 بانحراف معياري قدره 1.04 وهي قيم تؤكد العبارة السابقة .

ومما لاشك فيه أن الفروق الفردية بين التلاميذ تؤثر في قدرات التلاميذ على استيعاب وفهم المادة العلمية المقدمة لذلك وجب على الأستاذ أن يركز على هذا العامل وان يحرص على التأكد من فهم التلاميذ لما قدم لهم وان يعيد شرح الدرس في حالة عدم فهمه واستيعابه بالشكل الأفضل ذلك أن القسم تركيبة بشرية متنوعة حيث يتشكل في العادة من مستويات ثلاث بناء على نتائج التلاميذ وهم (التلاميذ ) يحتاجون من الأستاذ أن يعمل على رفع مستواهم الدراسي والعلمي لاسيما هؤلاء التلاميذ الذين يتمتعون بمستوى ذكاء متوسط أو دون المتوسط [1] .

ولمعرفة آراء المبحوثين في ذلك جاءت إجاباتهم حول العبارة رقم 4 وهي" يحرص الأستاذ على التأكد من فهمنا للدرس ويعيد شرحه عند الاقتضاء " حيث أكد ما نسبته 21% ذلك بدائما وأجاب 33% منهم بغالبا في حين كانت نسبة 24% قد أجابت بأحيانا في مقابل 19%

للذين أجابوا بنادرا ونفى 9% من المبحوثين ذلك بأبدا.

مما يعني أن غالبية المبحوثين يؤكدون هذه العبارة وهو ما يدل على إيمان الأستاذ العميق برسالته وحرصه على إيصالها لأكبر عدد من التلاميذ .

ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي 3.45 بانحراف معياري قدره 1.22 أما قيمة كا$^2$ فقد بلغت 16.70 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة قدره 0.05 ودرجة حرية تساوي 4.

ولعل النسبة الأخرى من التلاميذ الذين أجابوا بأحيانا ونادرا وأبدا يعود عدم تأكيدهم لذلك نظرا لعدم قدرتهم على طلب إعادة شرح الدروس من طرف الأستاذ خوفا من اتهامهم بعدم التركيز من جهة أو لخجلهم من جهة أخرى لكن نشير هنا إلى انه ينبغي على الأستاذ أن يدرب تلاميذه

(1) إحسان محمد الحسن :علم الاجتماع التربوي ،دار وائل للنشر عمان ،2005ص168

على الصراحة وان يقوم بتشجيع التلاميذ الذين يعلنون عن عدم فهمهم للدروس نظير شجاعتهم وصراحتهم.

تعد المعاملة على أساس المساواة وعدم التحيز لأي طرف من أهم المبادئ التي أوصى بها الإسلام والتي ينبغي أن تتوفر في الأستاذ إذ وجب عليه أن يعدل بين جميع تلاميذه رغم اختلاف أصولهم ومستوياتهم فقد قال تعالى ((اعدلوا هو اقرب للتقوى)) [1] كما نشير هنا كذلك إلى أن الأستاذ الذي لا يعامل تلاميذه على أساس المساواة تختل هيبته بين طلابه بسبب اختلال موازينه في التفريق بين الأقران .

واشرنا في الفصل النظري للمدرسة إلى انه من صفات الأستاذ الفعال العدالة في التقويم [2]

وفي سؤالنا للمبحوثين حول الموضوع من خلال العبارة رقم 5 وهي" يبدي الأستاذ اهتمامه بكل التلاميذ ويعاملنا بمبدأ المساواة " أجاب 16% منهم بدائما و29% بغالبا في حين أجاب ما نسبته 27%منهم باحيانا كما أجاب 19 % من التلاميذ بنادرا ونفى 9% منهم ذلك والملاحظ هنا يجد اختلاف في استجابات التلاميذ وان كانت الأكثرية بان الأستاذ يعامل تلاميذه على أساس من المساواة أما بالنسبة للفئة الأخرى من التلاميذ فقد يعزى عدم تأكيدهم للعبارة إلى شخصيتهم وكذا سلوكياتهم مع الأساتذة حيث لمسنا من خلال المقابلة التي أجريت

مع الأساتذة أن معاملاتهم للتلاميذ تكون على قدر درجة الاحترام والاجتهاد التي يجدونها من التلاميذ وجاءت القيم الإحصائية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكذا قيمة كا2 داعمة لهذه العبارة .

إذا كانت الاتجاهات التربوية الحديثة تجعل من الوظيفة الأساسية للمعلم (الأستاذ ) هي تسنيد التلميذ وتوجيهه ودفعه نحو توليد المعارف فان ذلك يحتم على الأستاذ وظيفتين إضافيتين هما تشجيعه للمتعلم والثناء عليه بعبارات المدح المناسبة فذلك من أهم الدوافع لتحصيل أفضل وفي هذا الصدد يرى محمد سلامة ادم وحداد توفيق: انه لا يجوز إظهار التلاميذ بمظهر العجز أو الاستهزاء بهم أو السخرية منهم[3] ، وإضافة إلى ذلك وجب على الأستاذ كذلك ايلاء الاهتمام

---

([1]) سورة المائدة: الآية 9

([2]) عبد المجيد نشواتي، مرجع سابق، ص 239

([3]) محمد سلامة ادم وتوفيق حداد :علم النفس الطفل ،الجزائر المديرية الفرعية للتكوين ،1973 ص155

إلـى التلاميـذ ذوي المسـتوى التعليمـي الضـعيف وتـدعيمهم ومسـاندتهم بغـرض رفـع مسـتواهم التعليمي .

وجاءت العبـارة رقم 6 وهـي" يقوم الأستاذ بتشـجيعه التلاميذ المجتهدين كمـا يقدم نصـائحه لذوي المستوى الضعيف لتحسين مستواهم" لقيـاس ذلـك وقد أجـاب 28% مـن التلاميذ بـدائما و27% مـنهم بغالبـا وأجـاب 27% باحيانـا فـي مقابـل 14% للـذين اجـابو بنـادرا و4% للـذين اجابو بأبدا وما يمكن استنتاجه هنا أن أكثر من نصف المبحوثين أكدوا على هذا العبـارة ويدعم ذلك قيمـة المتوسط الحسـابي التـي بلغت 3.61 بـانحراف معيـاري قدره 1.15 وكذا قيمـة كـا$^2$ 30.20 وهي قيمة دالـة إحصـائيا وتدعم الفرضـية الرئيسية وهـي أن للسلوك التعليمـي للأستاذ علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ .

يشتكي بعض التلاميذ على مستوى المؤسسات التعليمية من المعاملة السيئة من طرف الأستاذ بل أن الكثير من المتسربين دراسيا يرجعون سبب عزوفهم عن المدرسـة إلـى المعاملـة غير اللائقـة مـن طـرف الأسـتاذ كاسـتعمال عبـارات الشـتم والاسـتهزاء أو العقـاب بنوعيـه المـادي والمعنوي إذ ثبت من خلال الدراسات العديدة أن ذلك من عوامل نفور التلميذ من المدرسة.

فقد بينت دراسة لمالك سليمان مخول ( 1982 ) انه ينبغي على المدرس عدم استعمال السب والاستهزاء كوسيلة للحفاظ على النظام ، وأضـافت الدراسـة انـه ينبغـي احتـرام التلميذ كفرد لـه شخصيته وخصوصياته [1] كمـا أن المعاملـة السيئة والعقـاب كمـا اشـرنا فـي الفصـول النظريـة للدراســة يــؤدي إلــى تخــريج الشخصــيات الانهزاميــة إضــافة إلــى ظهــور بعــض الأمــراض الاجتماعية كالنفاق والغش والأنانية والجبن والكذب [2] .

وبالرجوع إلى استجابات المبحوثين ومن خلال العبارة رقم 7 وهي" المعاملة السيئة من طـرف الأستاذ كانت سببا في تـدني مستوى تحصـيلي الدراسـي" وجـدنا أن مـا نسبته 7 % فقط اجـابو بـدائما و15 % اجـابو بغالبـا فـي حـين أجابـت نسـبة 17% مـن المبحـوثين باحيانـا 21% مـنهم بنادرا في حين نفى 40 % منهم ذلك ويعود ذلك لإدراك الأساتذة لأهمية هذا الـدور ومحـاولتهم

(1) مالك سليمان مخول :علم النفس الاجتماعي ،دمشق مطبعة جامعة ديمشق ،1982ص162

[2] - محمد سامي منير:المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل )،ص

الدائمة لجعل التفاعل مع التلاميذ على أساس من الإيجابية والعلاقة الجيدة إيمانا منهم لتأثير ذلك في تحصيل التلميذ أما بالنسبة للفئة الأخرى للتلاميذ الذين أكدوا هذه العبارة وإن كانت نسبتهم قليلة فقد يعود ذلك لكونهم تلاميذ مشاغبين وفوضويين من جهة أو لفشلهم في ربط علاقة جيدة مع الأساتذة، كما قد يعود ذلك لفشل الأستاذ في طريقة التعامل مع هؤلاء التلاميذ نظرا لطبيعتهم التي تختلف عن التلاميذ الآخرين وقد تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع الأساتذة إلى وجود مشكلات وعوائق صادرة عن التلاميذ تحول دون معاملة التلميذ معاملة جيدة بسبب سلوكاته وتصرفاته المزعجة وقد جاء المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.28 وذلك بسبب تمركز استجابات المبحوثين حول العبارتين أبدا ونادرا أما قيمة الانحراف المعياري فكانت 1.31 في حين بلغت قيمة كا$^2$ 30.20 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بدرجةحرية تساوي 4 وهو ما ينفي هذه العبارة وبالتالي يدعم الفرضية الثالثة للدراسة .

أحيانا يلجأ بعض الأساتذة إلى معاقبة التلاميذ الذين يرتكبون أخطاء ما وذلك بحرمانهم من حضور الدروس وطردهم منها كوسيلة ردعية للعزوف عن سلوكاتهم الخاطئة ، لكن نشير هنا إلى أن هذا السلوك يعتبر من اشد العقوبات وأكثرها خطرا على التلميذ ذلك أن حرمانه من حضور الدروس يحرمه من فهمها واستيعابها وخاصة في المستوى النهائي حيث التلميذ مقبل على شهادة البكالوريا الأمر الذي يقتضي أن يكون مستوعبا لكل الدروس .

وتبين من خلال استجابات المبحوثين حول هذه العبارة أن 68 % منهم نفو ذلك وهو مؤشر جيد في حين هناك نسبة 14% اجابو بنادرا بينما أجاب 7%باحيانا و3% بدائما وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 1.64 ويعود ذلك لتمركز أغلبية الإجابات حول العبارة أبدا والتي تحمل درجة واحدة في حين بلغت قيمة الانحراف المعياري 1.10 أما قيمة كا$^2$ فقد بلغت 147.10 وهي قيمة دالة إحصائيا مما يدل على إدراك الأساتذة التام التأثير تغيب التلميذ عن الحصص في استيعابه وفهمه لها وهو الأمر الذي يجعلهم يبتعدون عن هذا النوع من العقاب .

يتضح من خلال تحليلنا لاستجابات المبحوثين حول عبارات المحور الأول وهو علاقة السلوك التعليمي للأستاذ بالتحصيل الدراسي للتلميذ أن هناك علاقة واضحة حيث انه كلما كان السلوك

التعليمي للأستاذ قائم على المودة والاحترام المتبادل وكذا الحرص على توفير الجو الدراسي الملائم زيادة على تأكد الأستاذ من فهم تلاميذه للدروس وإعادة شرحها حتى تستوعب بالشكل الأفضل وكذا معاملة جميع التلاميذ وعلى اختلاف توجهاتهم ومستوياتهم بمبدأ المساواة والعدالة إضافة إلى تشجيع المتفوقين والعمل على النهوض بذوي المستوى الضعيف فكل ذلك من العوامل الايجابية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ حيث تدفع به نحو الاجتهاد و الإقبال بحماسة على التعلم الأمر الذي يحسن ويرفع من مستوى تحصيله وهو ما يدعم الفرضية الأولى للدراسة وهي أن للسلوك التعليمي للأستاذ علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ، وبالرجوع إلى الجدول رقم 6 نجد أن العبارة رقم 1 وهي

" تربطني مع الأساتذة علاقة مودة واحترام متبادل" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 4.32 فيما جاءت العبارة رقم 2 وهي" ارتياحي للأستاذ وتعلقي به من الأسباب التي تشجعني على الاجتهاد" في المرتبة الثانية بينما حلت العبارة رقم 6 وهي" يقوم الأستاذ بتشجيع المجتهدين كما يقدم نصائحه لذوي المستوى الضعيف لتحسين مستواهم" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره 3.61 وهكذا بينما حلت العبارة رقم 8 والتي مفادها "حرماني من بعض الحصص بسبب طرد الأساتذة لي اثر على تحصيلي الدراسي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره 1.64 وهذا يعني أن اغلب استجابات المبحوثين حول التساؤل الأول وهو: إلى أي حد يؤثر السلوك التعليمي للأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ؟ تؤكد ما ذهبنا إليه في البداية عن وجود علاقة ارتباطيه بين السلوك التعليمي للأستاذ والتحصيل الدراسي للتلميذ .

## 2- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني

إلى أي مدى تؤثر الإدارة المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

اشرنا في الجانب النظري في هذه الدراسة إلى أن أفضل أنماط القيادة في الإدارة المدرسية هو النمط الديمقراطي الذي يقوم على أساس الحرية والمشاركة واحترام التلميذ إضافة إلى بناء علاقات تكون على قدر من كبير من الحب والتعاون مما يخلق جوا اجتماعيا في المدرسة يتميز بالنشاط والحركة والحيوية وتعلم مستمر الأمر الذي يؤدي في الأخير إلى تعلم أفضل [1]

وإضافة إلى ذلك يؤكد حليم جريس على انه من متطلبات نجاح الفعل التربوي تطبيق نظام إداري سليم يحكم الوسط المدرسي ويقوم على الانضباط والحرية المشروطة بالنظام والتعاون وتحمل المسؤولية واحترام تقاليد المدرسة [2]

إذن يبدو من الواضح إن الإدارة المدرسية بعناصرها المختلفة تؤثر بدورها في التحصيل الدراسي للتلميذ وذلك بحكم كونها الجهاز المسؤول عن توفير المناخ التعليمي المناسب للتلميذ وبالرجوع إلى استجابات المبحوثين لمعرفة اتجاهاتهم نحو ذلك وفي العبارة رقم 9 من الاستمارة والتي مفادها" اشعر بالرضا عن الإدارة المدرسية مما يحفزني أكثر" اتضح أن

(1) محمد سلامة محمد غباري :الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية ،مرجع سابق ص 55-56-57

(2) حليم جريس :دعوة إلى تحرير التعليم المصري من عثراته ،القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ،ص110

35% من المبحوثين أجابوا بالنفي أي عدم رضاهم عن الإدارة المدرسية كما أن 18 % أجابوا بنادرا و27% بأحيانا في مقابل 11 %من نسبة التلاميذ اجابو بغالبا و5% اجابو بدائما إذن يظهر من خلال هذه النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يشعرون برضاهم عن الإدارة المدرسية وهو الأمر الذي يؤثر عن دافعيتهم للمدرسة وبالتالي على تحصيلهم الدراسي إذ تبين أن الإداري بقيمه ومواقفه وممارساته يؤثر في المنظمة بأسرها كما أن الجميع بتصرفات الإداري ، ويؤكد ذلك المتوسط الحسابي لهذه العبارة والذي بلغت قيمته 2.45 بانحراف قدره 1.32 زيادة على قيمة كا$^2$ 21.50 والدالة إحصائيا عند المستوى 0.05 وبدرجة حرية تساوي 4.

كما اشرنا في الفصول السابقة من الدراسة إلى أن الإدارة التربوية يجب أن تكون إنسانية تتصف بالمرونة ، كما يجب أن يكون الهدف الأساسي لها هو التلميذ وبالتالي تعمل على توفير الجو التعليمي المناسب له إضافة إلى تحقيق الشروط الفيزيقية والإنسانية الملائمة للتعليم[1] كما أن صفات المدير الناجح في عمله اطلاعه على ظروف تمدرس التلاميذ والاقتراب منهم قدر المستطاع وذلك لفهمهم ومساعدتهم ، ولعل الزيارات المستمرة والمتكررة لمدير الثانوية للصفوف المدرسية من المؤشرات الدالة على ذلك ولمعرفة آراء الباحثين حول ذلك جاءت العبارة رقم10من استمارة الاستبيان والتي مفادها يقوم المدير بالزيارات المستمرة للأقسام للاطلاع على ظروف تمدرسنا لتبين استجاباتهم حول ذلك وبالرجوع إلى الجدول رقم 7 نجد أن نسبة 34% من المبحوثين نفو ذلك من خلال إجاباتهم بأبدا كما أجاب 25% بنادرا في حين أجاب 26% من المبحوثين بأحيانا وفي مقابل ذلك أجاب 10%بغالبا و9% بدائما ويتضح من خلال هذه الاستجابات أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تنفي قيام المدير بالزيارات المستمرة للأقسام بغرض الاطلاع على ظروف تمدرس التلاميذ ودعمهم وهو الأمر الذي يؤثر على دافعية الطلاب نحو التحصيل الدراسي إذ أن احتكاك المدير بالتلاميذ واستماعه لانشغالاتهم وإحساسهم باهتمامهم بهم يعد من العوامل التي تساعد التلميذ في التعلق أكثر بالمدرسة وبعث الراحة والطمأنينة في نفسيته الأمر الذي يدفعه لتحصيل أفضل ويعتبر غياب

(1) حسن محمد إبراهيم حسان ومحمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية مرجع سابق ص114

هذا العامل من العوامل التي تدفع التلميذ إلى عدم شعوره بالرضا عن الإدارة المدرسية كما رأينا في العبارة رقم 9 وقد جاءت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.27 بانحراف معياري قدره 1.17 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 29.10 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

إن تشجيع التلميذ وتحفيزه بمختلف الحوافز المادية والمعنوية من أهم العوامل التي نحو الاجتهاد والتحصيل الأفضل ذلك أن عامل التحفيز يجعل التلميذ المجتهد محافظا على مستواه باذلا لمجهود اكبر دائما كما أن عامل التحفيز كذلك يجعل التلميذ ذا المستوى الضعيف ذا عزيمة وإصرار على رفع مستواه ورفع مستوى تحصيله الدراسي وبما أن الإدارة المدرسية وعلى رأسها المدير هي القلب النابض للمؤسسة وجب على هذا الأخير الاهتمام بهذا الجانب لما له من دعم نفسي ومعنوي للتلاميذ نحو الاجتهاد والتفوق .

وجاءت العبارة رقم 11 وهي يبدي المدير اهتماما كبيرا بنا كما يشجعنا ويحفزنا على تحصيل دراسي جيد وقد أجاب 36% من المبحوثين بنفي هذه العبارة كما أجاب 21% بنادرا و 25% بأحيانا وفي مقابل ذلك أجاب 9%بغالبا و9% كذلك بدائما وما يمكن استنتاجه من خلال هذه الإجابات أن أكثرية المبحوثين يقرون بعدم تشجيعهم وتحفيزهم من طرف الإدارة المدرسية وهو الأمر الذي ينعكس سلبا على تحصيلهم ومردودهم ونتائجهم الدراسية عموما ، ونشير هنا إلى انه ورغم كثرة انشغالات مدير الثانوية لا ان ذلك لا يمنعه من إبداء اهتمامه بالتلاميذ وكذا تشجيعهم وتحفيزهم ذلك أن التلميذ هو الأساس وهو الأولى بتوجيه الجهود نحوه في حين تأتي الإداريات في المقام الثاني ويدعم ذلك استجابات الأساتذة حيث اقرو من خلال المقابلات التي أجريت معهم بغياب عنصر التحفيز والذي هو من العوامل الهامة التي تتدخل في دعم ودفع التلميذ لتحصيل دراسي أفضل.

يعد المستشار التربوي من اقرب الإداريين إلى التلاميذ وأكثرهم احتكاكا بهم بحكم طبيعة عمله فهو يقوم بمساعدة التلاميذ وإسداء النصائح والأخذ بأيديهم نحو الطريق التعليمي الصحيح ولمعرفة آراء التلاميذ حول مدى قيام المستشار بالمؤسسة بمساعدتهم وتحفيزهم لتحصيل دراسي جيد جاءت العبارة رقم 12 من استمارة الاستبيان وهي يقوم المستشار التربوي

بمساعدتنا وتحفيزنا لتحصيل دراسي أكثر وقد أجاب 17% من المبحوثين بدائما و 15% منهم بغالبا كما أجاب 18% بأحيانا في حين أجاب 31% منهم بنادرا و19% بالنفي بأبدا ويبدوا من خلال هذه البيانات وجود اختلاف في استجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولو أن الغالبية تنفي قيام المستشار التربوي بذلك وهو من الأمور السلبية وبالرجوع إلى المقابلات التي أجريت مع مستشاري التربية وفي سؤال وجه إليهم وهو : ماهي الإجراءات التي تتخذونها لرفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ؟ أجابوا بان ذلك يتم من خلال النصائح والإرشاد لكن نشير إلى لن هذه العوامل وحدها لا تكفي لذا وجب التفكير في آليات أخرى وبذل جهود اكبر زيادة على تشجيع التلاميذ وتحفيزهم وقد جاءت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.80بانحراف معياري قدره 1.37 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 8.00 وذلك بسبب تباين وتشتت استجابات المبحوثين .

ولعله من الضروري في الميدان التربوي أن تقوم الإدارة المدرسية بمكافأة التلاميذ المتفوقين وذلك بمنحهم مختلف المحفزات المادية كالجوائز المختلفة والشهادات التشجيعية لان ذلك يعد من العوامل التي تشجعهم أكثر وتدفعه للحفاظ على مستواهم التعليمي الرائد من جهة ولما لا العمل على رفعه من جهة أخرى.

وجاءت العبارة رقم 13 من الاستمارة والتي مفادها " تقوم الإدارة المدرسية بتشجيع ومكافأة التلاميذ المجتهدين " لمعرفة أراء المبحوثين حول ذلك وقد أجاب 31% من التلاميذ بالنفي و21% بنادرا كما أجاب 18% بأحيانا في مقابل 14% للذين أجابوا بغالبا و16%للمجيبين بدائما والملاحظ هنا يجد تباين واضح في إجابات التلاميذ حول هذه العبارة والملاحظ هنا يجد تباين واضح في إجابات التلاميذ حول هذه العبارة وقد يعود ذلك للتباين في نتائج التلاميذ وكذا المستوى التعليمي لهم وقد جاءت القيم الإحصائية لهذه العبارة تدعم ذلك وتوضح التباين الموجود في استجابات المبحوثين .

كما رأينا من خلال الجانب النظري للدراسة أن أفضل أنواع القيادة التربوية هو النمط الديمقراطي القائم على حرية التلميذ والمشاركة والاحترام لآراء الآخرين زيادة على إبداء الطاقم الإداري للحزم في الأمور التي تحتاج ذلك وهذا بغرض توفير روح الانضباط وكذا ظروف تعليمية مناسبة، كما اشرنا سابق كذلك إلى أن الحزم يمكن من الرقابة وتنفيذ الأعمال

والخطط باستمرار ومحاولة اكتشاف الانحرافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب [1] ولمعرفة اتجاهات التلاميذ حول ذلك جاءت العبارة رقم 14 وهي "تتميز إدارة ثانويتنا بالحزم والانضباط مما يوفر ظروفا دراسية جيدة" حيث جاءت استجابات المبحوثين متباينة نوعا ما إذ أجاب 20% من المبحوثين بالنفي في حين أجاب 26%بادرا وأجاب 21 % من عينة الدراسة بأحيانا في مقابل إجابة 19%بغالبا و14%بدائما.

ويظهر من خلال هذه المعطيات أن نسبة معتبرة من عينة الدراسة تنفي أن تكون الإدارة المدرسية متصفة بالحزم والانضباط الأمر الذي ينعكس على النظام العام للمؤسسة في حين أن هناك نسبة ثانية وان كانت اقل تقر بوجود حزم وانضباط في المؤسسة التربوية .

ولعل ذلك الاختلاف يعزى لطبيعة وشخصية التلاميذ فالتلاميذ المجتهدين والمتبعين للنظام العام للمؤسسة يرون أن هناك ضبط وحزم من ناحية الإدارة في حين يرى التلاميذ الآخرون من ضعيفي المستوى والمشاغبين عكس ذلك فنتيجة ممارساتهم السلبية نجد أن الإدارة المدرسية قد تساهلت معهم إلى ابعد الحدود مما جعلهم يكونون هذه النظرة تجاهها هذا من جهة ومن جهة أخرى فانه ليس كل التلاميذ يفهمون مواقف الاحترام والحرية بنفس الدرجة فهناك البعض يفهمها على انه عدم انضباط وعدم جدية ومن خلال مقابلاتنا مع السادة المدراء لمسنا أنهم يفضلون الأسلوب الإداري المتسم بإعطاء الحرية للتلميذ ومناقشته وهذا أمر جيد لكن في حدود النظام التربوي العام ،هذا وقد جاءت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.80 وانحراف معياري قدره 1.34 بينما بلغت قيمة كا$^2$ 4.30 نظرا للتشتت الواضح في استجابات المبحوثين .

تنص المناشير الوزارية المتعلقة بالتكفل بالتلاميذ ولا سيما تلاميذ السنة الثالثة ثانوي إلى ضرورة القيام بالتدابير الكفيلة بالتكفل الحسن بالتلاميذ وتحسين مستواهم الدراسي لتحقيق نتائج أفضل و ذلك بغرض العمل على رفع مستوى التلاميذ ذوى المستوى الضعيف وتمكينهم من تحقيق فرص النجاح والانتقال وتأتي العبارة رقم 15 وهي تبدي الإدارة اهتمامها بالتلاميذ ذوي المستوى الضعيف وتعمل على رفع مستواهم لمعرفة ذلك حيث أجاب 50%من

(1) حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي : الإدارة التربوية ،مرجع سابق ص 118

المبحوثين بالنفي و28% بنادرا وفي مقابل ذلك أجاب 14%بأحيانا في حين كانت نسبة التلاميذ الذين أجابوا بغالبا 7% و1% للذين أجابوا بأبدا .

وما يفهم من خلال هذه الاستجابات أن الإدارة المدرسية تبدي اهتماما ضعيفا بالتلاميذ ذوي المستوى الضعيف أنها لا تعتمد على أسلوب المعالجة التربوية حسب رأي الأغلبية كذلك وهذا من العوامل التي تسهم في عدم رضا التلاميذ عن الإدارة وهذا ما تدعمه قيم المتوسط الحسابي وكذا الانحراف المعياري زيادة على قيمة كا$^2$ 76.50 الدالة إحصائيا عند مستوى دلالة قدره 0.05 وبدرجة حرية تساوي 4.

لذا وجب العمل على إدراج المعالجة التربوية وفتح الدروس الاستدراكية ووضع برامج خاصة للتعامل مع التلاميذ ذوي المستوى الضعيف بغية لرفع مستواهم التعليمي وتمكينهم من فرض أنفسهم في الميدان التربوي كبقية زملائهم.

ويعتبر التغيب غير المبرر من أهم الظواهر التربوية السلبية التي طغت على الساحة التربوية المعاصرة ورأينا من خلال الجانب النظري لدراستنا أن هناك تلاميذ يفضلون البقاء خارج أسوار المدرسة على الدخول إليها وهو مؤشر خطير يستدعي دراسة وتحليلا ولعل من أسباب ذلك وكما اشرنا في الجانب النظري وفي تحليلنا لأسباب التغيب (كراهية الطالب للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته فيها أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع المدرسية )[1]

ونضيف إلى انه من أسباب التغيب غير المبرر كذلك التساهل الذي يجده التلميذ في منح الإذن بالدخول عند رجوعه للمدرسة وجاءت العبارة رقم 16 والتي مفادها " يتساهل المساعدون التربويون معنا في منحنا الإذن بالدخول" ولمعرفة رأيهم في ذلك أجاب 24% منهم بالنفي و26% بنادرا كما أجاب 27% بأحيانا في حين أجاب 17% بغالبا و6% بدائما وما يستنتج من هذه الاستجابات أن غالبية المبحوثين تنفي أن يكون المساعدون التربويون متساهلين معهم في منح إذن الدخول وهو مؤشر ايجابي يهدف إلى تنظيم تمدرس التلاميذ وبالتالي الحفاظ على مستوى تحصيلهم الدراسي ويدعم ذلك القيم الإحصائية للعبارة .

(1) عدلي سليمان : الوظيفية الاجتماعية للمدرسة مرجع سابق ص32

النظام التربوي العام الذي يحكم سير المدرسة هو البرنامج الأساسي المحرك للعملية التربوية برمتها ووجدنا من خلال لجانب النظري للدراسة أن النظام المتسيب (الفوضوي ) والذي يتم فيه إعطاء الحرية المطلقة للتلميذ زيادة على اهتمام الإدارة بانشغالات التلاميذ وعدم متابعتهم يؤدي إلى خلق فوضى ويقتل روح النشاط والاجتهاد في عند التلميذ مما يؤثر بدوره ويؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ، وفي إحدى الدراسات لبيت وروايت وجدا أن تحصيل التلاميذ الذين يوضعون في جو ديمقراطي أجود من تحصيل الجماعة التي وضعت في جو فوضوي والجماعة الأخرى التي وضعت في جو ديكتاتوري[1]

ورغبة منا في معرفة ما إذا كان النظام المتسيب من أسباب ضعف التحصيل الدراسي جاءت العبارة رقم 17وهي" النظام المتسيب في ثانويتنا من أسباب ضعف تحصيلي الدراسي " لتبين ذلك حيث أجاب 38% من المبحوثين بالنفي و15% بنادرا و20%بأحيانا في حين أجاب 22%بغالبا و5%بدائما والملاحظ هنا يجد انه حتى وان كانت نسبة تقر بذلك إلا أن النسبة الغالبة تنفي ذلك وقد يعزى ذلك لنتائج التلاميذ المدرسية حيث لا يشعر التلاميذ المجتهدون بهذا العامل في حين يدرك ذوي المستوى الضعيف تأثير هذا العامل

وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.14 بانحراف قدره 1.32 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 28.90 وهي دالة إحصائيا عند المستوى 0.05

ونظرا لكون المرحلة الثانوية تتزامن مع أحرج فترات عمر الإنسان وهي مرحلة المراهقة وبما أن التلميذ يتأثر بالمعاملة التي يتلقاها من طرف أعضاء الإدارة المدرسية فان ذلك يحتم على المسيرين الإداريين إن يتحلوا بالطيبة والرفق في تعاملهم مع التلاميذ وان يبتعدوا عن الشدة والمعاملة السيئة لأنه وعلى أساس المعاملة التي يتلقاها التلميذ تبنى توجهاته نحو المدرسة وهو الأمر الذي يؤثر بدوره على تحصيله الدراسي وتأتي العبارة رقم 18 والتي مفادها المعاملة السيئة من طرف أعضاء الإدارة المدرسية من أسباب ضعف تحصيلي الدراسي ليتبين من خلال استجابات المبحوثين أن 48% من التلاميذ عينة الدراسة أجابوا بالنفي و21% بنادرا في حين أجاب 19% بأحيانا و7%بغالبا و5%بدائما وهكذا نجد ان

(1) محمد العربي ولد خليفة :المهام الحضرية للمدرسة ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون تاريخ ص 20

أكثرية المبحوثين تنفي أن تكون المعاملة السيئة من طرف الإدارة سببا في ضعف التحصيل الدراسي لديهم ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي التي بلغت 2.0 بانحراف معياري قدره1.18 زيادة على قيمة كا$^2$ الدالة إحصائيا وهو ما يدعم الفرضية الثانية حول علاقة الإدارة المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ

وما يمكن استنتاجه من خلال تحليلنا لاستجابات المبحوثين حول عبارات المحور الثاني علاقة الإدارة المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ ، أن هناك علاقة ارتباطية واضحة حيث بين المتغيرين حيث أن الإدارة المدرسية التي تتسم بالديمقراطية وتولي كل اهتماماتها للتلاميذ وتجعلهم في المقام الأول ويكون ذلك من خلال الاقتراب منهم قدر المستطاع بالزيارات المستمرة للصفوف المدرسية والاطلاع على ظروف تمدرس التلاميذ والعمل على تحسينها إضافة إلى تشجيع وتحفيز المتفوقين من التلاميذ ومكافأتهم بمختلف الحوافز المادية والمعنوية وفي نفس الوقت تسطير برامج دعم ومعالجة للتلاميذ ذوي المستوى الضعيف لغية تحسين مستواهم ،إضافة إلى توحد الطاقم الإداري بما فيه من عناصر وان يساهم كل بدوره في خدمة التلاميذ وتحصيلهم الدراسي كما ينبغي أن تكون المعاملة بين التلاميذ والإدارة على قدر من الاحترام المتبادل والحوار والمساعدة إذ لتلك العوامل الأثر المباشر والواضح في التحصيل الدراسي للتلميذ.

إن الإدارة المدرسية ليست هيكلا قياديا فحسب بل هي جهاز تنظيمي وتربوي مهمته في المقام الأول تهيئة كافة الظروف التعليمية المناسبة لتوفير الفرص الملائمة لتحصيل أفضل .

**3-عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث**

إلى أي حد تؤثر جماعة الرفاق المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

عرفنا فيما تقدم من الفصول النظرية لبحثنا هذا أن جماعة الرفاق المدرسية تؤدي دورا بالغ الأهمية والحساسية في التأثير على أفرادها إذ تكون هذه الأخيرة البديل المناسب لاحتضان التلميذ وتمكينه من إرادته ،وإضافة إلى ذلك تتميز المرحلة الثانوية بأنها مرحلة المراهقة في عمر التلميذ أين نجده يسعى إلى إثبات وجوده وتحقيق ذاته وتشير اغلب الدراسات إلى أن

سلوك الفرد يتأثر بسلوك أقرانه في الجماعة حتى أن رأي الطفل يرتبط بالوضعية الاجتماعية لمحيط جماعة الرفاق [169]

كما أشار القاضي يوسف مصطفى وزيدان محمد مصطفى إلى أن انتماء الطفل إلى جماعة الأقران يؤدي به إلى اكتساب المهارات الاجتماعية التي تساعده على تحقيق حاجة الاستقلال الذاتي أو تقدير الذات وكذا حاجة الأمن والحاجة إلى المعلومات [170]

لذلك فالتلميذ في المدرسة الثانوية يعيش في وسط اجتماعي لعل من ابرز جماعاته وأكثرها تأثيرا فيه جماعة رفاقه إذ هناك من تحقق نجاحه أو فشله بناء على نجاح علاقته مع جماعة رفاقه أو فشلها ويأتي المحور الثالث من استمارة الاستبيان لمعرفة مدى تأثير جماعة الرفاق المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ

ومن المعلوم أن تعاون التلاميذ مع بعضهم ومساعدتهم لبعضهم في فهم الدروس وشرحها مكن العمليات الايجابية التي تنعكس على التحصيل الدراسي للتلميذ إذ أنها توفر له فرصا أخرى بغية فهم المادة العلمية المقدمة أكثر وبالتالي رفع مستوى تحصيله بالشكل الأفضل وتأتي العبارة رقم 19 من استمارة البحث لمعرفة ذلك حيث كانت العبارة يقوم زملائي بمساعدتي في فهم الدروس وشرحها وقد أجاب 19% من التلاميذ عينة الدراسة بدائما و19 كذلك بغالبا كما أجاب 37% بأحيانا وفي المقابل أجاب 17% بنادرا ونفى 8%منهم حدوث ذلك وبتحليل البيانات نجد أن النسبة الغالبة من المبحوثين يؤكدون على تعاونهم كجماعة رفاق مدرسية في فهم الدروس وشرحها وهذا مؤشر ايجابي يدفع بعملية التحصيل نحو

الأفضل ولعل ذلك يعود لإدراك التلاميذ لأهمية المرحلة التعليمية التي تقتضي منهم التعاون والمساعدة ولعل ما يساعد على ذلك هو ما تعرفنا عليه من خلال المقابلات التي أجريت مع السادة المدراء وكذا مستشاري التربية حيث أفادونا بأنهم وفروا قاعة للمطالعة والمراجعة زيادة على المكتبة المدرسية وهذا بغية الاستفادة من ساعات الفراغ بين الحصص أو الساعات

([169]) Karen D. withe –children's perception of behavior problem peers .journal of school psychology vo.34 N01.1996 p55

([170]) القاضي يوسف مصطفى وزيدان محمد مصطفى : السلوك الاجتماعي للفرد ،شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ،1981 ص 141

الخارجة عن الدوام واستغلال هذا الوقت في المراجعة والمناقشات بين التلاميذ كما يعد هذا السلوك الحسن من الأمور التي لاحظناها ووقفنا عليها أثناء تواجدنا بالثانويات محل الدراسة .

هذا وقد جاءت قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3.4 بانحراف معياري قدره 1.18 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 22.20 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة حرية تساوي 4 مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين سلوك جماعة الرفاق المدرسية والتحصيل الدراسي للتلميذ .

كما يعد تشجيع رفقاء الدراسة لبعضهم من أهم العوامل التي تحفز التلميذ وتدفعه لتحصيل أفضل إذ ندرك جيدا التأثير الكبير الذي تمارسه هذه الجماعة على التلميذ إذ على أساس طبيعة علاقاته بأقرانه يتوقف مقدار ما يمكن تحقيقه من تحصيل تربوي[1] كما يمكن عامل التشجيع وكما اشرنا في الجانب النظري من الدراسة التلميذ من اكتساب الثقة بالنفس هذه الأخيرة التي تمكن التلميذ من مواجهة مختلف المواقف بقوة وشجاعة كما تولد فيه الرغبة للمشاركة في مختلف الأنشطة والأعمال المدرسية الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ[2] .

وتأتي العبارة رقم 20 والتي مفادها يشجعني زملائي ويحفزونني لتحصيل أكثر لمعرفة اتجاهاتهم في ذلك حيث أجاب 24% منهم بدائما و25 % بغالبا في حين أجاب 25% بأحيانا بينما أجاب 14%بنادرا ونفى 12% ذلك .

ويظهر من خلال هذه البيانات أن النسبة الكبيرة تؤكد هذه العبارة حيث أن التشجيع الذي يلقونه من زملائهم يدفعهم ويحفزهم لتحصيل أفضل أما النسبة الأخرى التي أجابت بنادرا وأبدا فقد تكون من فئة التلاميذ الذين فشلوا في تكوين علاقات جيدة مع جماعة الرفاق أو لنمط شخصيتهم الخاصة وعموما تؤكد النتائج المتوصل إليها الفرضية الثالثة للدراسة ويدعم ذلك القيم الإحصائية للعبارة .

تعد ظاهرة التنافس من أهم العمليات التربوية التي تؤثر على مستوى التلميذ وكذا تحصيله الدراسي لكن بما أن المنافسة تحمل وجهان إذ قد تكون سلبية أو ايجابية وفي كلتا الحالتين تؤثر

على التلميذ وتحصيله فالمنافسة الايجابية تنمي في التلاميذ روح التفوق والاجتهاد وإبراز القدرات العلمية وتفجيرها في حين أن المنافسة السلبية وبخاصة في المواقف التي تتطلب الدقة والضبط والتعاون فإنها تفسد التعلم والانجاز[1] ،وكما اشرنا في الجانب النظري للدراسة فان جماعة الرفاق المدرسية تتيح جوا مناسبا من المنافسة والحوار واحترام الاخرين والتخلي عن الأنانية [2]

لذا وجب على الأستاذ وكذا الطاقم الإداري بالمؤسسة تسيير عامل لمنافسة في الاتجاه الايجابي بما يخدم التحصيل الدراسي للتلميذ .

وتأتي العبارة رقم 21 والتي مفادها تنافسنا مع بعضنا كجماعة أقران زاد من مستوى تحصيلي الدراسي حيث أكد اغلب المبحوثين هذه العبارة فقد أجاب 27% بدائما و21 %بغالبا كما أجاب 22% بأحيانا و18%بنادرا و نفى 12% من التلاميذ ذلك وعلى هذا الأساس يظهر من خلال البيانات السابقة أن روح التنافس العلمي بين التلاميذ موجودة كما أنها تعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ أما النسبة التي نفت ذلك فقد يعود ذلك إلى فشلهم في تفاعلهم مع جماعة رفاقهم المدرسية أو نتيجة لضعف نتائجهم الدراسية لذا وجب على القائمين على العملية التعليمية استغلال هذا العامل والعمل على توظيفه اكثر وذلك لبعث عملية التحصيل بالشكل الأحسن والأفضل.

ويدعم كلامنا في هذا المجال ما جاء في العبارة رقم 22 وهي اجتهاد جماعة أقراني يدفعني للاجتهاد والتحصيل حيث أجاب 37% من المبحوثين بدائما و28%منهم بغالبا كما أجاب 21% بأحيانا في حين أجاب 9%بنادرا ونفى 5%ذلك ومن خلال البيانات يظهر ان النسبة الكبيرة من عينة الدراسة أفادوا بوجود علاقة بين اجتهاد زملائهم ودافعيتهم للاجتهاد والتحصيل ويبدوا تأثير المرحلة العمرية واضحا في هذا المجال اذ يتميز المراهق بمحاولة إبراز ذاته وتفوقه بين اقرأنه زيادة على تأثره الكبير والدائم بهم ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة والتي بلغت 3.83 بانحراف قدره 1.17 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 35.00 وهي قيمة دالة إحصائيا عند المستوى 0.05 مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق المدرسية والتحصيل الدراسي للتلميذ وهوما يدعم الفرضية الثالثة للدراسة .

وهكذا فان جماعة الرفاق المدرسية تنمي وتبعث في التلميذ روح العزيمة والإصرار الاقتداء حيث يدرك التلميذ ضرورة اجتهاده ورفع مستوى تحصيله وذلك لتحقيق ذاته في جماعة تعد من أهم الجماعات التربوية في المدرسة .

النظام والهدوء داخل حجرة الدراسة هو المناخ المناسب للفهم والتعلم واستيعاب المعلومات المقدمة لكنت قد يحدث أن يقوم التلميذ بتغيير هذا الجو التعليمي المناسب وذلك ببعض السلوكات التي يقوم بها رفقة جماعة أقرانه من خلال اهتمامهم أثناء تقديم الدروس بأمور خارجية ،الأمر الذي يشتت من ذهنه ويضعف فرص فهمه للدروس واستيعابها الأمر الذي ينعكس بالسلب على تحصيله الدراسي وتعد هذه من بين أهم المشكلات التربوية المعاصرة الناتجة عن عدم اهتمام بعض التلاميذ بالمادة الدراسية المقدمة نتيجة عوامل مختلفة ولمعرفة ذلك جاءت العبارة رقم 23 والتي مفادها اهتمامي رفقة زملائي أثناء الدروس بأمور خارجية اثر على تحصيلي الدراسي حيث نفى 32% من المبحوثين ذلك وأجاب 19% بنادرا في حين أجاب 22% بأحيانا و21% بغالبا وأكد 6%هذه العبارة، ويلاحظ هنا وجود نسبة معتبرة تؤكد هذه العبارة وقد يكون هؤلاء التلاميذ من فئة ضعيفي المستوى او المشاكسين الذين ينشغلون بامور خارجية رفقة زملائهم مما يقلل من فرص فهمهم للدروس وينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي مع آن الغالبية العظمى من المبحوثين تنفي إن يكون اهتمامها بأمور خارجية أثناء تقديم الدروس من الأسباب التي أدت إلى ضعف مستوى التحصيل الدراسي لديهم ويعود ذك لوعي هذه الفئة وتوجيهها لاهتماماتها وتركيزها نحو فهم الدروس واستيعابها .

وكثيرا ما يشتكي بعض التلاميذ من الممارسات السلبية لجماعة الرفاق المدرسية بخاصة المشاغبين منهم الأمر الذي يؤثر على تحصيلهم الدراسي وقد جاءت العبارة رقم 24 من استمارة الاستبيان لمعرفة ذلك في واقع التلاميذ وكانت العبارة ممارسات جماعة إقراني كانت سببا في ضعف مستوى تحصيلي الدراسي وتبين من خلال إجابات التلاميذ ان 48%منهم اجابو بأبدا و25% بنادرا كما أجاب 19%من المبحوثين بأحيانا وبالمقابل أجاب 6%بغالبا و6% بأبدا والمتأمل هنا يجد ان الغالبية ينفون هذه العبارة وقد يعود ذلك للتفاهم الموجود بين هؤلاء باعتبارهم في مستوى عالي ويدركون ذلك إضافة إلى تواجدهم مع بعضهم منذ مدة

الأمر الذي يعني وجود احترام متبادل بينهم وقد جاءت قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري تدعم ذلك إضافة إلى قيمة كا$^2$ الدالة إحصائيا .

والملاحظ في الواقع الاجتماعي اليوم يرى التزايد المستمر للاهتمام بالجانب المادي في مقابل إهمال الجوانب الأخلاقية إذ أصبحت قيمة العلم والتعلم تختلف عما كانت عليه من قبل فقد طغى التفكير المادي على تفكير التلاميذ إضافة إلى تزايد توجيه النقد إلى العلم والتعلم وانتقاد الأساتذة والإداريين الأمر الذي يؤدي بالبعض إلى تكوين نظرة سوداء وقاتمة عن المدرسة وهو مؤشر خطير يساهم في ضعف ميل التلميذ واندفاعه للتعلم الأمر الذي ينعكس على تحصيله وقد كانت استجابات المبحوثين حول العبارة رقم 25 من الاستمارة وهي الآراء السلبية لجماعة أقراني عن المدرسة والدراسة من أسباب ضعف تحصيلي الدراسي تميل إلى النفي أكثر منها إلى التأكيد فقد أجاب 42% منهم بأبدا و23%بنادرا في حين أجاب 14%بأحيانا في مقابل إجابة 12%بغالبا و9%بدائما

وبالرجوع إلى المقابلات التي أجريت مع السادة المدراء نجد تأكيد احدهم أن جماعة الرفاق المدرسية في الوقت الراهن تمارس دور سلبي من خلال الآراء المتبادلة التي تدعوا إظهار الذات ونقد المناهج التعليمية اذ أفادنا المدير أن هناك فئة من التلاميذ رغم أنها قليلة إلا أنها تحاول أن تؤثر في الآخرين ولعل فئة التلاميذ الذين اجابو بغالبا وأبدا من المتأثرين بممارسات هذه الفئة.

وما يمكن القول من خلال هذه النتائج أن غالبية التلاميذ تنفي العبارة مما يعني الدور الايجابي لجماعة الرفاق المدرسية في هذا المجال ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي التي بلغت 1.90 بانحراف معياري قدره 1.04 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 64.30 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية تساوي 4

لعله من الممارسات السلبية الأخرى لجماعة الرفاق المدرسية تحريضهم لبعضهم على التغيب رغم أن التغيب بدون سبب كما اشرنا في الجانب النظري للدراسة من المظاهر السلبية التي انتشرت في الواقع المدرسي اليوم إلا ن تحريض التلاميذ لبعضهم عن التغيب وذلك باتخاذ عدة ذرائع كنفورهم من أستاذ المادة مثلا أو رغبة في إظهار الذات من خلال تطبيق قاعدة

خالف تعرف او نتيجة لرفض محتوى برنامج تعليمي ما، محاولة منا في معرفة ذلك جاءت العبارة رقم 26 وهي تحرضني جماعة أقراني عن التغيب مما اثر على تحصيلي الدراسي بحيث نفى ما نسبته 73% من المبحوثين ذلك وأجاب 14% بنادرا في حين أجاب 6% بأحيانا في حين أجاب 2% بغالبا و5%بدائما وتعتبر هذه النتيجة مؤشر ايجابي يبعث على الطمأنينة إذ نفى اغلب لمبحوثين وهو ما يدعم الفرضية الثالثة للدراسة ويدعم ذلك قيمة المتوسط الحسابي التي بلغت 1.48 بانحراف معياري قدره 0.99 أما قيمة كا$^2$ فقد كانت 186.40 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية تساوي 4 .

يتضح من خلال ما تقدم من تحليل لعبارات المحور الثالث أن لجماعة الرفاق المدرسية دور كبير في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ وما يؤكد كلامنا هذا نتائج المقابلات التي مع كل من السادة المدراء وكذا الأساتذة عينة الدراسة إضافة إلى مستشاري التربية بالمؤسسات اذ أكدوا جميعهم على أن جماعة الرفاق المدرسية لها دور واضح في دفع التلميذ نحو تعلم أفضل وأعلى وهذا من خلال روح التعاون السائدة بينهم إضافة إلى تشجيعهم لبعضهم وتنافسهم البناء والذي يعد من أهم الحوافز النفسية الدافعة للاجتهاد إضافة إلى ذلك نفت غالبية المبحوثين أن يكون مستواها التحصيلي متأثرا بعوامل تعود لجماعة الرفاق كالاهتمام بأمور خارجية أثناء تقديم الدروس أو التعرض لممارسات سلبية كالتحريض على التغيب مما يدل لن العلاقة بين جماعة الرفاق المدرسية داخل المدرسة الثانوية قائمة على الاحترام المتبادل وإدراك لأهمية المرحلة التعليمية التي هم فيها ومنه فان هذه النتائج المتوصل تؤكد أن لجماعة الرفاق المدرسية دور ايجابي في التحصيل الدراسي للتلميذ وهو ما يدعم الفرضية الثالثة من الدراسة .

**ثانيا: نتائج الدراسة**

**1-نتائج التساؤل الأول**

من خلال تحليا النتائج والبيانات المتحصل عليها من طرف التلاميذ عينة الدراسة إضافة إلى نتائج المقابلات التي أجريت مع كل من السادة المدراء والأساتذة وكذا مستشاري التربية وبمناقشة التحليلات المتعلقة بالتساؤل الأول وهو: إلى أي مدى يؤثر السلوك التعليمي للأستاذ في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- يرتبط التلاميذ والأساتذة فيما بينهم بعلاقة جيدة قائمة على الاحترام المتبادل والمودة مما يوفر مناخا مناسبا للتحصيل الدراسي للتلميذ

2- إن ارتياح التلميذ للأستاذ وتعلقه به من أهم العوامل التي تساعده على التحصيل الدراسي الجيد والاجتهاد الدراسي

3- إن اهتمام الأستاذ بالتلاميذ المجتهدين وكذا ضعيفي المستوى التعليمي على حد سواء وذلك بتشجيع المجتهدين ومساعدة وتسنيد الآخرين من أهم العوامل التي تدفع بالعملية التحصيلية نحو الأحسن والأجود .

4- إن المعاملة الجيدة للتلميذ والتي تكون بإشراكه في توليد المعرفة واحترامه ومحاولة التغاضي عن هفواته والتسامح معه من أهم العوامل التي تدفع به نحو الأحسن والأجود

5- إن عامل حرص الأساتذة على التأكد من فهم التلاميذ للدروس وكذا إعادة شرح الدروس في حالة عدم فهمها ليس متوفرا عند كل الأساتذة إذ هناك من لا يقوم بهذا مع أن هذا الأمر له يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ ولا سيما ضعيفي المستوى منهم

6- من التلاميذ من يرى أن بعض الأساتذة ينزعون في تعاملهم ويميلون إلى التلاميذ المجتهدين والنجباء في مقابل عدم الاهتمام بالتلاميذ الآخرين وهذا من الأمور السلبية التي يجب الابتعاد عنها

7- إن لجوء الأساتذة إلى معاملة التلاميذ المتكاسلين والمشاغبين معاملة سيئة كرد فعل لسلوكاتهم السلبية لهؤلاء التلاميذ من أهم العوامل التي تنفرهم من المادة التعليمية وتساهم بالتالي في تدني وضعف مستوى تحصيلهم الدراسي .

وعلى العموم يمكن القول أن التلاميذ ينظرون إلى علاقتهم بالأستاذ على أنها ايجابية وهذا من أهم العوامل التي تهيئ التلميذ لتحصيل دراسي جيد .

**2-نتائج التساؤل الثاني**

أظهرت نتائج الدراسة من خلال تحليل ومناقشة التساؤل الثاني للدراسة وهو إلى أي مدى تؤثر الإدارة المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟ أظهرت النتائج نظرة سلبية للتلميذ تجاه الإدارة المدرسية ومهامها وهو الأمر الذي يؤثر على نظرة التلميذ للمؤسسة التربوية التي يدرس بها كما ينعكس على اهتمامه بالتعلم وعلى تحصيله الدراسي ويظهر ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها وهي :

1 - يتميز النظام العام بالثانويات المدروسة بالوسطية فلا هو قائم على الحرية المطلقة ولا التسيب الكبير وهذا من الأمور الايجابية في تسيير المؤسسات التربوية .

2- يعامل أعضاء الإدارة المدرسية التلاميذ بنوع من الرفق والاحترام وهو ما يساعد على تهيئة الظروف المناسبة للتعلم .

3- وجود حزم من طرف المساعدين التربويين في التعامل مع غيابات التلاميذ حيث يشددون على منح الإذن بالدخول للمتغيبين وهو ما يعد مؤشرا ايجابيا

4 - عدم شعور التلاميذ المبحوثين بالرضا عن الإدارة المدرسية بالثانوية مما ينعكس بالسلب على رغبته التعليمية والتحصيلية.

5- عدم ايلاء اهتمام كبير للتلاميذ من طرف الإدارة المدرسية للتلاميذ زيادة على قلة التشجيع والتحفيز وهذا من العوامل التي تثبط روح الاجتهاد والاندفاع للتحصيل الدراسي لدى التلميذ.

6- إن السادة مدراء الثانويات نادرا ما يقومون بالزيارات للأقسام الدراسية للاطلاع على ظروف تمدرس التلاميذ ومساندتهم وهذا من المؤثرات السلبية .

7- غياب روح التشجيع والمكافئات المادية والمعنوية وان كانت موجودة فهي قليلة

8- عدم تمكن المستشارين التربويين من القيام بدورهم التام في محاولة مساعدة التلاميذ وتحفيزهم بغية الوصول إلى مستوى أفضل من التحصيل الدراسي .

9- وجود رضا من التلاميذ عن معاملة أعضاء الإدارة لهم في مقابل عدم رضاهم عن الممارسات التربوية لأعضاء الطاقم الإداري بالمؤسسة .

**3-نتائج التساؤل الثالث**

إلى أي حد تؤثر جماعة الرفاق المدرسية في التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالمحور الثالث تبين أن هناك علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق المدرسية والتحصيل الدراسي للتلميذ إضافة إلى أن هناك نظرة ايجابية من طرف الجميع لدور جماعة الرفاق في التحصيل الدراسي للتلميذ وما يؤكد كلامنا هذا هو النتائج التي تم التوصل إليها والتي من أهمها :

1- تعاون ومساعدة جماعة الرفاق لبعضهم البعض في فهم الدروس وشرحها مما يوحي بعلاقة طيبة وجيدة بينهم .تشجيع وتحفيز التلاميذ لبعضهم البعض بغرض رفع الطاقة التحصيلية لديهم

2- وجود تنافس في المجال التعليمي بين التلاميذ مما يحفزهم ويدفعهم للاجتهاد والتحصيل أكثر

3- إن اجتهاد جماعة الرفاق المدرسية من العوامل التي تدفع التلميذ إلى الاجتهاد أكثر وبالتالي تحصيل دراسي أفضل

4- إن التلميذ الذي ينتمي إلى جماعة أقران ايجابية يكون ايجابيا في تمدرسه وتتوفر لديه فرص التحصيل الجيد بينما تساهم جماعة الرفاق السلبية في التأثير السلبي على التلميذ وتضعف من فرص تحصيله الجيد.

**4- النتيجة العامة للدراسة**

كشفت الدراسة الميدانية من خلال مختلف النتائج التي تم التوصل إليها عن وجود علاقة للبيئة الاجتماعية المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ إذ تؤثر فيه تأثيرا مباشرا وكبير فالبيئة الاجتماعية المدرسية الايجابية التي تعمل عناصرها كل حسب أدواره ومهامه على خدمة التلميذ وتوفير الشروط الملائمة لتعلمه بالطريقة المثلى فان هذه البيئة تؤثر بايجابية في تحصيل التلميذ إذ يجد المناخ المناسب للتعلم والاكتساب ،بينما تؤثر البيئة المدرسية السلبية تأثير سلبيا في تحصيل التلميذ إذ أنها تعوق تقدمه وانطلاقه .

كما كشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة ارتباطية بين السلوك التعليمي للأستاذ والتحصيل الدراسي للتلميذ فلأستاذ المتميز بسلوك جيد وحسن مع التلاميذ يدفع بهم نحو تحصيل أفضل كما جاء تصور التلاميذ نحو العلاقة التي تربطهم مع الأستاذ ايجابيا

وفي نفس المجال كشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة ارتباطية لبن بين جماعة الرفاق المدرسية للتلميذ وتحصيله الدراسي إذ تمارس هذه الأخيرة تأثيرا مباشرا على تحصيله الدراسي وقد جاء تصور التلاميذ ايجابيا لهذه العلاقة لذا فجماعة الرفاق المدرسية تمارس دورا ايجابيا وفعالا في الرفع من مستوى تحصيل التلميذ .

أما بالنسبة لعلاقة الإدارة المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ فقد جاء تصور التلاميذ لها سلبيا بحسب أرائهم وذلك نتيجة ضعف الاهتمام بالتلاميذ وايلائهم ما يستحقونه زيادة على غياب دورها المباشر في الدفع بعملية التحصيل الدراسي نحو الأفضل.

## خـــاتـــمـــة

يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ بالبيئة الاجتماعية المدرسية إذ تمارس عناصرها المتعددة الأثر الواضح في هذا المجال وهو الأمر الذي يقتضي ضرورة العمل على إدراج آليات تهتم بجانب العلاقات الداخلية والتفاعلات التي تتم بين هذه العناصر وتوجيهها بحيث تقوم على أساس من التعاون والاحترام وتوجيه الجهود برمتها نحو التلميذ الذي يعتبر الهدف النهائي للنظام التربوي ككل .

إن جوا دراسيا قائما على قدر من الاحترام للتلميذ والعمل على منحه قدرا من الحرية للتعبير عن أفكاره واتخاذها الأساس الذي تبنى عليه العمليات التعليمية المختلفة لكفيل بالوصول بالتلميذ إلى مستوى تحصيلي قادر على أعداده للحياة بمعناها الكامل.

إن تطور الحياة الاجتماعية وتسارع وتيرة التقدم الاجتماعي في مختلف المجالات يقتضي منا مسايرة هذا الواقع والتخلي عن الطرائق التقليدية والعمل على الاستفادة من الخبرات التربوية الحديثة وتسخيرها في تطوير واقعنا التربوي والاجتماعي كما أن الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للجانب الفيزيقي للبيئة المدرسية يجب إن يصاحبه اهتمام بالجانب العلائق ذلك أن تكامل هذين العنصرين كفيل بالوصول إلى بيئة مدرسية مثلى مناسبة للتعليم والتحصيل قادرة على إمدادا لمجتمع بما يحتاجه من كفاءات وكفايات.

وقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى أن لكل من الأستاذ والتلميذ وكذا الإدارة المدرسية إضافة إلى جماعة الرفاق المدرسية كعناصر مكونة للبيئة الاجتماعية المدرسية الأثر الواضح والكبير في التحصيل الدراسي عند التلميذ إذ بتأقلم هذا الأخير وتفاعله السليم والصحيح والفعال مع كل عنصر من هذه العناصر تزداد لديه فرصة التحصيل الدراسي الجيد باعتبار ذلك يوفر له جوا مدرسيا ملائما وظروفا نفسية وتعليمية مناسبة للاجتهاد والتحصيل.

وما ينبغي الإشارة إليه هو ضرورة الاهتمام ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة باعتبار ان نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها المنشودة من طرف كل من الفرد والمجتمع يتوقف غلى نجاح وفعالية هذه العلاقات التي تسود في داخلها.

ان العملية التربوية والتعليمية زيادة على كونها قائمة على مجموعة من القواعد التقنية إلا أنها في جوهرها عملية إنسانية بحتة فهي تهدف إلى بناء وتكوين الفرد وإعداده للحياة بمعناها الكامل ولذلك فان أي تخطيط تربوي لا يراعي خصوصيات التلميذ والطرائق السليمة للتفاعل معه واكتسابه لما هو مقرر يكون تخطيطا فاشلا لا محالة ولن يحقق أهدافه المنشودة.

إن البيئة المدرسية كل متكامل وكل نسق فرعي من أنساقها يؤثر لا محالة في النسق العام ولذا وجب أن تعمل هذه الأجزاء في وقت واحد في سبيل تحقيق الهدف العام للمؤسسة.

إن معيار التفوق والنجاح في أي مؤسسة تربوية أن يكون بأي حال من الأحوال في عدد المخرجات وكمها بل هو وفي المقام الأول نوعية هذه المخرجات وفعاليتها ومدى اكتسابها واستفادتها مما تم تدريسه خلال السنوات التعليمية المتعاقبة باعتبار ذلك المؤشر الأساسي لبناء الإنسان القادر على نفع نفسه ووطنه .

# قائمة المراجع

## المراجع بالعربية

### أولا: المصادر

القرآن الكريم

## ثانيا: المعاجم والقواميس والموسوعات

1- أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب المجلد الأول بيروت، دار أحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

2- بطرس البستاني:محيط المحيط,قاموس مطول اللغة العربية ,مكتبة لبنان,1987.

3- محمد اليعقوبي : معجم الفلسفة ، الجزائر مكتبة الشركة الجزائرية 1979 .

4- مسعود جبران :الرائد في المحجم اللغوي الأحد والأسهل ،ط2 ،دار المعارف للملايين 2001 .

5- عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع, الإسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979.

6- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب ، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1991 .

## ثالثا: الكتب:

7- إبراهيم مدكور :معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975

8- إحسان محمد الحسن :علم الاجتماع التربوي ،دار وائل للنشر عمان ،2005

9- احمد إبراهيم أحمد :الإدارة التربوية والإشراف الفني بين النظرية والتطبيق ،القاهرة، دار الفكر العربي ،1990

10- احمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، القاهرة،دار الفكر العربي 2000.

11- السيد عبد العاطي وآخرون نظرية علم الاجتماع ، الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1997.

12- احمد علي مدكور :منهج التربية الإسلامية ،ط1،مكتبة الفلاح ،بيروت 1987.

13- أرنوف ويتج :نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس ،ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون ،(سلسلة ملخصات شوم )،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994.

14- بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي ،رؤية مستقبلية مبسطة القاهرة ،دار الكتاب الحديث،2000.

15- تيسير ألدويك وحسين ياسين وآخرون:الإدارة التربوية المدرسية والإشراف التربوي،ط2،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان 1988.

16- تركي رابح :أصول التربية والتعليم ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1990.

17- جودت عزت عطوي :الإدارة المدرسية الحديثة ،عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001.

18- حامد عبد السلام زهران:عام النفس الاجتماعي ط2 عالم الكتب –القاهرة 1984.

19- حسن محمد إبراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية ،ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان2007.

20- حليم جريس :دعوة إلى تحرير التعليم المصري من عثراته ،القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية.

21- حنا غالب :مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة ،دار النشر ،بيروت ،1966361

22- خليل المعايظة :علم النفس التربوي ،ط1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان1999.

23- خليل عبد الرحمان المعايطة : علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،2000.

24- خليل ميخائيل معوض :سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة ، ط4 ،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

25- رجاء محمود أبو علام :مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ط3 دار النشر للجامعات ،مصر 2001.

26- رشيد حميد العبودي : التعلم والصحة النفسية ،عين مليلة ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر ،2003.

27- رمزية الغريب :التعلم –دراسة نفسية وتوجيهية وتربوية ،ط3،المكتبة الانجلو مصرية القاهرة ،.1976

28- زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي ( أسسه وتطبيقاته ) دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999.

29- سامي محمد ملحم : سيكولوجية التعلم والتعليم ( الأسس النظرية التطبيقية) دار المسيرة عمان 2001.

30- سعيد إسماعيل علي :المدخل إلى العلوم التربوية ،عالم الكتب ،1982،القاهرة

31- سليم محمد السيد :الجامعة والوظيفة الاجتماعية للعلم ،مجلة الفكر العربي ،العدد 20،آذار نيسان 1981.

32- سميرة احمد :علم اجتماع التربية,ط3,القاهرة:دار الفكر العربي,1998

33- سناء الخولي :الأسرة والحياة العائلية ،دار المعرفة الجامعية ،مصر 1997

34- سيد إبراهيم الجبار:التربية ومشكلات المجتمع –مجموعة دراسات - القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،

35- السيد عبد العاطي وآخرون :نظرية علم الاجتماع –الاتجاهات الحديثة والمعاصرة ،القاهرة دار المعرفة الجامعية ،2004 .

36- شبل بدران ،د حسن البيلاوي :علم اجتماع التربية المعاصر:ط1، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،1997.

37-صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة 2004.

38-صلاح الدين محمود علام : القياس النفسي و التربوي ,ط1 ,القاهرة ,دار الفكر العربي, 2000.

39-صناع محمد علي:ابوجادوا علم النفس التربوي،ط1 دار المسيرة للنشر ،عمان 1998.

40-عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ,الإسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979.

41-عمر حسن المنسي : إدارة الصفوف، ط2 دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان 2000.

42-عامر مصباح :التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،شركة دار الأمة ،الجزائر،2003.

43-عبد الرحمان بن سالم :المرجع في التشريع الجزائري ،ط3 عين مليلة ،الجزائر ،دار الهدى2000.

44-عبد الرحمان صالح الأزرق :علم النفس التربوي للمعلمين ،لبنان ،دار الفكر العربي.

45-عبد الرحمان محمد عيسوي:القياس و التجريب في علم النفس و التربية,دار النهضة العربية,بيروت ,1974.

46-عبد الرزاق أمقران :من واقع البيداغوجية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992.

47-عبد الرزاق أمين أبو شعر :العينات وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية ،الإدارة العامة للبحوث بالرياض ،1977.

48-عبد العزيز سمارة :محاضرات في التوجيه والإرشاد ، ط3 ،دار الفكر عمان ،1999 .

49-حامد عبد السلام زهران:عام النفس الاجتماعي ط2 عالم الكتب –القاهرة 1984.

50-عبد اللطيف فؤاد إبراهيم :المناهج وأسسها وتنظيمها وتقويم أثرها ،ط5 مكتبة مصر1980.

51-عبد اللطيف محمد خليفة :الدافعية للانجاز ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2000.

52-عبد الله شريط :الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ،سلسلة الدراسات الكبرى ،ط2 الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،.1975

53-عبد المجيد نشواتي :علم النفس التربوي ،دار الفرقان ،عمان ،2003.

54-عبد المنعم احمد الدر دير :علم النفس المعرفي ،عالم الكتب ،ط1 مصر 2004.

55-عبد الهادي احمد الجوهري وعلي عبد الرزاق إبراهيم ،المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية 2002.

56-عثمان حسن عثمان :المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية ،منشورات الشهاب الجزائر 1998.

57-عدلي سليمان : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1999.

58-عزت جرادات وآخرون :مدخل إلى علوم التربية ، ط3 ،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ،1987.

59-علي اسعد وطفة ود/علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 2004.

60-علي جاسم الشهاب ,علي اسعد وطفة :بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر,2004.

61-علي راشد: مفاهيم ومبادئ تربوية،ط1 دار الفكر العربي ،مصر 1993

62-علي شتا ، فاديه عمر الجولاني :علم الاجتماع التربوي ،مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ،1997.

63-عمر عبد الرحيم نصر الله : عمر عبد الرحيم نصر الله:تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي ط1،دار وائل للنشر ،عمان ،الأردن 2004

64-عمر حسن المنسي :إدارة الصفوف ،ط2،دار الكندي للنشر والتوزيع ،عمان ،2000

65- فاخر عاقل :علم النفس التربوي ،ط7 ،دار العلم للملايين 1981.

66- فادية عمر الجولاني :علم الاجتماع التربوي ،الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب 1997.

67- فكري حسن : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته ط4 القاهرة عالم الكتب 1999.

68- قاسم رياض : مسؤولية المجتمع العلمي العربي، ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 193 مارس 1995.

69- مالك سليمان مخول :علم النفس الاجتماعي ،دمشق مطبعة جامعة دمشق ،1982.

70- مصدق الحبيب :التعليم والتنمية الاقتصادية ،دار الرشيد بغداد ،1981.

71- مجيد إبراهيم دمغة،عبد الجبار توفيق الياش :دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي القاهرة ،دار الكتاب للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

72- محمد العربي ولد خليفة: المهام الحضرية للمدرسة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بدون تاريخ.

73- محمد الدينعمر خيري :عام الاجتماع الموضوع والمنهج ،عمان دار مجدلاوي

للنشر،1999.

74- محمد السيد علي :التربية العلمية وتدريس العلوم ،د ط،دار الفكر العربي ،القاهرة 2002.

75- محمد بن حمودة : علم الإدارة المدرسية –نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري ،عنابة ،الجزائر ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،2006 .

76- محمد جوهر وعبد الله الخريجي ،طرق البحث الاجتماعي ط3 ،دار الكتاب للتوزيع القاهرة 1982.

77- محمد حسن العمايرة :مبادئ الإدارة المدرسية :ط2 ، عمان دار المسيرة انشر والتوزيع والطباعة 1999 .

78- محمد رضا البغدادي :الأهداف والاختبارات ،دار الفكر العربي ،القاهرة 1998 .

79- محمد رفعت رمضان وآخرون :أصول التربية وعلم النفس،دار الفكر العربي ،القاهرة 1984.

80- محمد زياتي عمر :البحث العلمي ومناهجه وتقنياته ط4 ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

81- محمد سامي منير:المدرس المثالي (نحو تعليم أفضل )،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000.

82- محمد سلامة ادم وتوفيق حداد :علم النفس الطفل ،الجزائر المديرية الفرعية للتكوين 1973

83- محمد سلامة محمد غباري :الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية ،المكتب

الجامعي الحديث ،السكندرية ،2006 .

84- محمد علي محمد علم الاجتماع والمنهج العلمي ،دراسة في طرائق البحث وأساليبه ط2 الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 1984.

85- يحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي ، النظرية والتطبيق ، دار الصفاء الأردن 2000 .

86- محمد محمود الحيلة : مهارات التدريس الصفي ،ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2002.

87- محمد عبد الرحيم عدس: المعلم الفاعل والتدريس الناجح ، عمان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 2001 .

88- محمد عطية الابراشي: روح التربية والتعليم دار الفكر العربي ،القاهرة 1993

89- محمد علي حافظ:التخطيط والتربية والتعليم ، المؤسسة المصرية العامة ،الدار المصرية للتأليف 1985.

90- محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، بيروت ، دار النهضة العربية 1981.

91- مصدق الحبيب: التعليم والتنمية الاقتصادية ، دار الرشيد، بغداد ،1981

92- مصطفى عشيوي : المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ دار الأمة ،باتنة ،بدون تاريخ.

93- مصطفى فهمي : مجالات علم النفس :ط4 دارالنشر ، القاهرة ، 1977

94- نادر فهمي الزيود :هشام عامر عليان :مبادئ القياس والتقويم في التربية ،ط2 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن 1998.

95- ناصر إبراهيم :علم الاجتماع التربوي ،دار الجيل بيروت ومكتبة الرائد العلمية

عمان1996

96- نعيم الرفاعي :الأسس النفسية :ط1 دار الطليعة ،لبنان 1972

97- نبيل عبد الهادي :القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي ط1،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان الأردن 1999.

98- يوسف القاضي وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي دار المريخ ، المملكة العربية السعودية بدون تاريخ.

**رابعا: المقالات والمجالات:**

99- الطاهر سعد الله :علاقة القدرة على التفكير الإ0بتكاري بالتحصيل الدراسي (دراسة سيكولوجية) ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية الجزائر 1991.

100- نور الدين جبالي : نحو تقويم تربوي مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة 1995 .

101- محمد السعيد عطار: مجلة همزة وصل : مجلة التكوين والتربية العدد 15 / 1999 الجزائر وزارة التربية الوطنية.

102- محمد نجيب عوض: إثارة دافعية الطلاب نحو التعلم إعداد معلمي ومعلمات وحدة اللغة العربية ، مجلة البحوث التربوية ج1 جامعة الإمارات العربية المتحدة 1992.

103- منصوري مصطفى التأخر الدراسة وطرق علاجه ، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران الجزائر 2002.

**خامسا: المناشير الوزارية :**

104- وزارة التربية الوطنية : المنشور الوزاري رقم 526/ و ت و/ 06المؤرخ في 20

نوفمبر 2006 والمتعلق بالتكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي .

## سادسا: المواقع الالكترونية :

105-الموقع الالكتروني www.khayma.com بتاريخ 15-02 -2010 الساعة 10:00

106-الموقع الالكتروني WWW.STARDZ.COM بتاريخ 2010/02/14 الساعة 22:00

107-الموقع الالكتروني .http : tajdadimaktobblog. Com بتاريخ 25 /2010/01 الساعة : 12.00.

108-الموقع الالكتروني Ahmed hamody 2000 @ yahoo . com بتاريخ 2010/01/05 الساعة 14:00

## سابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

109- عادل زرمان : الوسط الأسري ، التفوق الدراسي رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية جامعة قسنطينة 2005 .

110- سعاد ردحي :سيكولوجيا الطفل المتخلف دراسيا ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة عين شمس القاهرة 1988.

111- ليلى داؤود :علم النفس الاجتماعي ،أملية جامعية ، جامعة دمشق ،1977.

112- محسن شاطر :اثر استخدام التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2005.

113- محمد قريشي :القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة 2002 .

## ثامنا: المراجع باللغة الأجنبية :

114-BRONCON ABRACA : psychologie et dynamique de l'orientation de groupe secondaire o.p.u.ALGER.1986

115-Karen D. withe –children's perception of behavior problem peers journal of school psychology vo.34 N 01.1996

116 -marcel postic-la rolation éducative –p.u.f. paris 1986 .

117-lafon R – vocabulaires de psychopédagogie –p.u.f-paris.1973